

إدارة الضغوط الحياتية من منظور اجتماعي معاصر



الأستاذ الدكتور

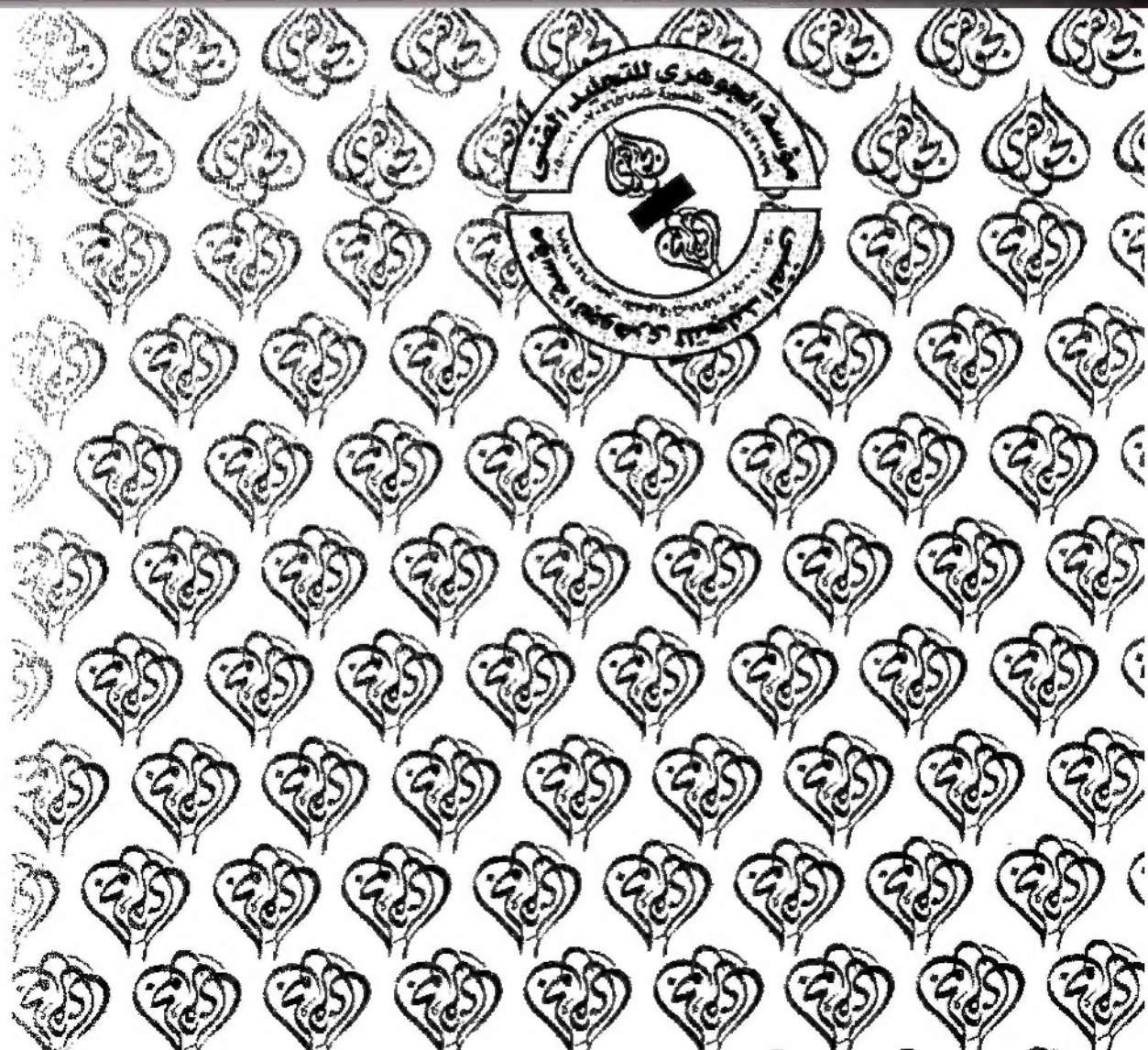
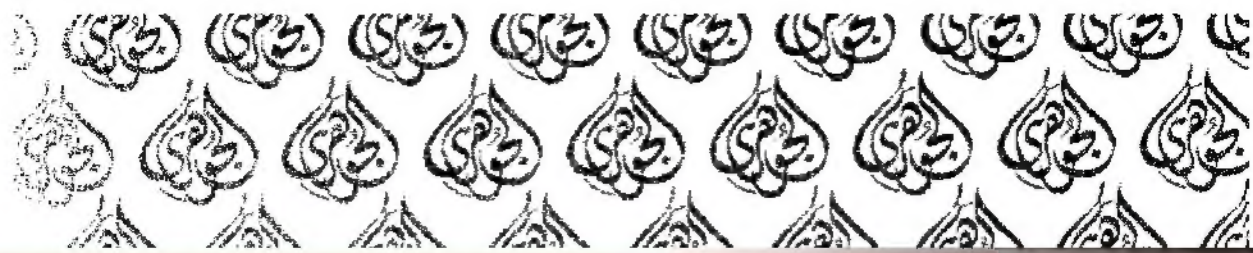
نعيم عبد الوهاب شلبي

أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد

عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بيور سعيد

الناشر: المكتبة العصرية



MOHAMED KHATAB



إدارة الضغوط الحياتية

من منظور اجتماعي معاصر

Life stress management

"Contemporary social perspective"

الأستاذ الدكتور

نعيم عبدالوهاب شلبي

أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد

عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بيور سعيد

الناشر: المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.
المنصورة: المشاية السفلية - برج المعصرة.
هاتف: +20 50 2948040 - +20 50 2200341
موبايل: ٠٠٢٠١١١٩٠٠٩٠٠٥
فاكس: +20 50 2355055 رقم بريدي: 35111
بريد الكتروني: m_bindary@yahoo.com

اسم الكتاب: إدارة الضغوط الحياتية
المؤلف: أ.د. نعيم عبدالوهاب شلبي
الطبعة الأولى: ٢٠١٥
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٥٥١
I.S.B.N : 978-977-410-395-8

حقوق الطبع و النشر: جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للمؤلف و لا يجوز اقتباس
جزء من هذا الكتاب، أو تصويره، أو إعادة طبعه، أو اختزاله
بأية وسيلة إلا بإذن مكتوب و مسجل رسميا من المؤلف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ

الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَنَشِرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صدق الله العظيم

(البقرة ١٥٥)

مقدمة:

إنعكست التغيرات السريعة والمتلاحقة التي تحدث في العالم على المجتمع بشكل عام، ومن ثم على الجماعات الأولية والثانوية المكونة له، ويعتبر الفرد والأسرة من أكثر الوحدات تأثراً بهذه التغيرات، حيث خلفت هذه التغيرات وسرعتها الكثير من المواقف والعوامل المسببة للضغوط على الأفراد، وتحملت الأسرة الكثير من المعاناة والقلق في سبيل الإبتعاد بأفرادها عن هذه الضغوط والتقليل من تأثيرها.

فلم تعد الحياة اليوم تخلو في لحظاتها من الضغوط، فالحياة ذاتها ضغوط، وهناك الضغوط السارة، والضغوط المؤلمة (غير السارة) وشتان بين الاثنين، إلا أنهما ضغوط يحتاجا إلى المهارة في التعامل معهما حتى نتجنب آثارهما، وعلى قدر ما يتحمل المرء يمكنه أن يمر من إنعكاسات أو آثار الضغوط.

وتعاني الأسرة بشكل عام والأسرة العربية بشكل خاص، العديد من الضغوط في الوقت الحالي، فالتغيرات العالمية السريعة والمتلاحقة، والتطور التقني والتكنولوجي، والانفتاح العالمي، كل ذلك أصبح لاشك يمثل مصادر للتهديد صريحاً وواضحاً لكيان الأسرة ولقيمها وأخلاقياتها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها وهويتها، بما يمثل معاناة حقيقية للأفراد وأفرادها في الحفاظ على هويتها الإسلامية والعربية، والحفاظ على شخصيتها بعيدة عن إصابتها بأمراض اجتماعية لا يقبلها المجتمع على أفرادها.

فالضغوط في حياتنا أصبحت موضوع الحياة تحتاج إلى أطر وأسس علمية للتعامل معها بكفاءة وأصبح هناك العديد من النماذج والأساليب العلمية التي يمكن التدريب عليها لمواجهة ضغوط الحياة.

ويتناول هذا الكتاب الموضوعات التالية من خلال أربعة فصول على النحو التالي:

- الفصل الأول: الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية.

- الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية باستخدام الإرشاد الاجتماعي لتخفيف الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً.

- الفصل الثالث: المساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية المعاصرة.

- الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة.

المؤلف

دكتور/ نعيم عبد الوهاب شلبي

أستاذ خدمة الفرد ورئيس قسم خدمة الفرد

ووكيل المعهد لشئون الطلاب والدراسة

بيور سعيد

محتويات الكتاب

٢	مقدمة الكتاب.....
---	-------------------

الفصل الأول

الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

٨	مقدمة.....
١١	أولاً: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة.....
١١	ثانياً: الضغوط الحياتية المعاصرة
٣٠	ثالثاً: المشكلات الفردية والأسرية الحالية.....
٣٧	رابعاً: عرض لبعض الدراسات السابقة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة.....
٧٢	خامساً: تعقيب المؤلف على الدراسات السابقة.....
٧٣	سادساً: المؤشرات النظرية المستخلصة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة.....
٧٨	سابعاً: المؤشرات النظرية المحددة للمشكلات الفردية والأسرية الحالية.....
	ثامناً: مؤشرات العلاقة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية
٨٢	والأسرية الحالية (أهم النقاط المستخلصة).....
	تاسعاً: نموذج بنائي وقائي لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية
٨٦	المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية.....
٩٥	عاشراً : روشته اجتماعية لتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة للأفراد والأسر....
٩٨	حادى عشر: أسئلة التقييم الذاتى.....
٩٨	ثانى عشر: مدخل إلى الفصل التالى.....

الفصل الثانى

نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

باستخدام الإرشاد الاجتماعى لتخفيف الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً

١٠٠	أولاً: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة.....
١٠٠	ثانياً: المدخل الى مشكلة البحث.....
١٠٤	ثالثاً : أهداف البحث.....
١٠٥	رابعاً : أهمية الدراسة.....
١٠٥	خامساً : مفاهيم الدراسة.....
١٠٨	سادساً: السمات والقواعد العامة المرتبطة بالأسرة كنظام.....
١١٠	سابعاً: للسمات والقواعد النظرية العامة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة.....

١١٥	ثامنا : الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد.....
١٢٠	تاسعا: الدراسات السابقة والاحراءات المنهجية للدراسة.....
١٢٦	عاشرا: الاحراءات المنهجية.....
١٣١	حادى عشر : برنامج التكفل المهنى.....
١٣٧	ثانى عشر: عرض وتفسير نتائج البحث.....
١٤٤	ثالث عشر: أسئلة التقييم الذاتى.....
١٤٤	رابع عشر: مدخل الى الفصل التالى.....

الفصل الثالث

المساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية

١٥١	مقدمة.....
١٥١	لولا: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة.....
١٥٢	ثانيا: تعريف المساندة الاجتماعية.....
١٥٣	ثالثا: أهمية المساندة الاجتماعية.....
١٥٥	رابعا: أشكال المساندة الاجتماعية.....
١٥٧	خامسا: أبعاد المساندة الاجتماعية.....
١٥٨	سادسا: العلاقة بين المساندة والأحداث الضاغطة.....
١٦٠	سابعا: المساندة الاجتماعية وتخفيف الضغوط الحياتية من وجهة روحية.....
١٦٥	ثامنا: أسئلة التقييم الذاتى.....
١٦٥	تاسعا: مدخل الى الفصل التالى.....

الفصل الرابع

رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

١٦٧	لولا: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة.....
١٦٧	ثانيا: مدخل سياقى الرؤية المستقبلية.....
١٧٠	ثالثا: تصور سياقى منهجى للتعامل مع الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين.....
	رابعا: الأساق التى يتم التركيز عليها من خلال الممارسة المهنية مع فئة المعاقين فسى
١٨١	هذه الرؤية.....
	خامسا: المواصفات والخصائص المهنية والشخصية التى يجب أن تتوفر لدى أركان
١٨٢	الممارسة لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية لأسر المعاقين.....
١٨٨	سادسا: أسئلة التقييم الذاتى.....
١٨٩	مراجع الكتاب.....

الفصل الأول

الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال

المشكلات الفردية والأسرية الحالية

The Contemporary life's stress and types of current
individual and family problems

إن للبحث عن المعرفة موروث فطري فهو بمثابة هدف يسعى الإنسان دائماً إلى تحقيقه في كل مكان وزمان إعتقاداً منه أن وراء المعرفة تقع الحقائق، وأن إدراكه للحقائق يستطيع أن يفهم الكون من حوله بل ويسيطر على مقدراته.

ورغم بساطة هذا الهدف وإمكانية تحديده إجرائياً إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تعترض عملية التحقيق بل أضفت على مصطلحي المعرفة والحقيقة صفة الديمومة والمطلب الذي يسعى الإنسان إلى تجريده والوصول إليه على مر العصور وتعاقب الأزمان.

ولقد بذل الإنسان محاولات دؤوبة منذ أمد بعيد لتحصيل المعرفة وتحمل الكثير من العناء للوصول إلى حقائق الأشياء وقد يبدو هذا أمراً طبيعياً في تصنيف المعارف التي توصل إليها الإنسان واستتبط منها أسس لتكوين العلوم المختلفة.

إلا أن الواقع سوف يظل المحك الفارق في الاستفادة من هذه المعارف والحكم على تطبيقاتها.

لذا فإن الخدمة الاجتماعية بما لها من ارتباط وتلازم بالواقع تشير دائماً إلى معارف ذات تصنيفات وخصوصيات تتصف بالقدرة والمهارة على تطبيقاتها المباشرة، وهي معرفة تتعدى الوصول إلى حقائق الأشياء إلى القدرة على الاستفادة المباشرة منها والتطبيق من أجل رفاة الإنسان.

ومن ثم فإن المعارف النظرية تتخذ كموجهاً لطرح كل ما هو جديد وكل ما يتصوره الباحث في شكل قوالب نظرية لا تلغى الاجتهاد بل تفرضه من أجل رصد المعرفة النظرية في عصر الاتصالات والمعلوماتية، والتي فتحت آفاقاً علمية أصبحت تخترق حدود العقل والوجدان وقيود الزمن والمكان ومقتلزمة الماضي والحاضر الأمر الذي أصاب الإنسان في كافة مواقعه وأنماط تواجده بشئ من الحيرة والاضطراب لوقت لديه الاستقرار والإحساس بالأمان، مما دفعه للبحث والسعي وراء الراحة التي تعطيه الإتزان والتخفيف من عبئ الحياة عن كاهله.

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

ونظراً لما تمتاز به الخدمة الاجتماعية من خصوصية تطبيق المعارف من ناحية فضلاً عن زيادة تعقيد الحياة، وتوسعات مطالبها وحاجاتها من ناحية أخرى فإن المطلب المعرفي هنا يشجعنا على بناء تصورات علاقية بين المعارف للنظرية للحقة التي تتعلق بتهديد الاستقرار وتحقيق الأمان للإنسان مستخدماً في ذلك النهج العلمي الصحيح في التفكير والبحث الذي يؤكد على تناول القضايا من جميع جوانبها بكل ترابطاتها وحركاتها وتتاقضاتها.

فالتقدم الحضاري المتسارع يؤدي إلى إفرار إنحرافات تشكل عبئاً على قدرة ومقاومة الناس في التحمل ومن ثم تشكل عليهم ضغوطاً تحمل في طياتها آفاقاً تستهدف النفس الإنسانية، وزيادة الضغوط تحمل الإنسان أعباء فوق طاقته وينتج عنها زيادة في الضغوط على أجسامنا مما ينعكس على الحالة الجسدية (البدنية) والنفسية والعقلية. (١)

وتشكل المشكلات التي يعاني منها الإنسان سواء كانت فردية أو أسرية أو مجتمعية رافداً أساسياً في زيادة الضغوط وتهديد كيان الإنسان واستقراره، لاسيما في الوقت المنوط به استيعاب مستجدات الحياة وعلى الجانب الآخر قد تشكل ضغوط الحياة رافداً مستمراً في إنتاج العديد من المشكلات التي يعاني منها الإنسان في هذه الحياة.

وفي هذا الإطار فإن المؤلف يؤكد أن هناك دوراً أساسياً للخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وخدمة الفرد بصفة خاصة في مواكبة التصارع والمطالب للفرد والأسرة بل والمجتمع في ظل إيقاع الحياة الذي يتسم بالتعقيد والقسوة وإزدواجية المطالبات والحاجات، واشتدت الضغوط الواقعة عليه لتلبية تلك المطالب وأصبحت الخدمة الاجتماعية هنا الآلية التي تعمل على مساعدة الإنسان على مجارات الواقع ومواكبة التصارع لتحقيق الرغبات والحاجات.

ولعل الأسئلة التي تحضرنا في هذا الصدد تكون بمثابة الموجهات الأساسية لتحقيق الطرح النظري الذي نحدد من خلاله للعلاقة بين المتغيرين الأساسيين وهما ... الضغوط الحياتية المعاصرة، وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية.

وتتمثل هذه الأسئلة فيما يلي:

١- هل توجد علاقة بين الضغوط الحياتية المعاصرة وأنماط المشكلات الفردية والأسرية الحالية؟

٢- ما طبيعة هذه العلاقة : هل الضغوط الحياتية المعاصرة عامل مسبب للمشكلات الفردية و الأسرية الحالية ، أم هي عامل محايد أم هي عامل وسيط يقوى العلاقة بين مسببات المشكلات الفردية والأسرية الحالية والآثار السلبية الناجمة عنها.

٣- هل يمكن أن نعتبر العلاقة بين المتغيرين (على أي نحو) علاقة مباشرة بمعنى أن الضغوط تعجل بظهور المشكلات الفردية والأسرية الحالية أم العكس. أم أن متغيري الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية يخضعان (هما الاثنان معاً) في ظهورهما لعوامل أخرى.

٤- ما هي الاستراتيجيات وسبل المواجهة اللازمة في خدمة الفرد لتحقيق درجة مناسبة من تخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة في تفاعلاتها مع المشكلات الفردية والأسرية الحالية والعكس.

* وعليه فسوف يتناول في إجابته على التساؤلات السابقة الجوانب التالية:

أولاً: مفهوم الضغوط الحياتية المعاصرة.

ثانياً: مفهوم المشكلات الفردية والأسرية الحالية.

ثالثاً: عرض الدراسات العلمية السابقة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة.

رابعاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة.

خامساً: المؤشرات النظرية المستخلصة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة.

سادساً: المؤشرات النظرية المحددة للمشكلات الفردية والأسرية الحالية.

سابعاً: مؤشرات العلاقة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية.

ثامناً: نموذج بنائي وقائي لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية.

تاسعاً: روضة اجتماعية لتخفيف حدة الضغوط الحياتية للأفراد والأسر.

أولاً: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة:

إن الهدف الرئيسي لهذا الفصل هو الإلمام بالضغوط الحياتية المعاصرة وعلاقتها بالمشكلات الفردية والأسرية الحالية، لذلك فقد تحددت المخرجات المتوقعة في:

- ١- الإلمام بالضغوط الحياتية المعاصرة.
- ٢- الإلمام بالمشكلات الفردية والأسرية الحالية.
- ٣- الإلمام بالعلاقة بين الضغوط الحياتية، والمشكلات الفردية والأسرية الحالية.

ثانياً: الضغوط الحياتية المعاصرة: Contemporary life's stress

في البداية يمكن القول أن حياتنا كلها سلسلة من عمليات التوافق مع الضغوط، وبعضها يكون بسيطاً إلى درجة أننا لا نشعر به ونحن نتوافق مع سياق الحياة اليومية، وبعضها الآخر يكون شديداً إلى المدى الذي تعجز فيه قوى الفرد العادية عن مواجهته والتوافق معه وبعضها قد يثير فينا الخوف والقلق والشعور بالتهديد. (٢)

إلا أن الضغوط بصفة عامة تمثل خطراً على صحة الفرد وتوازنه كما تهدد كيانه الاجتماعي والنفسي وما ينشأ من آثار سلبية لعدم القدرة على التكيف، وضعف مستوى الأداء والعجز عن ممارسة مهام الحياة اليومية وانخفاض الدافعية للعمل والشعور بالإنهاك والانطفاء الوجداني.

لذا فإن أساليب التعامل مع هذه الضغوط هي الحلول الناجحة لإعادة إيقاع الأداء السليم للإنسان إذا ما استدل على معرفة الأسلوب المناسب للفرد أو للأسرة وهنا تكمن الصعوبة فحينما يتعامل الإنسان مع الموقف فإنه يستجيب بطريقة من شأنها أن تساعد على التجنب أو الهروب أو من تقليل الأزمة ومعالجة المشكلة. (٣)

فالضغوط بكل أنواعها هي نتاج التقدم الحضاري المتسارع الذي يؤدي إلى إفرار إنحرافات تشكل عبء على قدرة ومقاومة الأفراد في التحمل، وإيقاع الحياة ويحمل في طياته آفات تستهدف توازنات الإنسان، وزيادة التطور تحملنا أعباء فوق الطاقة، وينتج عنها زيادة في الضغوط التي تهدد هذه التوازنات وعلى قدر نجاح الإنسان المعاصر في

استيعاب النمو المتسارع لمتطلبات الحضارة الحالية، لكنه يخسر بالنتيجة قدرته الجسدية والاجتماعية والنفسية ومقاومته في التحمل.

ومن ثم أصبح موضوع الضغوط محور اهتمام العديد من علوم الاجتماع والنفسية التي تستهدف الإنسان.

فالعالم اليوم يتغير بشكل سريع في مجالات التطور التكنولوجي ونظم التبادل المعلومات السريعة، وإيضاً الدعاية الواسعة جداً التي دائماً ما تواجهنا بالأخبار المضاعفة والتحديات الجديدة التي أصبحت بمثابة نظام من الضغوط لم تجهز البشرية بعد لمواجهة والتعامل معه ببساطة.

وعليه فإن الأمر يستلزم من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية تناولنا للضغوط الحياتية في شكل تكاملي بأنواعها النفسية والإقتصادية والاجتماعية والأسرية والمهنية والدراسية والعاطفية وأثارها المتوقعة على الفرد والأسرة وكذلك للتطرق للضغوط الداخلية والخارجية ومكوناتها وظروف نشأتها ثم الآثار المترتبة عليها.

مفهوم الضغوط:

يعرف الضغط في اللغة بأنه ضغط الدم (في الطب): وهو الضغط الذي يحدثه تيار الدم على جدر الأوعية، (في الهندسة والميكانيكا): هو القوة الواقعة على وحدة المساحات في الاتجاه العمودي عليها.

والضغط الجوي (في الطبيعة): هو الضغط الذي يتركز على نقطة معينة بفعل النقل الذي يحدثه عمود الهواء على هذه النقطة. (٤)

ويشير مفهوم الضغط في أبسط معانيه إلى أن أي تغير داخلي أو خارجي من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة مستمرة. (٥)

ومفهوم الضغط شاع استخدامه في علم النفس والطب النفسي، وتمت استعارته من الدراسات الهندسية والفيزيائية، حينما كان يشير إلى (الاجهاد strain، والضغط press، والعبء load) وقد استعاره علم النفس في بداية القرن العشرين عندما انفصل عن الفلسفة وأثبت استقلالية كعلم له منهج خاص به، وأيضاً جرى استخدامه في الصحة النفسية

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

والطب النفسي على يد (هانز سيلبي H. selye) الطبيب الكندي في عام ١٩٥٦ عندما درس أثر المتغيرات الجسدية والانفعالية غير السارة الناتجة عن الضغط والاجهاد والاحباط. (٦)

ويعتبر "هانز سيلبي" رائد المدرسة التي قنمت مفهوم للضغوط إلى الحياة العلمية، ولقد أشار إلى أن كثير من العوامل البيئية تحول الجسم عن حالة التوازن مما يحتاج إلى ردود فعل جسيمة لاستعادة التوازن، وهذه العوامل تسمى الضواغط stressors أو مثيرات الضغط، وتتضمن أي شيء يتطلب من الجسم أن يعي استجاباته، فالجسم يستجيب للضغوط بجهاز منظم من التغيرات الجسمية والكيميائية التي تعد الفرد للمواجهة. (٧)

ويعرف الضغط أيضاً بأنه تحدى عوامل عوامل غير سارة لطاقة التأقلم والتكيف للفرد وتعتمد كمية الشدة أو الاعصاب اللازمة لنشأة الأمراض النفسية على تكوين واستعداد الفرد الوراثي. (٨)

فالضغط يعبر عن الطبيعة المعقدة للإختلال الوظيفي الناتج عن ظروف عديدة والتي تتلخص في ثلاثة أبعاد متقاطعة هي:

(أ) مصادر الضغوط The Sources of Stress

(ب) خطط التعامل مع الضغوط Coping Strategies

(ج) أثر الضغوط على كل من الأفراد والتنظيمات:

وعرف (كوبر وزملائه ١٩٩٤، Cooper, et al.) الضغط بأنه "صفة سلبية لمفهوم الذات ومساقيات وأثار صحية مرضية عقلياً وبدنياً نتيجة لعدم التعامل الكافي مع مصادر تلك الضغوط. (٩)

وللضغوط النفسية ثلاث مصطلحات وردت في اللغة الإنجليزية هي الضواغط stressor، والضغط stress، والانتضاغ strain، حيث يشير مصطلح الضواغط إلى تلك القوى والمؤثرات التي توجد في المجال البيئي فيزيقية، اجتماعية، نفسية والتي يكون لها قدرة على إنشاء حالة ضغط ما، أما كلمة الضغط فتعبر عن الحادث ذاته أي وقوع الضغط بفاعلية الضواغط أي أن الفرد وقع تحت طائلة ضغط ما، ويشير مصطلح

الانضغاط **strain** إلى حالة الانضغاط التي يعانيها ويثن منها الفرد والتي تعبر عن ذاته في الشعور بالإعياء والإرهاك والاحتراق الذاتي ويعبر عنها للفرد بصفات مثل خائف، قلق، مكتئب، مشدود، متوتر، متوجس. (١٠)

وتعرف ريس **Ress** الضغط بأنه أي مثيرات أو تغيرات في البيئة الداخلية أو الخارجية بهذه الدرجة من الشدة والدوام بما يتقل القدرة للتكيفية للكائن الحي إلى حده الأقصى والتي في ظروف معينة يمكن أن تؤدي إلى اختلال السلوك أو عدم التوافق أو الاختلال الوظيفي الذي يؤدي إلى المرض، ويقتدر استمرار الضغوط بقدر ما يتبعها من استجابات جسدية ونفسية غير صحية. (١١)

ويرى (هارون توفيق الرشيدى ١٩٩٩) أن الضغط يحدث من خلال منظومة تفاعل المتغيرات البيئية مع المتغيرات الذاتية ويقع الفرد في نهايته تحت طائلة ضغط ما وهي تحدث على النحو التالي:

- ١- حوادث خطرة مهددة **Stressor**.
- ٢- فرد يدرك هذه الحوادث بأنها خطرة ومهددة فهي ليست كذلك في حد ذاتها وإنما الفرد الذي يصنع عليها هذه الصفة.
- ٣- يبذل الفرد نشاطاً توافقياً تكيفياً لمواجهة هذه الحوادث والضغوط.
- ٤- يفشل الفرد في التكيف مع هذه الضغوط.
- ٥- الشعور بحالة الانضغاط **strain** فيشعر الفرد بالإعياء والإرهاك والاضطراب والانعصاب والمشقة. (١٢)

ويعرف (عبد العزيز فهمي النوحى ٢٠٠١) الضغط **strees** بأنه الإستجابة الداخلية للضاغط والمتمثلة في مشاعر سلبية هي الشعور بالقلق والخوف والإكتئاب والعجز واليأس وانخفاض نظرة الإنسان لنفسه وتكنى اعتبار الذات لديه، هذا فضلاً عن أعراض جسدية معينة تدور حول إعداد الجسد وتهيئته لمواجهة للضاغط. (١٣)

وتشير (دانا كيبل 1997 **Diana keable**) بالضغوط أنها تفاعل بين المثيرات والاستجابات ولكن السمات الشخصية للأفراد وقوة الضغوط تلعب دوراً أساسياً في تحديد

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

طبيعة الاستجابة للضغوط والآثار تؤدي نفس الأعراض لكل الأفراد فالحالة النفسية بالضرورة تؤدي نفس الأعراض لكل الأفراد فالحالة النفسية ومكانة الفرد وقوة الضغوط والحالة الصحية تحدد درجة تكيف الفرد مع الضغوط. (١٤)

كما عرفها اميلي Emmalee 1996 بأنها ذلك التأثير البدني ينتج عن بعض الخبرات الخارجية في شكل ضغط أو إثارة أو اضطراب أداء الوظائف العادية، ويمكن أن تساهم الضغوط كبدلية للأكتئاب وانفصام الشخصية ويمكن أن تؤدي إلى الانتحار. (١٥) وإذن فمفهوم الضغط يشير إلى أعراض معينة تحدث في الجسم كاستجابة لعوامل معينة يشار إليها بالضغوط.

أما في الطب والطب النفسي فإن مصطلح الضغط عادة ما يستخدم للإشارة إلى مواقف نفس اجتماعية متعددة تستطيع أن تسبب إختلال نظام السلوك متضمنة الأمراض الجسدية والذهنية. (١٦)

ويرى كلاً من "ليزلرو ساند، فوكمان ١٩٩٦" أن الضغط السيكولوجي هو "علاقة خاصة بين الشخص والبيئة يتم تقييمها بواسطة الشخص كإرهاق أو تجاوز لمصادره وتعرض سعادته للخطر. (١٧)

ويؤكد جبار محمود ١٩٩٩ ذلك المعنى حيث يرى أن الضغط يأتي "كرد فعل طبيعي لشدة الإرهاق الذي يظهر في أيامنا هذا نتيجة لمرعة الحياة وكثرة ما نتوقعه منها" (١٨) بينما تعرف الخدمة الاجتماعية الضغط بأنه أي تأثير يتعارض مع الاداء الوظيفي العادي للكائن الحي وينتج عنه انفعال داخلي أو توتر "الضغط النفسي الإنساني" يشير إلى متطلبات بيئية أو صراع داخلي ينتج عنه قلق، ويترع الناس للبحث عن مهرب من مصادر هذه التأثيرات والتي تسمى "العوامل الضاغطة" من خلال بعض الوسائل مثل الحيل الدفاعية أو تجنب مواقف معينة أو للرهاب أو إقامة شعائر أو أنشطة بدنية بناءة. (١٩)

ويمكن أن نعرف الضغوط بأنها أي إثارة أو تغيير في البيئة الداخلية أو الخارجية والذي يؤدي إلى اضطراب الاتزان البدني للفرد والذي يسبب المرض تحت ظروف معينة.

ويشير مفهوم الضغوط الحياتية في أبسط معانيه على أنه أي شيء من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية مستمرة وبعبارة أخرى تمثل الأحداث الخارجية بما فيها ظروف العمل أو الصراعات الأسرية وغيرها ضغوطات مثلها في ذلك الأحداث الداخلية أو التغيرات العضوية كالإصابة بالمرض أو الأرق أو غير ذلك ومصادر الضغوط الخارجية كثيرة مثل الأعباء المالية وضغوط العمل والضغوط الأسرية بما فيها الصراعات الأسرية (الانفصال - الطلاق - تربية الأطفال) كذلك ضعف العلاقات الاجتماعية كالتفاعل مع الآخرين والعزلة الاجتماعية. (٢٠)

كما تعرفها (زينب معوض، وناصر عويس ٢٠٠١) بأنها مصطلح يستخدم للدلالة على نطاق واسع من حالات الإنسان الناشئة كرد فعل للتأثيرات المختلفة بالقوة، وهي عبارة عن مجموعة مؤثرات خارجية تؤدي إلى إحداث تغيير سيكولوجي بدرجات مختلفة على الأفراد طبقاً لقدراتهم الجسمية والشخصية على التوافق مع هذه المؤثرات. (٢١)

بينما يعرف "حسين فايد ١٩٩٨" ضغوط الحياة **life stress** بأنها أحداث الحياة المثيرة للضغوط والتي تتعلق بالمجال الاقتصادي والمهني والعاطفي والزواجي والأسري والصحي والإنفعالي والشخصي. (٢٢)

كما يرى (عبد العزيز فهمي النوحى) أن ضغوط الحياة **life stress** هي المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، ويتصور أنها تفوق إمكانياته وموارده الشخصية والبيئية اللازمة للتكامل معها وبالتالي يعزى الفرد بسببها شعور بالقلق أو الخوف أو عدم القدرة على السيطرة عليها ومن أمثلة هذه المواقف. (٢٣)

١. فترات الانتقال بين مراحل النمو الرئيسية : المراهقة، سن اليأس، الشيخوخة.
٢. فترات للتغير الرئيسية في الحياة : مثل بداية حياة زوجية، بداية أبوة أو أمومة.
٣. الكوارث العامة ونكبات الحياة وأزماتها.

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

٤. الفقر: هو إضافة إلى أنه بذاته يشكل ضغطاً شديداً على الفرد فإنه أيضاً يجعل مواجهة سائر ضغوط الحياة عملية بالغة الصعوبة.

٥. الشعور بالإضطهاد : لأسباب عرقية أو جنسية أو دينية إلخ.

فالحياة في حد ذاتها ضاغطة لأنها تستلزم عملية التكيف للتغير المستمر وعلى الرغم من أننا لا نستطيع تجنب ضغوط الحياة، فإننا نستطيع تقليل تأثيراتها المدمرة إلى أدنى حد.

وتتخذ ضغوط الحياة اليومية شكل من التوتر الذهني أو الجسدي الذي يحاول الواحد منا تفاديه ليؤكد الأهمية على أن الجهد المعروف بالصبر والنفس الطويل ممكن أن يؤدي إلى نتائج إيجابية، فالضغوط تأتي كرد فعل على تعرض الفرد والأسرة إلى العديد من المظاهر الإشكالية المتنوعة.

وقد حدد "هولمز وراهي" ١٩٩٣ عدة مسببات للضغوط الحياتية المعاصرة كما

يلي: (٢٤)

- ١- وفاة الزوج أو الزوجة.
- ٢- الطلاق.
- ٣- الانفصال الزوجي.
- ٤- الاحتجاز في السجن أو في أي مؤسسة.
- ٥- وفاة أحد أفراد العائلة المقربين.
- ٦- إصابة شخص بمرض شديد.
- ٧- الزواج.
- ٨- التقاعد عن العمل.
- ٩- التغيير في أنماط العمل.
- ١٠- وفاة صديق عزيز.
- ١١- سفر أحد أفراد الأسرة بسبب للدراسة أو الزواج أو العمل.
- ١٢- تغيير مفاجئ في الوضع المادي.

١٣- فصل عن العمل.

١٤- وجود شخص أو أكثر في الأسرة من نوى الاحتياجات الخاصة.

ويرى جبار محمود ١٩٩٩ في ضوء للتمييز بين الضغط الايجابي والضغط السلبي أن الضغط على النفوس ليس أحادي التأثير فهو نارة سلبية، وفي أخرى إيجابي، فالضغط الإيجابي يستند على (الحث) من أجل تحسين الأداء اليومي منذ مغادرة السرير صباحاً وحتى العودة إليه ليلاً حيث التواصل مع الآخرين الذي ينبغي أن يبقى محافظاً لمعرفة ذاتنا، ونوات الغير بدرجة تحقق التواصل الودي والعقلاني في حدود العلاقات الاجتماعية الطبية البعيدة عن أي تشنج نفسي قدر المستطاع. (٢٥)

ويرى المؤلف أن الضغوط الإيجابية تزودنا بمشاعر من الإثارة وتشجذ القوى للفاعلة لدى الإنسان سواء كانت قوى بدنية أو نفسية وتجعله أكثر قدرة على المنافسة والتحدي ومثال ذلك ما يطراً على الحياة من تغيرات أو تحولات كبيرة مثل الانتقال من وظيفة لوظيفة أخرى أفضل أو استقبال طفل جديد في الأسرة أو تخرج أحد الابناء من الجامعة ... الخ.

أما الضغط السلبي فيمثل في أهم مساراته عدم تحمل صعوبة ما ربما تفوق قوة التحدي عند الفرد المعين، والذي إذا لم ينظر إلى كونه (ضغط سلبي) قابل لتكوين تأثيره على النفس، فهناك احتمال كبير أن ينتقل ذلك للتأثير إلى الجسد ليمرضه. (٢٦)

كما أن الضغوط السلبية تحدث عندما نشعر بالإرهاق وعدم التوازن تحت ظروف ضاغطة ومستمرة ومن ثم نفقد التركيز ونشعر بالوحدة والقلق والحزن ومن أمثلة هذه الظروف فقد شخص عزيز، أو الإضطراب العائلي أو المالي أو حدوث مشاكل صحية للشخص أو لأحد أفراد أسرته إلخ.

ويشترط في الضغوط السلبية لكي تكون مؤثرة على توازن الفرد مع كيانه الشخصي وبيئته أن يتوفر فيها بعدين أساسيين هما:

١- الإستمرارية النسبية في مسبباتها ونتائجها.

٢- ضعف التكوين الشخصي لتحمل آثار تلك الضغوط.

والضغوط غالباً ما تصاحبها مواقف أو أحداث يصعب التعامل معها ولكنها ليست بدرجة واحدة بل تختلف في حدتها باختلاف مسبباتها وعوامل حدوثها ، لذلك يجب أن تستغرق الوقت الكافي لتحديد أسبابها فقد تكون أسبابها خارجية مثل:

(أ) المجتمع المحلي Community.

(ب) الأسرة Family.

(ج) البيئة Environment.

(د) العمل Work.

(هـ) أحداث لا يمكن التنبؤ بها Unpredictable events.

* وقد تكون أسباب وعوامل داخلية مثل:

(أ) السلوك غير المسئول Irresponsible behavior.

(ب) العادات الصحية السيئة Poor health habits.

(ج) المشاعر والتوجهات السلبية Negative attitudes and feelings.

(د) التطلعات غير الواقعية Unrealistic expectations.

(هـ) السعي إلى الكمال Perfectionism.

أيضاً الضغوط الحياتية المعاصرة قد تكون داخلية أو خارجية:

فالضغوط الداخلية أو الخارجية مثيرات لا بد أن يستجيب لها الإنسان استجابات مختلفة تبعاً لخصائصه من جهة وطبيعة تلك الضغوط وشدتها من جهة أخرى، حيث ترتبط الضغوط بالأحداث اليومية، فنحن بلا استثناء نتعرض لها يومياً ومن مصادر مختلفة فالضغوط الخارجية تلاحقنا في البيت أو الشارع أو العمل أو الدراسة أو التعاملات المالية وتسبب لنا بعض الأحيان أزمات نقف عاجزين أمام حلها ونضطر نبحث عن سبيل لحلها وربما نتعقد هذه الضغوط وخاصة الاجتماعية.

فالضغوط لها شقان:

للشق الأول: للضغوط الخارجية الناتجة من البيئة والأفراد المحيطين بالفرد.

للشق الثاني: مقدار مقاومة للفرد لتأثير هذه الضغوط عليه.

ويختلف الأفراد فيما بينهم في الشق الثاني وهو مقاومة الضغوط، حيث تختلف من فرد لآخر بسبب للفروق الفردية بينهم، من حيث القدرة على التحمل والتكيف والمهارة والخبرات السابقة في التعامل مع للضغوط والأزمات.

مثل: خيانة أحد للزوجين للآخر، أو ظهور فساد أخلاقي على فرد من أفراد الأسرة يسئ لها سواء بإلحاق ضرر مباشر بها أو تهديد مكانتها مثل الإيثار أو الإتيان بالمشروبات أو القبض على أحد أفراد الأسرة في جريمة مخلة بالشرف والأمانة.

وقد تكون الضغوط الخارجية مصدراً متطلبات البيئة، كأن تضغط الأسرة على الوالدين ليزيدا من كسبهما أو دخلهما وتشكل متطلبات المعيشة ضغوطاً لا تنتهي، ولاشك أن للضغوط الاجتماعية Social Pressures تعد من الضغوط الخارجية مثل العادات والتقاليد والقواعد والقوانين التي تفرض نفسها على الأفراد والجماعات، ويستجلب خرقها ومخالفتها سخط المجتمع، وقد يستوجب العقاب، وقد تكون للضغوط الاجتماعية ذات طابع ديني، أو سياسي، أو فتوى.

فالضغوط الخارجية تمثل صعوبات في التعامل مع المحيط الاجتماعي، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وتحمل الصدمات مثل الخسائر المالية، موت شخص عزيز، وهذه الضغوط تسبب بدورها بعض الأعباء ثم الإجهاد العصبي والتعب الشديد الذي يصل أحياناً إلى حد الموت فضلاً عن احتمال الإصابة ببعض الأمراض العضوية ذات المنشأ النفسي (اضطرابات نفسية - سيكوسوماتية) مثل التغيرات الكيميائية والحيوية في الدم وارتفاع ضغط الدم، مرض السكر والقرح الدامية وغيرها. (٢٧)

أما الضغوط الداخلية فهي التهيؤ النفسي (الاستعداد) لقبول المرض - ضعف المقاومة الداخلية وأيضاً هي تلك الضغوط التي تنشأ من داخل الشخص نفسه.

والضغوط سواء داخلية أو خارجية المنشأ نتيجة لتفاعلات أو احتباسات الحالة النفسية وعدم قدرة الفرد على البوح بها وكبتها أو ضغوطاً خارجية متمثلة في أحداث الحياة فإنها تعد استجابات لتغيرات بيئية.

الفصل الأول للضغوط للحياة المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

فأحداث للحياة اليومية المعاصرة تحمل في طياتها ضغوطات يدركها الإنسان عندما يساير باستمرار المواقف المختلفة في العمل أو التعاملات مع الناس أو للمشكلات التي لا يجد لها حلاً مناسباً أو تسارع أحداث الحياة ومتطلباتها وهي تحتاج إلى درجة أعلى من المسابرة لفرض التوافق النفسي، وربما يفشل في هذه الموازنة الصعبة فنجد أسعد البشر تواجههم الكثير من خيبة الأمل والصراعات والاحباط والأنواع المختلفة من الضغوط اليومية ولكن عدداً قليلاً منهم نسبياً هم الذين يواجهون الظروف القاسية. (٢٨)

فالشخصية الإنسانية ذات خصائص يتميز بعضها عن البعض الآخر فبعض العوامل الضاغطة تشكل عبئاً على أنماط معينة من الشخصيات في حين تستطيع أنماط أخرى تحملها ومن ثم تعريفها بالشكل الذي لا يترك أثر لدى الفرد، وأيضاً تتدخل المكونات البيولوجية في قدرة التحمل وقوة أجهزة الفرد البدنية.

ويصنف (عبد العزيز فهمي النوحى ٢٠٠١) الضغوط الحياتية في بعض مجالات

حياة الفرد إلى عدة تصنيفات هي: (٢٩)

- (أ) الضغوط المتعلقة بالجسد والحالة الصحية للفرد.
- (ب) الضغوط المتعلقة بالأسرة.
- (ج) الضغوط المتعلقة بالمسكن.
- (د) الضغوط المتعلقة بالمدرسة أو الجامعة.
- (هـ) الضغوط المتعلقة بالعمل.
- (و) الضغوط المتعلقة بالظروف الاقتصادية.
- (ز) الضغوط المتعلقة بالمستشفى.
- (ح) الضغوط المتعلقة بالجيرة.
- (ط) الضغوط المرتبطة بالبيئة المادية المحيطة.
- (ي) الضغوط المرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة.
- (ك) الضغوط المرتبطة بالأزمات والكوارث العامة.

وهي جميعها تمثل مصادر للضغوط قد يتحملها أو لا يتحملها وفقاً لخبراته في الحياة و تكوينه النفسي والاجتماعي فضلاً عن امتلاكه لمهارات للحياة اليومية التي تساعد على المرور من آثار هذه للمسببات بنجاح. ويرى إبراهيم عبد الستار ١٩٩٨، أن الضغوط الحياتية التي يتعرض لها الفرد تتحدد فيما يلي: (٣٠)

١- الضغوط النفسية Psychological Stress:

الضغوط النفسية والانفعالية تؤثر في توافق الانسان النفسي والاجتماعي وتؤثر على تفاعله وتواصله مع الآخرين، حتى أنها تؤثر في صحته. فالأحداث مثل الطلاق أو الانفصال تمثل ضغوط عاطفية على الزوجين المنفصلين، وكذلك على الأبناء، أو موت أحد أفراد الأسرة، أو سفره بعيداً لفترات طويلة، أو ترك العمل، أو كثرة الانتقال، وما يتبع ذلك من فقدان للصدقات والشعور بالوحدة والعزلة النفسية والاجتماعية في المجتمع الذي يقيم فيه حديثاً، كل هذه العوامل لاشك أنها تمثل ضغوطاً على الفرد والأسرة.

وتعتبر الضغوط النفسية هي الأساس الرئيسي الذي تبنى عليه بقية الضغوط الأخرى، وهو يعد العامل المشترك في جميع أنواع الضغوط الأخرى مثل: الضغوط الاجتماعية، ضغوط العمل (المهنية)، الضغوط الإقتصادية، الضغوط الأسرية، الضغوط الدراسية، الضغوط العاطفية.

والقاسم المشترك الذي يجمع كل الضغوط هو الجانب النفسي: فمثلاً الضغوط الناجمة عن إرهاق العمل ومتاعب في الصناعة، أولى نتائجها الجانب النفسي المتمثلة في حالات التعب والملل اللذين يؤديان إلى القلق النفسي حسب شدة أو ضعف الضغط الواقع على الفرد، وآثار تلك النتائج على التكيف في العمل والإنتاج فإذا استعمل هذا الإحساس لدى العامل في عمله سوف تكون النتائج : التأثير على كمية الإنتاج أو نوعيته أو ساعات العمل مما يؤدي إلى تدهور صحة العامل الجسدية والنفسية، ومن أولى تلك الأعراض هي

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

زيادة الاصابات في العمل والحوادث والتي ربما تكون قاتلة فضلاً عن زيادة الغياب أو التأخر عن العمل وربما يصل إلى الانقطاع عنه وتركه نهائياً.

٢- الضغوط الاقتصادية Economic Stress:

وهي من أكثر الضغوط التي يعانيها الفرد والأسرة، وقد تكون السبب في ضغوط أخرى، فالمستوى المادي للفرد أو الأسرة يحدد مدى قدرتها على مواجهة الأزمات والضغوط، والضغوط الاقتصادية مثل فقد العمل، وانخفاض الدخل، وفقد المال أو الممتلكات أو الخسارة المالية التي تفوق إمكانيات الفرد أو الأسرة على تحملها.

والضغوط الاقتصادية لها الدور الأعظم في الأونة الأخيرة في تشتيت جهد الإنسان وضعف قدرته على التركيز والتفكير وخاصة حينما تعصف به الأزمات المالية أو الخسارة أو فقدان العمل بشكل نهائي إذا ما كان مصدر رزقه فينعكس ذلك على حالته النفسية وينجم عن ذلك عدم قدرته على مسايرة متطلبات الحياة.

٣- الضغوط الاجتماعية Social Stress:

تنتج الضغوط الاجتماعية من ضرورة التزام أفراد وأسر المجتمع بمعاييره وقيمه، والخروج عليها يعرض للفرد والأسرة للنقد والرفض والنبذ المجتمعي.

والضغوط الاجتماعية تعد حجر الأساس في تماسك الاجتماعي والتفاعل بين أفراد المجتمع فمعايير المجتمع تحتم على الفرد الالتزام الكامل بها، والخروج عنها يعد خروجاً على العرف والتقاليد الاجتماعية.

٤- الضغوط الأسرية Family Stress:

تتعرض الأسرة للعديد من الضغوط سواء كانت ضغوطاً خارجية مثل: انتقال الأسرة لسكن آخر، وكثرة السفر، وسفر رب الأسرة للعمل بالخارج لفترات طويلة أو السفر إلى ثقافة مغايرة، أو الانخفاض المفاجئ في الدخل، أو الضغوط الداخلية مثل: الانفصال، الطلاق، الهجر، عدم التوافق بين الزوجين، وكثرة النزاعات والخلافات الأسرية، ميلاد طفل جديد معاق، أو موت أحد أفرادها، وهذه الأنماط من الضغوط لا شك أنها تؤدي إلى تغيير أفراد الأسرة لنظام حياتهم للتكيف مع تلك الضغوط، كما أن تماسك الأسرة يساعد

على زيادة قدرتها على مواجهة هذه الضغوط، أو التعايش معها، وقدرة الأسرة على تحقيق ذلك يتوقف على عدة عوامل منها:

(أ) عدد أفراد الأسرة: يث تزداد قدرة الأسرة على مواجهة للضغوط الحياتية كلما كان حجم الأسرة صغير أى قليلة العدد.

(ب) درجة التماسك الاسرى بين أفرادها: فكلما كان التماسك الاسرى كبير كلما ساعدنا ذلك على مواجهة للضغوط التى تتعرض لها الأسرة.

(ج) الجو النفسى والاجتماعى السائد فى الأسرة: فكلما كان هناك تفاهم مشترك بين أفراد الأسرة، وتوافر مساحة كبيرة من الحوار، ووجود فرصة لتبادل الآراء والمناقشات بين أفرادها كلما ساعد ذلك على التصدى للضغوط الحياتية التى تتعرض لها الأسرة.

(د) نمط شخصية الزوجين: فكلما كانت شخصيات الزوجين تتسم بالانتران النفسى والانفعالى والعاطفى والقدرة على تحمل حالات الاحباط والأزمات فى صبر ومثابرة كما كانت الأسرة أقدر على التخلص من أى لزمات أو ضغوط حياتية فى حياتهم.

(هـ) الحالة المادية للأسرة: فدخل الأسرة وإمكانياتها المادية تلعب دوراً مباشراً أو غير مباشراً فى القدرة على مواجهة الضغوط الحياتية، فكلما كان دخل الأسرة مرتفعاً كلما ساعد ذلك على التخفيف من حدة الضغوط التى تتعرض لها.

(و) المستوى التعليمى والثقافى السائد فى الأسرة: فكلما كان للزوجين خاصة على درجة عالية من التعليم والثقافة كلما توفر لديهما رؤية جيدة وتقييم صحيح للمواقف، وإيجاد بدائل وحلول للموقف الاشكالى الذى يواجه الأسرة وأفرادها، وكذلك توافر لديهما فن إدارة الأزمات والتخفيف من حدة الضغوط.

٥- الضغوط الدراسية Academic Stress:

لقد لعب ارتفاع مستوى الطموح للوالدى فى الأبناء خلال الفترة الاخيرة، نتيجة لزيادة وعى الوالدين، وزيادة للمستوى الثقافى، وارتفاع مستوى المعيشة، ما وفر للأسرة إمكانية تحقيق طموحها العلمى فى أبنائها، وأصبح هذا الطموح من عوامل وأسباب نشئ

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

الضغط على الأسرة وعلى أفرادها، وإذا حدث وتعرش الابن، أو واجه مشكلات تعليمية، تحول الأمر إلى أزمة وعامل ضغط على الأسرة.

ومن جانب آخر قد تتحول اللوائح والقوانين للمنظمة للعملية التعليمية إلى عوامل ضغط على الطالب، فهي تشترط مستوى معين للقبول، وأخر للنجاح، وربما آخر للاستمرار في المدرسة.

والعديد من المهام والواجبات الدراسية والامتحانات وارتفاع المجموع المطلوب لدخول الكليات كل ذلك يمثل عبئاً على الطالب أولاً لتحقيق طموحه الشخصي، وإثبات الذات، ثم تحقيق طموح والديه وأسرته اتجاهه، والتأكد من عدم ضياع جهودهم ومالهم دون عائد، وكذلك تحمل الأسرة التزامات مادية للوصول الأبناء إلى مستوى علمي مرتفع، قد يمثل ضغط على الأسرة، وقد تضطر بعض الأسر إلى ترشيد إنفاقها في جوانب أخرى من حياتها لتوفير التمويل اللازم لتعليم الأبناء.

٦- الضغوط العاطفية Emotional Stress:

أن الضغوط العاطفية بكل نواحيها النفسية والانفعالية تمثل للإنسان واحدة من مستلزمات وجوده الإنساني فالعاطفة لدى الإنسان غريزة اختصها الله تعالى عند البشر دون باقي المخلوقات، فعندما يعاني الإنسان في طلب الزواج والاستقرار العائلي بسبب الحاجة الاقتصادية أو عدم الإتفاق مع شريك الحياة وتتعثر جهود الاستقرار الزواجي، يشكل ذلك ضغطاً عاطفياً تكون نتاجه نفسية، مما يجعله يرتبك في حياته اليومية تعامله وفي عمله أيضاً، إلى أن يجد الحل في التوصل إلى تسوية مشاكله.

وتشكل مشكلات عدم الإتفاق بين الزوجين أو صعوبة اختيار شريك الحياة أو مشكلة الانفصال بين الزوجين مشكلات عاطفية يبحث الإنسان عن حلول لها، وقد تأخذ الضغط العاطفية أنماطاً عديدة من صور ارتباط للمشاعر والأحاسيس الإنسانية بأشياء أو مصادر مادية أو بشرية.

٧- الضغوط المهنية :

أما ضغوط العمل، وما ينتج عنها من القلق النفسي، فإنه ينعكس على إنجاز وجودة العامل في عمله، ومن الضغوط المهنية.. عدم الاستقرار الوظيفي، انخفاض الراتب أو

عدم استقراره، التعب والإرهاق الشديدين، وتزمت الإدارة وعدم عدالتها، والتذبذب وعدم الاتزان أو الاستقرار النفسي من المدير المباشر، ما يفقد العامل القدرة على توقع رد فعل

المدير، وعدم القدرة على تحديد الطريقة المثلى للتعامل معه مما يزيد من القلق.

والضغوط المهنية تؤثر سلباً على الحالة الصحية والنفسية ومستوى الطموح المهني

للعامل، ومدى رغبته في الاستمرار بالعمل، وينتج عنها الإهمال وعدم الاهتمام، وانخفاض الانتاجية، وسوء الجودة وكثرة الغياب والانقطاع عن العمل أو ترك العمل نهائياً.

ولاشك أن أيا كان نوعه الضغوط التي يعرض لها الفرد تؤثر على بيولوجية جسده

فمركز الإنضغاط في الدماغ، ويعمل الجهاز العصبي عند حالات وقوع الصدمة النفسية على زيادة سرعة دقات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وما تفرزه الغدد الصماء من

هرمونات تؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم والهدف من هذا كله هو إعداد الجسد للدفاع عن نفسه ... وتزداد سرعة التنفس فينشط مسكن الجسد الطبيعي ... وينتج عن

ذلك زيادة في عدد كرات الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين ... وزيادة في انتاج كرات الدم البيضاء التي تحارب الالتهاب إلا أن عودة الجسد إلى حالته الطبيعية تختلف باختلاف

درجة التوتر. (٣١)

بينما تتحدد الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين في الأنماط التالية: (٣٢)

١) الضغوط المالية:

حيث يكلف لطفل المعاق الأسرة الكثير من الرعاية الطبية والعمليات الجراحية

والأدوات الخاصة بالإضافة إلى الرعاية اليومية والمواصلات وكل ذلك يعمل

على استنزاف موارد الأسرة المالية، وبذلك تكون تكاليف العناية بالطفل المعاق

وتوفير احتياجاته المالية ومتطلباتها هي سبب لحدوث ضغط اضافى ومضاعف على الأسرة بالاضافة إلى مضاعفات الضغوط ذاتها المالية.

(٢) الضغوط الاجتماعية:

من بين أهم هذه الضغوط الشعور بالحرج والحساسية الشديدين وعدم الارتياح في المواقف والمناسبات الاجتماعية نتيجة للتباعد الملحوظ بين مستوى أداء الطفل المعوق وأقرانه العاديين، بالاضافة الى الانطباعات السلبية عن حالته لدى الاصدقاء والمعارف مما يدفع الوالدين الى تجنب الطفل هذه المواقف والمناسبات فيزداد شعورهم بالعزلة والوحدة والاحباط.

(٣) ضغوط الدور الوظيفى للوالدين:

عادة ما ينشأ تعارض أو صراع بين الأدوار الأسرية التى تفرضها الحياة الخارجية للمختلفة مثل التناقض بين دور الشخص كزوج أو أب، والادوار التى تفرضها المهنة التى تقوم بها وكذلك الأم سواء الأدوار التى تفرضها الاتجاهات الخارجية التى تتعلق بالعمل أو النشاط الاجتماعى.

(٤) الضغوط الانفعالية:

لاشك أن وجود طفل معاق فى الأسرة يضاعف الضغوط الحياتية الأسرية، ويصبح بداية لسلسلة من الهموم النفسية التى تحتمل وتبادل الاتهامات واختلال الأداء ولوم الذات ولوم الآخرين، ويزيد من زيادة نزعات التشاؤم والانكسار للنفس وتحطم الثقة بالذات وتعطيل للإرادة وبذلك فإن وجود الطفل المعاق يهدد الاستقرار الانفعالى للأسرة.

(٥) الضغوط المعرفية (نقص المعلومات) Cognitive Stress:

تردد الضغوط التى يتحملها الوالدين عقب تشخيص الطفل المعوق مما يؤدى إلى طرح أسئلة كثيرة عن الأبعاد الحقيقية ومدة الإعاقة ، وتختلف طبيعة تلك الأسئلة التى يطرحها الآباء وفقا للمتغيرات التى تتعلق بالاسرة مثل مستوى ادراك الآباء

وفهمهم لظروف طفولهم وقدراته على التغلب على الأعباء غير المتوقعة والمستمرة.

وفى ضوء العرض السابق للاطار النظرى لمفهوم الضغوط فإنه يمكن للباحث تحديد ما يقصده بالضغوط الحياتية فى الدراسة الحالية إجرائيا على النحو التالى:

١- تعرض الاسرة إلى موقف ما من مواقف الحياة المختلفة لاسيما وجود طفل معاق بها.

٢- يحدث هذا الموقف ردود أفعال سلوكية لدى الاسرة.

٣- يستلزم بذل جهود من الاسرة فى مواجهة هذا الموقف سواء كان سلبيا أو ايجابيا.

٤- عجز كلى أو جزئى لدى الاسرة فى حدود امكانياتها للاستجابة الداخلية أو الخارجية فى التعامل مع هذا الموقف.

٥- أدى إلى استجابات تتمثل فى مظاهر سلوكية انحرفت عن نموذج السواء- اللاسواء فى حدود إطار ثقافى- قيمي للمجتمع تتمثل فى الشعور بإنخفاض الدافعية والشعور بالإتهاك والانطفاء الوجدانى.

٦- تكون هذه المظاهر بمثابة مشكلات فردية أو أسرية أو مجتمعية.

٧- تأخذ المظاهر السلوكية للاستجابة لهذه الضغوط أبعادا اجتماعية ونفسية تتعلق بالحالة الاقتصادية والأسرية والصحية والعاطفية والمهنية والدراسية والأزمات والكوارث المختلفة.

ويمر الإنسان بثلاث مراحل عند تعرضه لضغوط ما: (٣٣)

مرحلة رد فعل الأخطار: التى تسببها عوامل الضغوط حيث يقوم الجهاز العصبي السمبثاوى والغدد الأدرينالية بتعبئة أجهزة الدفاع فى الجسم إذ يزداد انتاج الطاقة إلى أقصاه لمواجهة الحالة الطارئة ومقاومة الضغوط وإذا ما استمر الضغط والتوتر انتقل الجسم إلى مرحلة المقاومة: فعندما يتعرض الكائن للضغوط يبدأ بالمقاومة وجسمه يكون فى حالة تيقظ تام، وهنا يقل اداء الأجهزة المسئولة عن النمو وعند الوقاية من العدوى

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

تحت هذه الظروف وبالتالي سيكون الجسم في حالة إعياء وقد يتعرض لضغوط من نوع آخر هي الأمراض وإذا ما استمرت الضغوط الأولى وظهرت ضغوط أخرى انتقل إلى مرحلة الإعياء:

فجسم الإنسان لا يمكنه الاستمرار بالمقاومة إلى ما لانهاية، إذ تبدأ علامات الإعياء بالظهور تدريجياً وبعد أن يقل إنتاج الطاقة في الجهاز العصبي السمبثاوي يتولى الأمور فتتباطأ أنشطة الجسم وقد تتوقف تماماً، وإذا ما استمرت الضغوط يصبح من الصعوبة التكيف معها لتؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو أمراض جسيمة تصل إلى حد الموت.

وتأخذ استجابة الإنسان للضغوط الخارجية عدة أشكال هي:

- ١- استجابة إرادية ... هي تلك التي يعيها الفرد، وبشعر إزاء وقوعها برد فعل مثل استجابته بتخفيف ملابسه عند الاحساس بارتفاع الحرارة، أو ارتداء ملابس أخرى عند الإحساس بالبرد.
- ٢- استجابات لا إرادية ... هي ردود أفعال بعض أجهزة الجسم التي يضعف التحكم فيها وتأخذ مظاهر مختلفة مثل الارتجاف عند التعرض لموقف لا يستطيع التحكم فيه، والتعرق بسبب الخجل.
- ٣- استجابة عضوية مثل التنبهات الهرمونية وإفرازات بعض الغدد وفعاليات الجهاز السمبثاوي المسئول عن أمن الجسم تلقائياً من حيث السيطرة على جميع أجهزته الحيوية اللاإرادية مثل الجهاز الدوري والتنفسي وجهاز الغدد والجلد الذي يعمل وقت تعرض الجسم للخطر (ضغط خارجي أو داخلي) وهو يغلق ما يشبه حالة الطوارئ وذلك لتجهيز طاقاته ووضعها في أعلى درجات الاستعداد وكذلك الجهاز الباراسمبثاوي، حيث العمل بالإتجاه المعاكس للسمبثاوي بإبطاء عمل بعض أجهزة الجسم.

٤- الإستجابة السلوكية وهي الاستجابات التي يلجأ إليها الفرد تحت وطأة الضغوط تلك الاستجابات التي يمكن ملاحظتها، والاستجابة للضغوط لا يقتصر على الكائن البشري بل أنها موجودة عند الحيوانات أيضاً.

لذا فإن أي ضغوط يتعرض لها الإنسان لا تؤثر في أجهزة الجسم كلها، بل على قسم منها إذا قد يتأثر إحداها بشدة بينما لا يكاد يتأثر الآخر أبداً.

وفي ضوء العرض السابق للإطار النظري لمفهوم الضغوط فإنه يمكن للكاتب تحديد ما يقصده بالضغوط الحياتية المعاصرة إجرائياً على النحو التالي:

- ١- تعرض الفرد أو الأسرة إلى موقف ما من مواقف الحياة المختلفة.
- ٢- يحدث هذا الموقف ردود أفعال سلوكية لدى الفرد أو الأسرة.
- ٣- يستلزم بذل جهود من الفرد أو الأسرة في مواجهة هذا الموقف سواء كان إيجابياً أو سلبياً.
- ٤- عجز كلي أو جزئي لدى الفرد أو الأسرة في حدود إمكانات كل منهما للاستجابة الداخلية أو الخارجية في التعامل مع هذا الموقف.
- ٥- أدى إلى استجابات تتمثل في مظاهر سلوكية انحرفت عن نموذج السواء - اللامواء في حدود إطار ثقافي - قيمي للمجتمع.
- ٦- تكون هذه المظاهر بمثابة فردية أو أسرية أو مجتمعية.
- ٧- تأخذ المظاهر السلوكية للإستجابة لهذه الضغوط أبعاداً اجتماعية ونفسية تتعلق بالحالة الاقتصادية والأسرية والصحية والعاطفية والمهنية والدراسية والأزمات والكوارث المختلفة.

ثالثاً: المشكلات الفردية والأسرية الحالية:

يواجه الفرد خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها العديد من الصعوبات والعقبات التي يتطلب مواجهتها بمفرده أو من خلال تعاونه مع المحيطين به وهذا يتعلق بموقف الفرد من الحياة بصفة عامة.

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

حيث أن المشكلة لا تعطى مدلولاً معيناً إلا من خلال تفاعلها مع شخصية الإنسان وهذا التفاعل هو الذي يعطي لها (أي مشكلة) مغزى ومدلولاً مميزاً يشير إلى طبيعة المشكلة ومجالها وحدودها بدأ من داخل الإنسان إلى البيئة المحيطة به.

وقد تكون المشكلات الفردية التي يعرض لها الإنسان مواقف حياتية لا تحتاج إلى مساعدة الآخرين أو إلى مهنيين متخصصين ولكن إذا تأزمت هذه المواقف وتعرض الفرد إلى ضغوط شديدة يفشل في مواجهتها بمفرده أو بمعاونة المقربين إليه فيكون هناك حاجة إلى تدخل مهني لمساعدته على مواجهة هذه الضغوط أو المشكلات التي تعوقه عن أداء أحد أدواره الاجتماعية.

ولقد اتسمت الحقبة الحالية من تاريخ للخدمة الاجتماعية على التركيز على أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفرد والمشكلات الأسرية المعاصرة مثل الطلاق والعنف الأسري ودور المرأة والأسر الفقيرة والإدمان وال فقر بصفة عامة والوفاء والحالة الصحية للأسرة والتلوث البيئي والشيخوخة واختلاف نسق القيم التقليدية وانحراف الأحداث والجريمة والمشكلات الصحية النفسية والتعليم والثقافة ووقت الفراغ والقيادة في الأسرة وعدم الاستقرار الاجتماعي والظلم والفساد وجميعها مشكلات تواجه الفرد والأسرة وتستهدف برامج إعداد وتأهيل غالبية الاختصاصيين الاجتماعيين الإلمام بالمشكلات الاجتماعية المعاصرة.

وعلى الجانب الآخر يجب أن يغطي تعلم سياسة الرعاية الاجتماعية محتوى أو مضمون المشكلات الاجتماعية والتشجيع على فهم العادات الثقافية وإكتساب المعارف والمهارات الخاصة بالقوى الاجتماعية المختلفة التي تؤثر على سياسات الرعاية الاجتماعية في تناول هذه المشكلات.

وتعكس الإسهامات النظرية والبحوث التي تناولت الفرد والأسرة حقائق أساسية فسي انهما يشيرا إلى مرأتين متقابلتين مرآة للفرد أو الأسرة وهما تعكسان أربعة مداخل رئيسية متبادلة على النحو التالي:

(الفرد أو الأسرة - الفرد في مقابل الأسرة - الفرد من الأسرة - الفرد والأسرة).

* مفهوم المشكلات الفردية والأسرية

يشير مفهوم للمشكلة **problem** في اللغة الإنجليزية إلى مسألة أو معضلة ويعني به مشكلة في السلوك البشري أو العلاقات الاجتماعية. (٣٤)

ويرى علماء الاجتماع أن مفهوم المشكلة يشير إلى مشكلة ترتبط ببعض المظاهر المعتلة في المجتمع وهذه المشكلة قد تكون إجتماعية أو هي موضوع يغلفه الغموض أي موضوع غير واضح المعالم أو بأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير. (٣٥)

والعلوم الاجتماعية بصفة عامة تعرف المشكلة بأنها ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابهة وممتزجة بعضها ببعض لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها. (٣٦)

أما من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية فتشير المشكلة عادة إلى أكثر من جانب مما يؤدي بالضرورة إلى التعدد والتباين في تعريفها وفقاً لزاوية التخصص ومجال الاهتمام فهناك من ينظر إليها بصفة عامة على أنها معوق أو شيء ضار بنائياً ووظيفياً يقف حائلاً أمام إشباع الإنسان لحاجاته الأساسية. (٣٧)

وتعرف المشكلة في خدمة الفرد بأنها مصطلح يطلق على "الشكوى: أو المعاناة" الفردية وليست الجماعية التي جاءت بالعمل إلى المؤسسة الاجتماعية أو الإيداعية أو العقابية وتتطلب تدخلاً مهنيًا من الأخصائي الاجتماعي لتقديم المساعدة سواء طلبها العميل بإرادته أو بإرادة أسرته أو أقاربه أو تنفيذاً لتعليمات المؤسسة ولكنها ليست الحاجة **need** إلا إذا تعذرت إمكانية إشباعها. (٣٨)

فالمشكلة الفردية بصفة عامة موقف معقد يتحدى قدرة الإنسان ويتطلب تدخل خارجي للمساعدة على حلها لتحقيق توازن بين الفرد والبيئة الاجتماعية والفرد عادة ما يواجه في حياته العديد من المشكلات والعقبات منها البسيطة ومنها المركبة، منها المؤلمة ومنها الأشد ألماً، منها المؤقتة ومنها الدائمة، والفرد للعادي يمكنه قدراته من مواجهة هذه المشكلات حال تمنحه بقدر مناسب من القدرة والمهارة الحياتية على مواجهتها حيث قد

يجد لها حلاً نهائياً أو حلاً مؤقتاً أو قد لا يجد لها حلاً نهائياً، ويحاول التعايش معها، وهو في أيا من هذه الحالات يحاول دائماً بفطرته أن يفعل شيئاً. (٣٩)

وتعرف المشكلة الفردية بأنها العقبة أو الصعوبة التي تواجه الفرد ويعجز عن حلها بنفسه ويتسبب عنها عدم القدرة على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها وعادة ما تكون المشكلة الاجتماعية نتيجة عدم إشباع إحتياجات معينة أو فشل في تكوين علاقات سليمة مع الآخرين أو أي شيء يعوق الإنسان عن قيامه بوظائفه الاجتماعية **Person in situation**.

وتحدث المشكلة نتيجة تفاعل عوامل ذاتية (مرتبطة بمكونات الفرد نفسه) وعوامل اجتماعية في البيئة التي يعيش فيها. (٤٠)

- ويتطلب حدوث المشكلة الفردية الاجتماعية وجود واحد أو أكثر من العوامل الآتية:

- ١- وجود نقص في إشباع الحاجات الانسانية سواء كانت مادية أو معنوية.
- ٢- وجود قصور أو خلل في أداء الإنسان لمسئوليات أحد أو بعض أدواره الاجتماعية.

٣- وجود خلل في العلاقات الإنسانية في حياة الإنسان. (٤١)

ومن ثم فالمشكلات الفردية المتعددة لأنها متفاعلة مع شخص في بيئة اجتماعية محددة ومتفاعلة أيضاً، لذا فهي متعددة بل ومتضاربة فقد تكون في حاجة إلى ضروريات الحياة المادية أو قد تكون حاجة إلى ضرورياتها النفسية أو قد تكون عقبة أمام الأسرة أو قد تكون سعيًا إلى تفكيك أسرة أو قد تكون خوفاً من الحياة أو قد تكون خوفاً على الحياة. (٤٢)

فالمشكلة الفردية رغم أنها في نهاية المطاف مشكلة إنسانية ترتبط بقضايا المجتمع العامة إلا أنها تمثل تعثراً في النطاق الضيق الذي يعيش فرد وأسرته في فترة معينة من الزمان مع تدخل عوامل مفاجأة أو مباغتة تقده إستقراره الحياتي.

وثمة مشكلات معقدة متشابكة للعوامل عميقة الأثر لم يتعودها الفرد من قبل ولم يعتاد مواجهتها تصيبه الحيرة والارتباك وتعجز إمكانياته وامكانات المحيطين به عن إيجاد حل لها يجد نفسه مضطراً للجوء إلى مؤسسة متخصصة لمساعدته.

ولما كانت العلاقة تبادلية بين الفرد والأسرة فإن كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر، وبعد الحالة التي عليها أيا منهما مظهراً لأشكال الاضطراب والمشكلات التي يتعرض كل منهما إليها وتنعكس على الآخر.

فالمشكلة الأسرية تعرف بأنها شكل مرض من أشكال الاداء الاجتماعي الذي يكون نتائجه معوقة إما للفرد كعضو في الأسرة أو لأعضاء آخرين منها أو للأسرة ككل أو للمجتمع أو لهؤلاء جميعاً. (٤٣)

كما تعرف "صفاء عبد العظيم" المشكلة الأسرية بأنها حالة من الاختلال الداخلي والخارجي الناجمة عن وجود حاجة غير مشبعة لدى الفرد كعضو الأسرة أو مجموعة الأفراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية وتسايرها. (٤٤)

- ويحدد سيجبل خمسة أسباب للفشل في القيام بالدور المطلوب في الأسرة فيما يلي: (٤٥)

- ١- القصور المعرفي لدى عضو الأسرة في معرفة وتحديد الأدوار المتوقع أن يقوم بها.
- ٢- عدم إلتقاء الأدوار عندما يطلب أحد أعضاء الأسرة أدواراً معينة لا يملكها الآخر.
- ٣- القصور في تعيين الأدوار بمعنى أن تكون الأدوار غير مقبولة لسبب أو لآخر.
- ٤- أن يفتقد الفرد الوسيلة لتحقيق الدور المطلوب منه كأن يفتقد الأب المال الذي يمكنه من القيام بدوره في إشباع حاجات أعضاء الأسرة.
- ٥- حدوث تغيرات في بعض الأسر نتيجة الحراك الاجتماعي تؤدي إلى انحراف في مفهوم أفرادها عن الأدوار المتوقع القيام بها.

وجدير بالذكر أن المشكلات الأسرية تأتي بكل الأشكال والأحجام بعض منها قصير الأمد ويمكن التعامل معها بسهولة بينما البعض الآخر أكثر حدة وصعوبة في التعامل معها ونقاط الضغط تتضمن أحداث مثل المرض والإصابة وتغيير الوظيفة وتغيير المدرسة والرحيل والمشكلات المالية وتقوم كل أسرة بوضع أساليبها الخاصة بالتعامل مع مثل هذه الضغوط وبعض منها يكون أكثر فاعلية من الأخرى ويمكن ملاحظة التعامل غير الناجح مع هذه الضغوط من خلال عدد من السمات التي تتضمن ما يلي: (٤٦)

• الإتصال السيئ Poor Communication

عندما يتجنب أفراد الأسرة تبادل الحديث مع بعضهم البعض أو أن يكونوا لم يتعلموا كيفية الاتصالات إلى ما يحاول أن يقوله بعضهم من خلال مهماتهم أو تعبيراتهم أو تصرفاتهم.

• عدم القدرة على حل الصراعات والخلافات:

يحدث هذا عندما يتجنب أفراد الأسرة مناقشة مشكلاتهم معاً أو رفض الاعتراف بوجود هذه المشكلات في بعض الأحيان.

• اتباع أسلوب سيئ لحل المشكلات Poor problem – solving

يجد أعضاء الأسرة صعوبة في تحديد ما هي المشكلات التي توجد بالفعل ومن هو المسئول عنها والخيارات المتاحة لحل تلك المشكلات وكيف يمكن لأعضاء الأسرة الاتفاق على أحد هذه الخيارات والعمل وفقاً لها وقد لا يكون هناك اتفاق بين أفراد الأسرة حول الأولويات التي توجد في داخل الأسرة.

• التقسيم السيئ للمسئوليات Poor division of responsibilities

لا تتفق الأسر عادة حول طريقة توزيع المسئوليات بين أفراد الأسرة وعندما يحدث هذا فإن حياة الأسرة يمكن أن تصبح أكثر ارتباكاً ويصبح من الصعب إنجاز كثير من الأشياء من ناحية أخرى تنقسم بعض الأسر بإنعدام المرونة ولا يساعد أفراد الأسرة بعضهم البعض عندما تتغير ظروف الأسرة.

• **المساندة العاطفية غير الكافية** Insufficient emotional support

تمثل الأسرة وبخاصة بالنسبة للأطفال أهم مصدر من مصادر المساندة العاطفية فالأطفال يجدون صعوبة في الحصول على هذه المساندة العاطفية خارج الأسرة فالأطفال لا يستطيعون الأداء والنمو بشكل جيد بدون الحصول على مثل هذه المساندة.

• **عدم القدرة على احتمال الاختلافات** Intolerance of difference

يكون أداء الأسر أفضل عندما يكون هناك إدراك وتقدير سائد لفردية كل فرد من أفرادها فحتى لو كانت الخصائص والسمات التي يتمتع بها أحد أفراد الأسرة لا تتمتع بقيمة عالية يجب على كل فرد من أفراد الأسرة أن يتحملوا هذه السمات ويحترموا هذا الفرد.

• **الاعتماد الزائد على الآخرين** Over dependency on others

يحتاج الأطفال إلى النجاح حتى يشعروا بقدرتهم على التعامل مع تحديات وضغوط الحياة بشكل ناجح فإذا تعلموا أو تم تشجيعهم على الاعتماد على آخرين لحل مشاكلهم (داخل الأسرة أو خارجها) فسوف يكون لهم تقدير ذاتي منخفض وقدرة محدودة على المبادرة.

• **الأممات الحادة (المزمنة)** Chronic crises

الأسر التي تتمتع ببعض السمات السابقة تلاقي صعوبة أكثر في التعامل مع لزمات الحياة ففي هذه الأسر تكون المشكلات السهلة نسبياً مستعصية على الحل وتأخذ مظهر وإحساس المشكلات الكبيرة والمعقدة. وهكذا فمن خلال فقدان مثل هذه الأسر لمهارات التعامل الناجمة مع المشكلات يؤدي ذلك إلى خلق مشكلات إضافية لأنفسهم والمرار من أزمة لأزمة دون التمتع بقدر ضئيل من الراحة أو السعادة تجاه الحياة أو الآخرين، ودورك المنوط بك كآب هو تلبية احتياجات الأسرة المتنوعة ومن خلال ذلك

سوف تمكن أبنائك لطفالك من النمو والتطور بشكل إيجابي وصحي والشعور
بالرضا والنجاح.

رابعاً: عرض لبعض الدراسات السابقة المرتبطة بالضغوط الحياتية للمعاصرة :
قد لا تعدو الحقيقة إذا قلنا أن موضوع الضغوط أصبح الآن يشغل موقع الصدارة من
اهتمامات الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية فلم يحظى مفهوم أو موضوع البحث
بالبحث والدراسة في علاقته وانعكاساته على العديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية
مثل موضوع الضغوط، وليس أدل على ذلك عند قيام الكاتب بمراجعة التراث النظري
والمتعلق بهذا الموضوع من وجود دراسات وبحوث فاقت في إعدادها كل التصورات
ويرجع هذا إلى تداخل الضغوط وعلاقاتها الدائرية والمتبادلة مع متغيرات الحياة،
ومشكلات الحياة أيضاً ما يعكسه موضوع الضغوط من تهديد للكيان الفردي على مستوى
بناءاته المختلفة (نفسياً - اجتماعياً - عقلياً - صحياً)، وعليه فقد اكتفى المؤلف بعرض ما
هو متاح حول هذا الموضوع وسوف يقتصر المؤلف في عرضه للدراسات السابقة
المرتبطة بموضوع الضغوط والمشكلات الفردية والأسرية على الأبعاد التالية:

١- دراسات تتعلق بالتأثيرات المتنوعة للضغوط الحياتية المعاصرة:

حظى هذا البعد باهتمام العديد من الباحثين حيث تناولوا العديد من مظاهر التأثيرات
المختلفة للضغوط الحياتية المعاصرة * ومنها دراسة:

❖ كيم كي جيونج ٢٠٠٣، Jeong - Kee - Kim

تناولت التأثيرات بين أحداث الحياة الصعبة المؤلمة والتوافق السيئ للمراهقين، وذلك
باستخدام بيانات مستقاة من دراسة طولية امتدت لمدة ٦ سنوات حيث وجدت للدراسة أن

* استناداً إلى حقيقة تراكمية المعرفة العلمية فقد اختصر اهتمام المؤلف على هذه الدراسات الحديثة
التي وجد فيها تناولها للعديد من الجوانب التي تتعلق بموضوع الضغوط الحياتية تغطي الأبعاد
الرئيسية المتصلة بهذا الموضوع، فضلاً عن زيادة اعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع
البحث.

أحداث الحياة للصعبة تتبأ بحدوث سلوكيات منحرفة بعد عام واحد كما تتبأ بحدوث أحداث حياتية تزداد صعوبة وتعقيداً عاماً بعد عام. (٤٧)

❖ دراسة (روجرز، تريس وآخرون ٢٠٠٣، Rogers – Tracie – Etal)

حيث اهتمت بدراسة تأثير ضغوط أحداث الحياة والقدرة على التحمل من خلال رؤية خارجية للمحيط الخارجي الضيق لأحداث مواقف الحياة الحقيقية واستخدمت عدد من الاستبيانات والمقاييس المتعلقة بحالة القلق والرؤية الخارجية السطحية وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ضغوط الحياة الحقيقية كان لها تأثير أكبر على حالة القلق وتضييق المحيط الخارجي من المواقف التي كان يتبين أحداثها معملياً في الدراسات السابقة ولقد وصل تأثير ضغوط الحياة الحقيقية إلى ثلاثة أضعاف التأثير الذي كان يتم الحصول عليه في الدراسات السابقة. (٤٨)

❖ دوملا كمال ٢٠٠٣، Dumla – Kamal

يشير في أحد مقالاته عن التأثيرات العصبية البيولوجية الناتجة عن مسببات ضغوط الحياة المبكرة إلى ارتفاع معدلات الإصابة بالإحباط في مرحلة البلوغ وكذلك اضطرابات القلق وغيرها من الاضطرابات النفسية الأخرى التي يعاني منها الأطفال الذين تعرضوا إلى ضغوط في مرحلة مبكرة من العمر، كما أن مسببات الضغوط في مرحلة مبكرة تؤدي إلى اضطراب الغدد الصماء واضطراب الاستقلالية واضطراب الارسل في الجهاز العصبي المركزي وتؤدي هذه الظروف إلى زيادة الحساسية والتي تؤدي أمام تكرار مسببات الضغوط دوراً مهماً في نشو مرض الاكتئاب واضطرابات القلق والاضطرابات النفسية والاجتماعية. (٤٩)

❖ دراسة (روجرز، تريس ٢٠٠٣، Rogers – Tracie)

التأثيرات غير المباشرة للرؤية الخارجية أو السطحية في علاقة ضغوط الحياة بالاصابات الرياضية، أفادت أن ضغوط أحداث الحياة السلبية ترتبط بشكل واضح بحدوث الاصابات الرياضية، وأوضح نموذج الضغوط والاصابات الرياضية أن للتغيرات السيكولوجية والإدراكية التي تحدث في ظل الضغوط تمثل الآليات التي تسهم

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

في ضغوط أحداث الحياة السلبية فكلما أظهر اللاعب الرياضي تمتعه بقدر أكبر من مهارات التكيف السيكولوجي كلما قل أثر ضغوط أحداث الحياة السلبية في وقوع الإصابات الرياضية. (٥٠)

❖ دراسة (كيسنج لارس فيدول ٢٠٠٣، Kissing Lars Vedel)

حول تأثير أحداث الحياة الرئيسية المسببة للضغوط وخطورة الإصابة بالإكتئاب المتقدم خلال الحياة، تضمنت قاعدة بيانات متكاملة لدراسات سوق العمل اشتملت على أقسام العلاج النفسي في الدنمارك في الفترة من (١٩٨١ - ١٩٨٨) وبيانات عن متغيرات الاحصاء الاجتماعي ومعدل الوفيات والانتحار في الأقارب من الدرجة الأولى، وأوضحت الدراسة أن الطلاق الحديث وفقدان الوظيفة والبطالة والانتحار لأحد الأقارب (الأب - الإبن - الأخوة - الزوج) قد ارتبطت بارتفاع نسبة الإصابة بالإكتئاب، وانتهى الباحثون إجمالاً أن مسببات ضغوط الحياة الرئيسية تنسم بقابلية التغيير خلال الحياة بتقدم العمر. (٥١)

❖ دراسة (كاسبى أفشالوم ٢٠٠٣، Caspi Avshalom)

حول تأثير ضغوط الحياة على الإكتئاب في دراسة طولية استهدفت الخبرات الحياتية المسببة للضغوط والتي تؤدي إلى الإصابة بالإكتئاب عند بعض الأفراد وعدم تأثر البعض الآخر بتلك الخبرات ، وتقدم نتائج الدراسة دليلاً على وجود تفاعل مع البيئة بواسطة الجين والتي تتأثر فيها استجابات الأفراد تجاه البيئة خلال التكيف الجيني للفرد. (٥٢)

❖ دراسة (ماكي شيري ٢٠٠٣، Mekee Sherry)

تناولت الفروق الجنسية في تأثيرات أحداث الحياة المسببة للضغوط على التغيرات حالة التدخين فقد أدت الدراسة أن هناك تأثير للجنس النوع على استجابات تدخين السجائر تجاه أحداث الحياة المسببة للضغوط وتبين وجود ارتباط بينها وبين تعاطي

المخدرات ، واستهدفت هذه الدراسة اجراء تقييم (١٥١٢) مدمن متوسط أعمارهم ٦٣،٤٧ سنة من خلال خط قاعدة ومتابعة استمرت ٣ سنوات فيما يتعلق بالتأثيرات التفاعلية للجنس وأحداث الحياة المسببة للضغوط. (٥٣)

❖ دراسة (سميث تيموثي ٢٠٠٣، Smith Timothy)

حول الارتباط بين التدين واعراض الاكتئاب ان هناك دليل على وجود أثر رئيسي وتأثير وسيط أو مخفف لأحداث الحياة المسببة للضغوط، حيث أن هناك ارتباط بين التدين وأعراض الاكتئاب في جميع الدراسات وهو يدل على أن كلما زاد مقدار التدين كلما ارتبط بإعتدال مع عدد من أعراض الإكتئاب، وقد تم تطبيق الدراسة باستخدام أساليب تحليلية وذلك من خلال (١٤٧) حالة بحث مستقلة واعتمدت على مقاييس التدين والنتجه الديني الخارجي والتوافق الديني السلبي. (٥٤)

❖ دراسة (هيم كريستين ٢٠٠٣، Heim Christine)

حول التأثيرات البيولوجية العصبية لضغوط الحياة المبكرة والتي اهتمت بتقديم شرح للعلاقة بين ضغوط الحياة المبكرة (ELS) واضطراب ضغوط ما قبل الأزمة (PTSD) والتأثيرات البيولوجية العصبية لضغوط الحياة المبكرة، فقد تبين أن التأثيرات البيولوجية العصبية لضغوط الحياة قد تمثل أساس لنمو اضطرابات ضغوط ما قبل الأزمة في الاستجابة لمسببات الضغوط التالية، وقامت الدراسة بتحديد بعض التطبيقات الوقائية لاضطرابات ضغوط ما قبل الصدمة بعد ضغوط الحياة المبكرة. (٥٥)

❖ دراسة (مازوري وكارولين أم ٢٠٠٣، M Carolyn & Mazure)

حول تأثيرات ضغوط الحياة وتنوع النمط الإدراكي وفقاً للعمر من خلال نموذج الخطورة للإكتئاب الرئيسي، أشار إلى أن الدراسات التجريبية قد أرجعت مخاطر الإصابة بالإكتئاب إلى أحداث الحياة المختلفة والنمط الإدراكي ونوع الحدث، واهتمام بتقديم نموذج قائم على دليل تم وضعه بالاعتماد على عينات مستقلة من البالغين والبالغين

أكبر سناً، والذي يوضح أن خطر الإصابة بالاكْتئاب الرئيسي يرتبط بهذه العوامل المختلفة في العمر، وفقاً للنموذج فإن الأحداث المختلفة والحاجة إلى الضبط والنمط الإدراكي الذي يمثل سمة أساسية تمثل عوامل خطورة أساسية للإصابة بالاكْتئاب عند البالغين الأصغر سناً، ولا ينطبق هذا الأمر على البالغين الأكبر سناً، وأوضحت الدراسة أن الأساليب الخاصة بالعمر لتقليل خطورة الإصابة بالاكْتئاب لها أهمية كبيرة في عملية العلاج، وأن النموذج المقترح هنا يوضح التطور الخاص بالعمر والابحاث المتقدمة في مجال خطورة الإصابة بالاكْتئاب. (٥٦)

٢- دراسات تتعلق بالضغوط الحياتية المعاصرة والمساندة الاجتماعية:

نظراً لما شغله موضوع الضغوط من مساحة عريضة في اهتمامات العلماء وبصفة خاصة في علوم المساندة الاجتماعية والنفسية (الخدمة الاجتماعية - علم النفس - الارشاد) فإن هذا البعد قد تم تناوله في بحوث واسهامات علمية عديدة وذلك على النحو التالي:

❖ دراسة (أوبيدال بریت، رويسامب ايسبين ٢٠٠٤، Roysamb, Brit , Oppedal) تشير إلى الصحة النفسية والضغوط الحياتية والمساندة الاجتماعية بين المراهقين في الترويج من المهاجرين من أصحاب الجذور الوطنية فيما يتعلق بدراسة الاختلافات والفروق في مستوى الصحة النفسية والضغوط الحياتية والمساندة الاجتماعية بين المراهقين وأصحاب الجذور الوطنية، وتحدد الهدف الثاني في هذه الدراسة في تحديد المجموعة الثقافية ومصادر الخطورة الخاصة بالنوع وعوامل الحماية وعلاقتها بالصحة النفسية وتم تطبيق الاستبيان الخاص بالدراسة على (٦٣٣) طالب ممن هم في سن (١٣) سنة، وأوضحت النتائج أن المراهقين من المهاجرين أظهروا مستوى اعلى من المعانسة للنفسية ومستوى أقل من المساندة الاجتماعية عن نظرائهم من المراهقين ذوي الجذور الوطنية، ووجدت الدراسة أن هناك نماذج خاصة من العلاقات بين ضغوط الحياة والمساندة والصحة النفسية من خلال النوع والثقافة، وتمت مناقشة النتائج من خلال إطار

نظري للفروق الثقافية في القيم وتوقعات الدور الذي يلعبه النوع، وتسجيل أهمية التعليم بالنسبة لكل مجموعة ثقافية بشكل منفصل. (٥٧)

❖ دراسة (ميسرا رانجيتا، كريست ٢٠٠٣، Crist, Misra Rangita)

تستهدف العلاقات بين الضغوط الحياتية والمساندة الاجتماعية ومسببات الضغوط الأكاديمية وردود الفعل تجاه مسببات الضغوط عند الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة، وتناول البحث دراسة العلاقات القائمة بين أربعة مكونات (عناصر) لضغوط الحياة: ضغط الحياة (مسببات ضغط أولي)، ومسببات الضغوط الأكاديمية (مسببات ضغط ثانوي)، والمساندة الاجتماعية (ضغط غير مباشر / متوسط)، وردود الأفعال تجاه مسببات ضغوط الحياة (نتيجة / أثر الضغط).

وقامت للدراسة باستخدام نموذج التوازن البنائي أو المعادلة البنائية Structural Equation لتقييم العلاقات القائمة بين المتغيرات ولوضحت النتائج أن مسببات ضغط الحياة، ومسببات الضغوط الأكاديمية لا توجد بينهما اختلافات واضحة عن طريق النوع إلا أن النساء يظهرن ردود أفعال تجاه مسببات الضغوط أقوى من ردود الأفعال التي يظهرها الرجال، وأن وجود مستويات عالية من ضغوط الحياة مع وجود مستويات منخفضة من المساندة الاجتماعية تتبأ بحدوث مسببات ضغوط أكاديمية أعلى وأن وجود مسببات ضغوط أكاديمية عالية تتبأ بحدوث ردود أفعال أقوى تجاه تلك المسببات للضغوط. (٥٨)

❖ دراسة (بيكاردي أنجلو ٢٠٠٣، Picardi Angelo)

تستهدف أحداث الحياة المصيبة للضغوط والمساندة الاجتماعية، أشارت هذه الدراسة إلى أن الضغوط في بعض الأحيان قد تحفز الإصابة بالمرض، وقامت الدراسة بعقد مقارنة بين المرضى الخارجيين والمرضى الداخليين الذين يعانون بأمراض جلدية لا ينظر فيها باهتمام إلى العوامل النفسية الجسمية، وقامت الدراسة بتقييم أحداث الحياة الحالية عن طريق استخدام أسلوب المقابلة واستخدام استبيان الخبرات في العلاقات الوثيقة، والمقياس متعدد الأبعاد لإدراك المساندة الاجتماعية. (٥٩)

❖ دراسة (علي عبد السلام علي ٢٠٠٠)

استهدفت إبراز أهمية دور المساندة الاجتماعية والعاطفية خاصة بين الأسرة وجماعة الرفاق في تخفيف تأثير الصراعات النفسية التي تواجه طلاب الجامعة ومساعدتهم على المواجهة الايجابية لأحداث الحياة الضاغطة التي تواجههم في حياتهم الجامعية وأيضاً في تقليل الآثار السلبية الناتجة من ضغوط البيئة الجامعية على تنمية القدرة على التحصيل الأكاديمي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير المساندة الاجتماعية لصالح المجموعة الضابطة وذلك فيما يتعلق بكل من التفاعل الإيجابي في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتفاعل السلبي في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لصالح المجموعة الأولى.

كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في نتائج تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية والتي ظهرت في إبعاد التوافق الأكاديمي (التوافق الاجتماعي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين) والتوافق الشخصي العاطفي والالتزام بتحقيق الأهداف وذلك لصالح المجموعة الثانية. (٦٠)

❖ دراسة (حسن علي فايد ١٩٩٨)

تتناول فحص التأثير السلبي للضغوط على الصحة النفسية ومعرفة التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية في خفض كل من الضغوط والأعراض الاكتئابية عن ارتفاع مستوى الضغوط وقد طبق الباحث استبيان أحداث الحياة الضاغطة وقائمة بك الاكتئاب واستبيان المساندة الاجتماعية على عينة قولها (٣٢٤) من الذكور خريجي الجامعة ترلوهت اعمارهم من (٢٤ - ٣٥) سنة ولقد اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج كان من اهمها توجد فروق جوهريّة بين الذكور منخفضي ومرتفعي الضغوط فسي الأعراض الاكتئابية في جانب مرتفعي الضغوط، كما يشير الباحث إلى أن المساندة الاجتماعية تتدخل بين الحدث الضاغط أو توقع الحدث وبين رد الفعل للضغط حيث تقوم بتخفيف أو منع استجابة تقدير الضغط كما قد تتدخل المساندة المناسبة بين خبرة للضغط وظهور حالة

باثولوجية وذلك عن طريق تقليل أو استبعاد رد فعل الضغط بالتأثير المباشر على العمليات الفسيولوجية. (٦١)

❖ دراسة أخرى (علي عبد السلام ١٩٩٧)

حيث استهدفت عقد مقارنة بين العاملات المتزوجات مرتفعي المساعدة الاجتماعية وبين العاملات المتزوجات منخفضي المساعدة الاجتماعية في مواجهة أحداث الحياة للضاغطة وفي الاضطرابات النفسية، حيث طبق الباحث استبيان المساعدة الاجتماعية واستبيان أساليب مواجهة أحداث الحياة للضاغطة على مجموعتين أحدهما تجريبية وقوامها (٥٠) من المتزوجات المدعّمات بالمساعدة الاجتماعية من الأسرة وجماعة للعمل، والثانية ضابطة قوامها (٥٠) من السيدات العاملات المتزوجات المدعّمات بالمساعدة الاجتماعية سواء من الأسرة أو جماعة العدل وكان من أهم نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في أساليب مواجهة أحداث الحياة والإصابة بالأمراض النفسية. (٦٢)

❖ دراسة (راوية محمود يسوقي ١٩٩٦)

استهدفت فحص مصادر الضغوط والعوامل الواقعية من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد لأحداث الحياة للضاغطة، والتعرف على العلاقة السببية بين المساعدة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، وطبقة الباحثة بعض الأدوات منها مقياس المساعدة الاجتماعية ومقياس ضغوط الحياة ومقياس الصحة النفسية على عينة قوامها (٤٠) أربعين سيدة من النساء المطلقات لأول مرة وتتراوح اعمارهم ما بين (٢٥ - ٤٠) سنة ويعملن بالمصالح الحكومية بمحافظة الشرقية وكان من أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي الصحة النفسية ومنخفضي الصحة النفسية بين المطلقات في إدراكهن لضغوط الحياة. (٦٣)

٣- دراسات تتعلق بالضغوط الحياتية المعاصرة وعلاقتها بالأمراض النفسية والاجتماعية:

استحوذ هذا الجانب على اهتمام واسع من قبل الباحثين نظراً لتشعب الأمراض النفسية من ناحية، وعلاقتها بالعديد من جوانب الشخصية لاسيما الاجتماعية منها من ناحية أخرى، هذا فضلاً عن أن موضوع الضغوط قد نال الاهتمام الأكبر من قبل الباحثين في الدراسات النفسية، وعليه فإن هذا الجانب قد أفرز العديد من الدراسات والبحوث على النحو التالي:

❖ دراسة (تشين اكسياجين ٢٠٠٣، Xiaojin Chen)

اعتمدت هذه الدراسة على التحليل بغرض اختبار نظرية المزاج العام **General Strain Theory** من خلال تتبع العلاقة بين مقاييس التمييز العرقي وأحداث الحياة السلبية والخلافات الأسرية والغضب والذاتية والبدائية المبكرة لإدمان المخدرات وتم دراسة التأثيرات غير المباشرة للغضب والذاتية باستخدام نماذج التوازن البيئي إلى جانب ذلك تم دراسة مسببات مدى قوة العلاقة بين مسببات الضغط، وإدمان المخدرات من خلال مجموعة من المستويات المختلفة للمصادر الشخصية/ الاجتماعية.

وقد وجدت الدراسة أن هناك مستوى مرتفع من سيادة أو سيطرة عوامل إدمان المخدرات ومسبباتها ضغوط الحياة مثل أحداث الحياة السلبية وإدراك التمييز العرقي بين المراهقين من الهنود والأمريكيين وأن هناك مؤشرات متعددة لمسببات ضغوط الحياة لها تأثيرات إيجابية على إدمان المخدرات في مرحلة مبكرة من العمر بشكل مباشر وغير مباشر، وقد ظهرت تلك المؤشرات من خلال التقرير الذاتي عن الغضب، كما كان لتأثيرات الرعاية التربوية غير السوية من قبل الوالدين بشكل خاص وجوداً ظاهرياً في التقارير الذاتية عن الغضب، وأن أحداث الحياة السلبية قد أثرت بشكل مباشر في إدمان المخدرات، كما كان لها تأثيرات غير مباشرة في إدمان المخدرات أيضاً من خلال الغضب، وأن إدراك التمييز العرقي أدى إلى مشاعر سلبية مثل أعراض الذاتية (الانغلاق على الذات) ولكنه لم يكن له تأثير واضح على إدمان المخدرات. (٦٤)

❖ دراسة (أروين برجيت ألين ٢٠٠٣، Aileen Erwin Brigitte)

تناولت هذه الدراسة أحداث الحياة المسببة للضغط والصدمة بين الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات قلق اجتماعية، حيث أوضحت أن أعراض الصدمة التي تم اختياره في كل من معيار الأحداث (هو معيار تشخيص اضطرابات ما قبل الأزمة P T S D) الذي يعرف الحدث بأنه التأثير الفعلي أو التهديد بحدوث الموت أو الحاق ضرر خطير للنفس أو للآخرين) واستجابة الشخص تجاه هذا التهديد في صورة مشاعر متداخلة من الخوف أو العجز أو الزعر، وأحداث الضغوط المختلفة التي تبدو في صورة تعقيدات إضافية (ثانوية) للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات القلق الاجتماعية وجدت للدراسة أن أكثر من ربع المرض ٢٧,٥٩% فمن لهم تاريخ مرض مع أحداث للمعيار أ كانوا يقبلون معايير تشخيص اضطرابات ضغوط ما قبل الأزمة.

كما أوضحت أن عينة المرض المشتركة قد أظهرت قدر أكبر من الخوف من التفاعلات الاجتماعية والخوف من الفحص وأنهم يتمتعون بمستوى منخفض من الرضا في الحياة مقارنة بنظرائهم بمرض المجموعة المعيارية الضابطة. (٦٥)

❖ دراسة (توبون سيرجيو ٢٠٠٣، Tobon Sergior)

تتناول دور ضغوط الحياة والعوامل السيكولوجية في الإصابة بمرض سوء الهضم الوظيفي وكان الهدف هنا في هذه الدراسة هو تقديم تحليل نقدي للإصابة بمرض سوء الهضم الوظيفي، وأوضحت تلك المراجعة أن أحداث الحياة والقلق واضطرابات القلق والاكتئاب وبعض الأعراض المرضية السيكولوجية والسمات الشخصية (العصبية أو العدوانية) ترتبط بمرض سوء الهضم الوظيفي، وأن بعض من هذه المتغيرات قادر على تمييز سوء الهضم الوظيفي عن غيره من الاضطرابات "المعد معوية" الأخرى، ويؤكد هذا البحث على العلاقة المحتملة بين تلك العوامل وميكانيزمات الاعراض المرضية المزمنة وكذلك تطبيقاتها في مجال العلاج السيكولوجي. (٦٦)

❖ دراسة (بوليجفاك وهوب وريديكر ٢٠٠٣، Bulyevac, Hop, Reedeker)

حيث بشيروا في دراسة نظرية حول التقرير الذاتي لأحداث الحياة المؤلمة ومخاطر تصلب الأنسجة المضاعف وحدث مضاعفات ومخاطر متزايدة ناتجة عن تصلب الأنسجة المضاعف الانتكاسي المتقطع، واستهدفت الدراسة مرضى تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ - ٥٥) سنة ممن يعانون من مرض تصلب الأنسجة المضاعف المتقطع- الانتكاس والذين يستطيعون المشي باستخدام عوكاز وأصيبوا بمضاعفات مرتين على الأقل، وأوضحت النتائج أن ٩٦% من المرضى قد عانوا من حدث مؤلم واحد على الأقل من أحداث الحياة المؤلمة التي قرروا أنها غير مرتبطة بمرض تصلب الأنسجة المضاعف وارتبطت حالات العدوى بارتفاع في مخاطر الإصابة بالمضاعفات بلغ ثلاثة أضعاف المعدل العادي ولكن وجد أن هذا التأثير مستقلاً عن الشعور بالضغط النفسي. (٦٧)

❖ دراسة (بوكي مارتين ٢٠٠٣، Pukoy Martin)

تتناول هذه الدراسة بالبحث العلاقة بين الضغط النفسي والأداء الوظيفي الإدراكي عند (٨٢) شخص مصابون بفيروس فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) - السلبي (حامل)، و (٢٥١) شخص مصاب بفيروس فقدان المناعة المكتسبة - الإيجابي (نشط) وقام أفراد العينة بإجراء فحص نفسي وعصبي شامل والإصابة على مقاييس القلق والاكتئاب ومقياس أحداث الحياة المسببة للضغط وبعد السيطرة والتحكم في تأثير متغيرات القلق والاكتئاب والعمر والتعلم وجدت الدراسة أن هناك ارتباط بين أحداث الحياة المسببة للضغط والعجز الإدراكي عند الأشخاص المصابون بفيروس الإيدز فقط، وتم تفسير بيانات هذه الدراسة في سياق الدراسات السابقة التي لوضحت أن هناك تأثير معاكس للضغط النفسي على المخ وأن هذا التأثير المعاكس قد يظهر في شكل جهاز مناعي معرض للخطر، كما قدم التحليل العديد من التطبيقات الخاصة بإدارة حالة المريض. (٦٨)

❖ دراسة (لي ساندرا إس ٢٠٠٣، Lee Sandra S)

تناولت الدراسة تقدير خبرات الحياة المسببة للضغوط والحالة الروحية والنفسية واعراض الاصابة بالصدمة عند طلاب إحدى الكليات الجامعية وذلك باستخدام تحليلات للنكوص، وأوضحت النتائج أن كل من خبرات الحياة المسببة للضغوط والحالة الروحية قد ارتبطت بالصدمة قد تنبأ به النموذج، وأن الحالة الروحية قد ارتبطت بقدر أقل من ضغط الاصابة بالصدمة، كما أوضحت الدراسة أن أعراض الإصابة بالصدمة قد ارتفع بشكل ملحوظ بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر عما قبل وقوع هذه الهجمات عند إجراء مقارنة بين عينات من نفس طلاب هذه الجامعة. (٦٩)

❖ دراسة (ميتشل فيليب بي ٢٠٠٣، Mitchell Philip B)

تحدد الهدف في هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين أحداث الحياة المسببة للضغوط والأنماط أو الأنواع الثانوية للإكتئاب السودوي وغير السودوي ودلالة مثل تلك الأحداث الحياتية بالنسبة للأحداث السابقة مقارنة بالأحداث اللاحقة خلال الأنماط أو النماذج للثانوية، واعتمدت هذه الدراسة على وسائل أهمها تصنيف أحداث الحياة المسببة للضغوط الحادة والمزمنة باستخدام مقياس (D S M) للأحداث الرئيسية للإكتئاب عند (٢٧٠) مريض تم توزيعهم إلى مجموعات لكئاب سودوي ولاكتئاب غير سودوي وفقاً لمعايير مقياس الأحداث الرئيسية للإكتئاب. (٧٠)

❖ دراسة (ماكلارين ٢٠٠٣، McLaren)

تتناول عرض دراستين تقومان بدراسة أثر أحداث الحياة المضايقة المسببة للضغوط في مقابل أحداث الحياة (غير المضايقة) المسببة أيضاً للضغوط (S L E) وتأثير الكبت للفكري العالي في مقابل الكبت الفكري المنخفض على أعراض الإصابة باضطرابات للتصلب الفكري - القهري في كل من العينة غير العيادية (الدراسة الأولى) والعينة العيادية (الدراسة الثانية) ، وتناولت عينة الدراسة الأولى (٢٦٩) طالب جامعي تحسب للتخرج، وعينة الدراسة الثانية على (٩١) شخص تم الحصول عليهم من مؤسسة فكتوريا لعلاج اضطرابات القلق والوسواس القهري وتم تطبيق استبيانات متماثلة على المشاركين في كل من الدراستين لقياس القلق والاكتئاب والكبت العاطفي واضطرابات

الوسواس القهري والتحكم وعدد من أحداث الحياة المسببة للضغوط (SLES) والتي عانوا منها خلال فترة ١٨ شهر السابقة، وأوضحت تحليلات التباين المتعدد (Ancova) والتي تبعتها اختبارات مرسلّة بريدياً أن درجات اضطراب الوسواس القهري العالية ارتبطت بالكبت العاطفي المرتفع والتحكم الإدراكي المنخفض على الإدراك العالي لأحداث الحياة المسببة للضغوط بالنسبة للمجموعة الضابطة، ولوضحت النتائج أيضاً أن الكبت العاطفي المرتفع قد اقترن بالتحكم المنخفض بأحداث الحياة المسببة والتي قد تتفاعل مع عوامل مهيئة أخرى مثل القابلية الجينية لإنتاج أعراض الوسواس القهري. (٧١)

❖ دراسة هاجت محمد ريزا ٢٠٠٣، (Hajat Mohammed Reza)

تم وضع هذه الدراسة لاختبار فرضيات تنص على أن طلاب الطب الذين يستطيعون التوافق بشكل أفضل مع الأزمة سوف يعانون من أمراض بدنية أقل، وسوف يكون أدائهم الأكاديمي أفضل ويتمتعون بسمات شخصية أكثر إيجابية.

وبلغ العدد الإجمالي للمشاركين في الدراسة ٢١١٤ طالب من طلاب كلية (جبر فوسون للطب) وقاموا بالإجابة على مجموعة من الاستبيانات النفسية والاجتماعية كما تم متابعتهم خلال فترة الدراسة بعدها ولقد عبر المشاركون في الدراسة من خلال مقياس نو خمس نقاط عن تقييمهم لخمس مسببات من مسببات الضغوط (الموت - المعاناة الصحية لأحد أفراد الأسرة - المرض الشخصي - المشكلات المالية - المشكلات الأكاديمية) وتم تقسيم الطلاب للذين كانت لهم خبرة بهذه المسببات ١٤٤١ طالب ٦٨% من المشاركون إلى ثلاث مجموعات (مجموعة مقاومة للضغط - مجموعة وسط - مجموعة ضعيفة) حسب تقديرهم لمسببات الضغوط، وتم إجراء مقارنات بين المجموعات الثلاثة من خلال مجموعة من المقاييس الشخصية (مثل القلق العام - الاكتئاب - اختبار القلق - العصبية - الشعور بالحدة - التقدير الذاتي - الانبساط)، وعوامل الصحة البدنية (مثل الأمراض المزمنة والأكل والشرب والتدخين، وأعراض الهياج والأعراض الجسدية) ومؤشرات الأداء الأكاديمي بكلية الطب (مثل متوسطات درجات التخرج ومستوى الفصل الدراسي

واختبارات الصلاحية في العمل الطبي) ومستويات الكفاءة العلاجية في الخريجين السابقين. (٧٢)

❖ دراسة (أوفرهولسر جيمس ٢٠٠٣، Overholser James)

استهدفت الدراسة العوامل المهيئة في محاولات الانتحار كمسببات للضغوط في الحياة، حيث يشير الباحث إلى اختلاف أحداث الحياة المسببة للضغوط والتي ترتبط بالإقدام على الانتحار من فترة حياتية إلى أخرى والمراقبين الذين ينتهي حياتهم بالانتحار يكونون أكثر ميلاً إلى الدخول في صراع مع قضايا ترتبط بتكوين الهوية والانفصال عن آبائهم، ويوجه الباحث أهمية في تقييم أحداث الحياة المسببة للضغوط باعتبارها مثيرات محتملة لأفكار وأفعال الإقدام على الانتحار عند المراقبين، كما قدم الباحث عدداً من مسببات الضغوط وأنواع الأحداث المحتملة (المشكلات الشخصية والموت وانفصال / الطلاق والمرض) وأوضحت الدراسة أن علاقة الانتحار بالضغوط النفسي تتضمن قابلية الضغط الإدراكي للأحداث والعوامل الزمنية. (٧٣)

❖ دراسة (لي يان ٢٠٠٣، Liyan)

قامت هذه الدراسة بإجراء متابعة إحصائية لأحداث الحياة المسببة للضغوط السلبية منها والإيجابية في الأسرة والمدرسة والتفاعل مع الأقران، كما قامت الدراسة بتقييم سلوك التدخين من خلال تسجيل مقدار التدخين عند بداية التدخين في سبعة أيام، وثلاثين يوم من التدخين، والتدخين الثابت أو الدائم، وتم تحليل بيانات من خلال ضبط متغيرات الجنس/ النوع ومكان الإقامة المرتبطة والمستوى التعليمي للآباء وأوضحت النتائج أن أحداث الحياة السلبية للأسرة والمدرسة ترتبط بشكل إيجابي مع سلوك التدخين، كما توصلت الدراسة إلى أن أحداث الحياة المسببة للضغوط ترتبط بسلوك التدخين عند المراقبين، كما أثارت الدراسة للإنتباه نحو مساعدة المراقبين على التكيف مع أحداث الحياة السلبية للضغوط حتى يمكن الوصول إلى ضبط فعال لسلوك التدخين. (٧٤)

❖ دراسة (لامبي استريد ٢٠٠٣، Lampe Astrid)

في بحث للكاتب أشار فيه إلى أن سوء المعاملة في مرحلة الطفولة وأحداث الحياة المسببة للضغوط والاكتئاب ترتبط بالألم المزمن على الرغم من وجود المعلومات غير الكافية المتاحة عن العلاقات المتبادلة بين هذه المتغيرات، وأوضحت الدراسة أن سوء المعاملة البدنية في الطفولة وأحداث الحياة المسببة للضغوط والاكتئاب كان لها أثر في حدوث الآلام المزمنة بينما ارتبطت سوء المعاملة الجنسية في مرحلة الطفولة بحدوث آلام الحوض المزمنة فقط بالإضافة إلى أن ارتباط سوء المعاملة الجنسية في الطفولة بالإصابة بالاكتئاب وأن كل من سوء المعاملة البدنية والجنسية في الطفولة ذات علاقة وثيقة لزيادة وقوع أحداث الحياة المسببة للضغوط.

وأن هناك تفاعلات متبادلة معقدة بين سوء المعاملة في الطفولة وأحداث الحياة المسببة للضغوط والاكتئاب وحدث الآلام المزمنة ولذلك يجب على المعالجين أخذ تلك العوامل النفسية والاجتماعية في الاعتبار عند معالجة المرضى المصابون بالآلام المزمنة. (٧٥)

❖ دراسة (بروستدت ٢٠٠٣، Brostedt)

قام هذا البحث بدراسة الارتباط بين حدوث الامراض النفسية وعدد ونوع أحداث الحياة السلبية المسببة للضغوط عند ١٣٧٧ من التوائم ودراسة حالة ضابطة مع توائم غير مترابط كمقياس ضابط للحالة، كما استخدمت الدراسة استجابات استبيان تم إرساله بريدياً لتأكيد التشخيص ولحصر أحداث الحياة المسببة للضغوط، وقامت الدراسة بحساب مستويات المخاطرة (Raties Risk) لمجموعات الأحداث باستخدام التكوين الشرطي، وأوضحت الدراسة أن معدلات المخاطرة بالنسبة لمجموعات معينة كانت مرتفعة في الدراسة بالنسبة للتوائم المتصلة ومرتفعة للتوائم ثنائية النيجوت عن التوائم أحادية النيجوت وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن الأفراد الذين لهم تاريخ مرضي من الامراض النفسية يختارون لانفسهم بيانات عالية للخطورة ويرجع ذلك إلى استعدادهم الجيني

الوراثي للمرض، وهكذا يمثل الارتباط علاقة ارتباط كلاسيكية بين البيئة والنمط الجيني. (٧٦)

٤- دراسات تتعلق بالضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية:

تشير العديد من الدراسات والبحوث إلى أن هناك علاقة متبادلة بين موضوع الضغوط والعديد من المفاهيم الأخرى، فضلاً عن ما تنتجها الضغوط من مشكلات على الفرد والأسرة، وعليه فإن هناك العديد من الدراسات والبحوث تناولت علاقة الضغوط الحياتية بالمشكلات الفردية والأسرية وذلك على النحو التالي:

❖ دراسة (كانو أنماري ٢٠٠٣، Cano Anmaric)

قام هذا البحث بدراسة العلاقة بين المفاهيم المختلفة بمسببات ضغوط الحياة والعنف البدني تجاه الأزواج، وتم قياس مسببات ضغوط الحياة بعد طرق مختلفة لدراسة ما إذا كان هناك ارتباط بين معدل تكرار هذه المسببات والصدمات أو الازمات الإدراكية والأبعاد الحياتية لمسببات الضغوط (مثل الشعور بالخسارة والتهديد واتسمت طبيعة هذه المسببات بالعنف الحاد والمتوسط بين الرجال والنساء، كما قام هذا البحث بدراسة إمكانية وجود عوامل وسيطة للعلاقة بين العنف والضغط، وطبقت هذه الدراسة على أزواج من المجتمع والمترددين على العيادات الخارجية، وأوضحت النتائج أن مسببات الضغط والشعور بالخسارة قد ارتبطت بعنف الرجال بينما ارتبطت مجموعة أوسع من مسببات الضغوط بعنف النساء، إلى جانب ذلك أوضحت الدراسة أن مسببات الضغوط تتميز فقط بين الرجال الذين يتسم سلوكهم بالعنف والرجال الذين لا يتسم سلوكهم بالعنف، كما أن بعض مسببات الضغوط تتميز بين النساء اللاتي يتمتعن بمستوى عالي من العنف والنساء اللاتي يتمتعن بمستوى منخفض من العنف. (٧٧)

❖ دراسة (يتس دودس ميشيل ٢٠٠٣، Yates Dodds Michele)

في دراسة نظرية ضابطة عن تعرض الطفل للإيذاء البدني والاهمال القدرة الإدراكية للطفل والحالة الاجتماعية والاقتصادية ضغوط الحياة وذلك من خلال التعرض للعنف من جانب شريك الحياة ومشكلات الطفل السلوكية، واستخدمت هذه الدراسة بيانات

نظرية طولية من مصادر معلومات متعددة لدراسة العلاقة بين تقارير الامهات عن التعرض للعنف من جانب شركائهم (أزواجهم في المنزل) وتقارير المعلم عن مستويات المشكلات السلوكية عند الطفل واستخدمت للدراسة سلسلة تحليلات متعددة للتحكم اساءة معاملة الطفل وضغوط الحياة، حيث أثبتت الدراسة إسهام العنف من جانب شريك الحياة في إيجاد المشكلات السلوكية لدى الطفل. (٧٨)

❖ دراسة (صالح هندلوي ١٩٩٤)

تناولت الدراسة أثر ثقافة بيئة المواطن الاصلي على المشكلات الاسرية وقد قام الباحث بتطبيق هذه الدراسة في مدينة القاهرة من خلال تناوله للعديد من المتغيرات مثل خروج المرأة للعمل والطلاق في ظل الثقافة البيئية وتعدد الزوجات وثقافة الآباء وأساليب التنشئة الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية والثقافية الدينية السطحية وتدخل الاهل في العلاقات الزوجية وذلك فيما تؤديه من حدوث للمشكلات الأسرية وأثبتت الدراسة أهمية ثقافة المواطن الاصلي ودورها في المشكلات الاسرية من خلال المتغيرات السابقة، حيث أن اختلاف المفاهيم الثقافية بين أسرتي كل من الزوجين يؤدي إلى تباين متطلبات ورغبات كل منهما، الأمر الذي يساعد على خلق بيئة مناسبة للمشكلات الأسرية. (٧٩)

❖ دراسة (محمد الحسين بخيت ١٩٩٤)

تناولت هذه الدراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات ووجهة الضبط لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية، وذلك من خلال اختيار مجموعة من الفروض تناولت دلالة العلاقة بين درجات المعلمين من الجنسين على مقياس الضغوط النفسية ودرجاتهم على مقياس ووجهة الضبط، كما تناولت الفروض دلالة بين درجات المعلمين من الجنسين على مقياس الضغوط النفسية ودرجاتهم على مقياس تحقيق الذات، وأشارت أهم النتائج أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين مصادر للضغوط كبعد من أبعاد الضغوط النفسية وبين أبعاد للحساسية للمشاعر واعتبار الذات وتقبل العدولان والمقدرة على إقامة علاقات ودية بين أبعاد اعتبار الذات كذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مظاهر

الضغوط كبعد من أبعاد الضغوط النفسية وبين أبعاد الحضور وتقبل الذات وتجاوز المتناقضات من أبعاد تحقيق الذات. (٨٠)

❖ دراسة (محمد حسين بخيت ١٩٩٤)

تناولت هذه الدراسة الانتماء للمدرسة وعلاقته ببعض الضغوط النفسية لدى أطفال المرحلة الابتدائية وما يهمني في هذه الدراسة هو البعد الخاص بمعرفة العلاقة بين الانتماء للمدرسة والضغوط النفسية، ومعرفة العلاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة، كذلك معرفة مدى الفروق بين الجنسين في الانتماء للمدرسة بالضغوط النفسية المدرسية، ولقد كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع في درجة الضغوط النفسية لصالح التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، كما كشفت الدراسة العلمية أن الانتماء المدرسي يرتبط بالضغوطات النفسية وما يتضمنه من مناهج دراسية وعلاقة مع الزملاء ودور خصوصية وامتحانات. (٨١)

❖ دراسة (سيد أحمد عبده حجاج ١٩٩٢)

تناولت الدراسة القلق لدى الاطفال من حيث علاقته بالضغوط الوالدية المتعلقة بضغوط الحياة والظروف الموقفية الضاغطة التي تتعرض لها الاسرة ولا يملك أحد من الوالدين أو أي من أفراد الأسرة حيلها في الغالب تحكماً وسيطرة حيث أن ضغوط الحياة ترتبط ارتباطاً دال بظهور المرض لدى الاطفال، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٤٨ طالب وطالبة من طلاب المرحلة الاساسية بالصف الخامس وتوصلت للدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن هناك ارتباط دال موجب بين درجات الاطفال على مقياس القلق ودرجات الامهات على المقياس الرئيسي للضغوط الوالدية، كما أن هناك فروق دالة بين متوسط درجات القلق لدى مجموعات الاطفال من الذكور والاناث فيما يتعلق ببعض المتغيرات مثل التعلم ودرجة القلق لدى الامهات وهي ارتباطات جميعها دالة. (٨٢)

٥- دراسات تتعلق بفاعلية خدمة الفرد في مواجهة الضغوط للحياتية:

لم تقف إسهامات الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة بمعزل عن المحاولات العلمية التي تطرقت إلى موضوع الضغوط بإعتباره من المجالات الخصبة التي تحتاج إلى إسهامات علمية عديدة في طبيعة التعامل مع الضغوط ومواجهتها والحد من آثارها السلبية، وعليه يفرض نفسه على الباحثين ويدفعهم للمشاركة في تقديم أطر تصورية عملية وعلمية في مواجهة الضغوط، وكذلك استعراض ما هو متاح لدى الباحث من تراث نظري حول هذا الموضوع على النحو التالي:

❖ دراسة (فاطمة سعد عبد السميع ١٩٨٥)

تناولت الدراسة العلاقة بين تخفيف للضغوط النفسية والاجتماعية ونوبات الصرع، واستهدفت الدراسة اختبار الفروض العلمية التي أمكن للباحثة وضعها وتعلق بالعلاقة بين الضغوط الاجتماعية والنفسية، كما استهدفت الدراسة تحديد أنسب الأساليب العلاجية في خدمة الفرد والتي تلائم طبيعة مشاكل وضغوط مرض الصرع، والتوصل إلى وسيلة لتحديد الضغوط الاجتماعية لمرضى الصرع قد تفيد في مجال العمل مع هؤلاء المرضى من حيث التشخيص والتعامل معهم، أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالعلاقة بين الضغوط الاجتماعية المتعلقة بالاصابة بالصرع نفسه والتي محورها (الأنهاك الجسمي) قبل وبعد النوبة، تعطل القدرات الأدائية للفرد الفشل في الدراسة بسبب المرض، الفشل في العمل بسبب المرض، كما أن هناك ارتباط بين الضغوط المتعلقة بالعمل وتكرار النوبات، ولقد أشارت نتائج التدخل المهني باستخدام خدمة الفرد العلاجية طبقا لاتجاه سيكولوجية الذات له تأثير في تخفيف ما يعانيه مريض الصرع من ضغوط نفسية لتعكس في انخفاض درجة القلق والاكتئاب وعليه فإن علاقة بين استخدام أساليب خدمة الفرد العلاجية وتخفيف للضغوط النفسية لمرضى الصرع. (٨٢)

❖ دراسة (سامية عبد الرحمن هلم ٢٠٠٠)

استهدفت هذه الدراسة فاعلية العلاج الواقعي في خدمة الفرد في التخفيف من أعراض أحداث الحياة للضاغطة لدى العاملات المتزوجات، وتطُرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى محاولة تحديد مصادر أحداث الحياة للضاغطة الأكثر شيوعاً لدى المرأة العاملة، كما تطُرقت إلى محاولة تحديد أعراض أحداث الحياة للضاغطة لدى المرأة العاملة والتغيرات التي قد تطرأ في درجاتها قبل وبعد التدخل المهني لأخصائي خدمة الفرد في أثناء التعامل مع مثل هذه الحالات الفردية، كما تناولت الدراسة اختبار برنامج التدخل المهني وفاعلية العلاج الواقعي في خدمة الفرد في التخفيف من أحداث الحياة للضاغطة لدى المرأة العاملة، ولقد أشارت النتائج أن أكثر مصادر الضغوط انتشاراً لدى حالات الدراسة عدم التكيف مع بيئة العمل والمشكلات والضغوط المالية وتعدد صراع الأدوار وتدخل الآخرين في شئون الأسرة والمعاملة السيئة للرؤساء والغياب المتكرر لزوج عن المنزل وسخرية المدير وخضم الراتب والمشكلات المدرسية للأبناء - انتظار عملية جراحية وفقدان شخص عزيز.

وأشارت النتائج أن برنامج التدخل المهني فعال في التخفيف من أعراض أحداث الحياة للضاغطة للعاملات المتزوجات على متغيرات هذه الأعراض وفقاً للترتيب التالي: الضغوط والمشكلات المالية - التكيف مع الضغوط وبيئة العمل - الضغوط الأسرية - اضطرابات الشخصية - اضطراب القلق ، كما نوهت الدراسة إلى أهمية تحليل ديناميكية الحياة وشبكة العلاقات والتفاعلات للمرأة العاملة لإدراك ما قد تتعرض له من ضغوط في الحياة تؤثر على أدائها ودورها في العمل والمنزل وتنشئة الأبناء ورعايتهم ومن ثم دورها في تنمية المجتمع. (٨٤)

❖ دراسة (زينب الباهي، وناصر عبد التواب عويس ٢٠٠١)

تناولت الدراسة دور الخدمة الاجتماعية في التعرف على الضغوط التي تدفع الزوجة لممارسة العنف نحو الزوج، وتوجهت الدراسة في أهدافها للتعرف على العلاقة بين الضغوط التي تتعرض لها الزوجة نتيجة لعدم مشاركة الزوج لها في الحياة الأسرية

وممارستها للعنف نحو الزوج، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الضغوط التي تتعرض لها الزوجة نتيجة قيامها بدورها كربة منزل وذات تأثير على اتجاهاتها لممارسة العنف نحو الزوج كان من أهمها اللوم الدائم من قبل الزوج لزوجته، ومطالبة أفراد الأسرة للأُم بالقيام بجميع المهام دون تقدير لدورها، كما أن الضغوط التي تعاني منها الزوجة نتيجة قيامها بدورها كأم وتقصيرها في رعايتها وشجاره الدائم معها ، كانت ذات تأثير كبير على اتجاهها لممارسة العنف نحو الزوج. (٨٥)

❖ دراسة (ممدوح يسوقي ٢٠٠٢)

تناولت الدراسة فاعلية برنامج ارشادي أسري من منظور خدمة الفرد لتخفيف حدة الضغوط لدى أمهات الاطفال المتخلفين عقلياً المساء لمعاملتهم، وتحاول الدراسة الكشف عن أشكال الضغوط التي تواجهها أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً المساء معاملتهم واعداد وبناء برنامج ارشادي أسري من منظور خدمة الفرد لعينة من أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً وكذلك مساعدة أمهات هؤلاء الأطفال وتزويدهم بالمبادئ والاجراءات السليمة لمعاملة ابنائهن ورعايتهم.

وقد أشارت نتائج المعالجات الاحصائية التي استخدمها الباحث إلى فاعلية البرنامج إلى صحة الفرض الرئيسي بوجود علاقة ايجابية دالة احصائياً بين ممارسة البرنامج الارشادي الأسري في خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً المساء معاملتهم، كما أثبتت الدراسة صحة الفروض الفرعية وذلك لوجود علاقة ايجابية دالة احصائياً بين برنامج الإرشاد الأسري في خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والسلوكية والمهنية التي تتعرض لها أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً. (٨٦)

❖ دراسة (عرفات زيدان خليل ٢٠٠٢)

اتجهت هذه الدراسة إلى استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد والتخفيف من حدة الحياة الضاغطة لدى الأمهات الأرمال، ولقد استهدف الباحث في دراسته التعرف على الضغوط التي يتعرض لها الأم الأرملة على التوافق مع متطلبات

الحياة الجديدة عليها نتيجة للتغيير في المكانة والدور والوظائف التي فرضت عليها نتيجة وفاة زوجها، كما تطرق الباحث إلى تحديد العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد ومواجهة أحداث الحياة للضاغطة لدى الأمهات الأرامل.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى الضغوط التي تعاني منها الأم الأرملة بعد وفاة زوجها وذلك فيما يتعلق بالضغوط الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وتؤكد النتائج أن الأرامل الأمهات أكثر عرضه للإصابة بالأمراض الجسيمة ويشعرن بالإعياء والتعب لأقل مجهود، وكذلك يكن أكثر عرضه للضغوط النفسية فيكن أكثر احتمالاً للتعرض للإكتئاب والإصابة بالأمراض السيكوسوماتية المستمرة مثل الصداع وفقدان الشهية للأكل والتوتر والاحباط والقلق على أوضاعهن بعد فقدان شريك الحياة وكذلك للضغوط الاجتماعية حيث تنقلص علاقاتهن الاجتماعية ويحتاجن إلى المزيد من المساندة والدعم الاجتماعي كذلك يكن أكثر عرضه للضغوط الاقتصادية لعدم وجود مصدر دخل كافي لإشباع احتياجاتهن واحتياجات ابنائهن مما يدفعهن لوجود حاجة ملحة لديهن للخروج للعمل لزيادة دخل الأسرة.

كما اتضح من نتائج الدراسة أن استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد قد أدى إلى حدوث تغيير إيجابي لدى الأمهات الأرامل والذي يتمثل في تخفيف حدة الضغوط التي تعاني منها الأم الأرملة بعد فقدانها لشريك الحياة. (٨٧)

٦- دراسات تتعلق بالمشكلات الفردية والأسرية:

من المؤكد أن المشكلات الفردية والأسرية هي الأخرى لم تكن في غيبة اهتمامات الباحثين، نظراً لما تشكله هذه المشكلات من تهديد مباشر للفرد والأسرة بسل والمجتمع بأسرة، فتشعب الاهتمام بدراسة المشكلات الفردية والأسرية بقدر تعدد تصنيفات المعرفة العلمية والبحثية في العلوم المختلفة وإذا كان هذا البعد من أكبر القطاعات التي خلفت تراثاً نظرياً وإسهامات علمية تتعلق بدراسة هذه المشكلات والخروج بتصورات عديدة سواء لتحديد أبعادها المتعددة أو ما يترتب عليها من علاقات فيما بينها والأهم من ذلك هو كيفية مواجهة هذه المشكلات للفردية والأسرية والاجتماعية بما يعود على الإنسان من الاستفادة

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

بها في وضع محددات عُنمية للتعامل معها وبما يعود على تحقيق استقرار الإنسان ونموه وتقدمه.

وسوف يجئ تناول هذا للبعد في ضوء محددات عامة تتدخل فيها المشكلات الفردية والأسرية سواء كان ذلك يرتبط باتجاهات وسياسات عامة وأنماط المشكلات وخصائصها، وفي ضوء ما تمكن الباحث من جمعه من تراث نظري حول هذا البعد فإنه يمكن عرض التراث المتعلق به علي النحو التالي:

❖ دراسة (كرايج كوني ٢٠٠٣، Craig Connie)

تتناول الدراسة كيف يمكن للأطفال المراهقين الذين يعانون من مشكلة التعلم أن يؤثرنا على العلاقة الزوجية لأبائهم بمرور الوقت، كما تتناول الدراسة بالبحث في الاختلافات والفروق بين الضغوط التي يشعر بها الآباء والإحباط الذي يصيب الأمهات في الأسر التي لها مرافقين سواء كانوا يعانون أو لا يعانون من مشكلات التعلم، واستخدمت هذه الدراسة استبيان (لوك - والأس) عن أداء العلاقة الزوجية وقد تمت تقييم الضغوط وطرق التغلب على المشكلات باستخدام استبيان المصادر وطرق التعامل مع المشكلات ولم تتوصل الدراسة إلى وجود أي اختلافات أو فروق في أداء العلاقة الزوجية بين مجموعتي الدراسة وكذلك لم يكن هناك اختلاف ملحوظ بين كل من المجموعتين من الأمهات فيما يتعلق بالإحباط الذي يصيب الأمهات. (٨٨)

❖ دراسة (موندياز لورا ٢٠٠٢، Mota Diaz Lowra)

حيث تتناول الدراسة مشكلة استخدام رأس المال الاجتماعي في بعض الجهود الخاصة بالتنمية مثل قياس الفقر ورأس المال الاجتماعي ووجود كل من رأس المال الاجتماعي الايجابي والسلبى والتجاهل الدائم للفقراء في عمليات اتخاذ القرار السياسى، وتتناول الدراسة الاتجاهات الرئيسية لاستحداث وتطوير واستخدام مفهوم رأس المال الاجتماعى كعنصر مهم في عملية التنمية ومشكلات الفقر وعدم المساواة التي لم يتم تناولها من منظور رأس المال الاجتماعى الذي تم عرضه من خلال البنك الدولى وبنك التنمية للداخلية الأمريكية، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، وجدير بالذكر فإن هذا المفهوم

المستحدث (رأس المال الاجتماعي) بدأ استخدامه من قبل علماء الاجتماع والاقتصاد وذلك من خلال استعارته من مصدرة الرئيسي المتمق مع علم الاثنروبولوجي. (٨٩)

❖ دراسة (خامباليا آمينا زهرا ٢٠٠٢، Khambalia Amina Zehra)

تناولت المشكلات السلوكية للبالغين صغار السن وذلك فيما يتعلق بالاحداث الاسرية والأوساط السلوكية وتحدد توجه الباحث في هذه الدراسة في دراسة طويلة في الفترة (١٩٨٣ - ١٩٨٨) لدراسة صحة الطفل، تبين أن نسبة ٢٨، ١٠% كانوا يعانون من اضطرابات سلوكية، كما أن العجز الوظيفي الأسري يؤدي إلى ارتفاع خطورة السلوكيات المترتبة عليها كإدمان الكحوليات عند الشباب، وتعمل الاضطرابات السلوكية كوسائط جزئية. (٩٠)

❖ دراسة (رايان جوزيف باتريك ٢٠٠٢، Rayan Joseph Patrick)

تستهدف ربط للمشكلات الاسرية ببعض خدمات الوقاية الأسرية الخاصة، وذلك في دراسة عن تقديم الخدمات المهنية وفعاليتها، وتهدف خدمات الوقاية الأسرية إلى تحسين الأداء الوظيفي الأسري والقضاء على أنماط سوء معاملة الطفل ومنع استخدام غير الضروري للتعامل مع الرعاية البديلة.

ولتحقيق هذا الهدف تم توفير مجموعة من الخدمات الاكلينكية والخدمات الواقعية لتناول الاحتياجات العاطفية والقربانية والمادية للأسر، ولوضحت النتائج أن عدد قليل من الخدمات يرتبط بحدوث تغييرات في الأداء الوظيفي الأسري، إلا أن مجموعات إضافية معينة من خدمات المشكلات الخاصة كانت ترتبط بإنخفاض معدل خطورة سوء معاملة الطفل وانخفاض خطورة تعين الرعاية البديلة. (٩١)

❖ دراسة (كوهين دانا ميتشيل ٢٠٠٢، Cohen Dana Michelle)

تتناول المشكلات السلوكية للطفل والأداء الوظيفي الأسري والتماسك وانتظام الأيض عند الأطفال المصابون بالبول السكري وذلك من خلال دراسة العلاقة الطولية بين الأداء الوظيفي السيكولوجي وانتظام الأيض عند هؤلاء الاطفال وأوضحت النتائج أن

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات القردية والأسرية الحالية

العلاقة بين الترابط الأسري وانتظام الأيض لا تتأثر بالتماسك، وأن للتأثير المشترك للمتغيرات السيكلوجية بنياً بتماسك السلوك وانتظام الأيض. (٩٢)

❖ دراسة (هيومي وايني آلان ٢٠٠١ Hume Wayne Allen)

تدور هذه الدراسة حول ادراك بيئة الأسرة وتقدير عملية حل المشكلة وتأثير ادمان الآباء للكحوليات على الابناء البالغين، وكان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الاختلافات والفروق وخاصة تناقضات بيئة الأسرة وتقدير عملية حل المشكلة التي استخدمت للتنبؤ بتأثير إدمان الآباء للكحوليات على الانتقاء الذاتي لمجموعة الأبناء البالغين الذين لهم آباء مدمنين للكحوليات من طلبة الدورات الدراسية وأوضح التحليل التمييزي الذي تم إجراءه لاختبار الافتراضات إن اضطراب بيئة الأسرة (الترابط - الصراع - التنظيم - الضبط) ليس لها وجود بين أبناء البالغين لآباء من مدمني الكحوليات بشكل واضح يؤدي إلى تمييز التأثير الذي يلعبه ادمان الآباء للكحوليات على الأبناء. (٩٣)

❖ دراسة (أزرن ناثان ٢٠٠١ Azrin Nathan)

تتناول هذه الدراسة علاج الغضب والعدوانية باستخدام مجموعة من الوسائل، حيث استهدفت استخدام بعض الأساليب الخاصة بالمشكلات الخاصة في إدارة الغضب والعدوانية، وقد تضمنت عمليات التقييم أسلوب الملاحظة المباشرة والتسجيل الذاتي لمعدل تكرار الحوادث العدوانية، والتسجيل الذاتي لمشاعر العدوان واستبيان لعب الأدوار، وقوائم جداول الاستثارة واشتملت أساليب العلاج على نوعية من الاسترخاء والتدريب على الاسترخاء السلوكي والاسترخاء المقترح الموجز، ومناقشات وتدريبات على فهم الشعور وأسلوب لعب الأدوار لتنمية مهارات التعامل مع مشاعر الغضب وتدريبات عن أسلوب تفسير الأفراد للمواقف المختلفة. (٩٤)

❖ دراسة (تابونجكولينني ١٩٩٨ Taponagco Lene)

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه هل تنعم المشكلات السلوكية للأطفال والصراع الأسري من خلال مرحلة الطفولة بأنها ثنائية الاتجاه (مدخل تحليلي)،

وكان الهدف هنا هو دراسة العلاقة ثنائية الاتجاه بين الصراع الأسري والمشكلات السلوكية للأطفال في وجود أنثر من مائة شخص وأسرههم في دراسة Fullerton الطولية التي امتدت لمدة ١٧ سنة وتم قياس سلوك الأطفال باستخدام قائمة سلوك الأطفال ، وتم تقييم الصراع الأسري باستخدام مقياس بيئة الأسرة Moos، ١٩٨١ وأوضحت النتائج انه كان هناك نوع من الثبات في المشكلات السلوكية للأطفال بمرور الوقت إلى ان الصراع الأسري لم يبقى ثابتاً، وأن المشكلات السلوكية تسهم بشكل واضح في الصراع الأسري، ولكنه لا يمثل عامل مساهم في حدوث المشكلات السلوكية ولذلك لم تستطع الدراسة اثبات ثنائية الاتجاه في هذه المسألة. (٩٥)

❖ دراسة (كيرين جونز ١٩٩٧، Kern Jones)

استهدفت حل المشكلات الاجتماعية فيما يتعلق حول تأثير الحالة العاطفية - البيئة الأسرية - الثقة في حل المشكلة، أساليب المواجهة (الصراع) وقامت الدراسة أيضا بدراسة تأثير متغيرات الفروق الفردية على أداء حل المشكلات الاجتماعية SPS وأوضحت النتائج أن المساندة الجزئية للعلاقات المرتبطة بمتغيرات الدراسة واستراتيجيات التعامل الخاصة بالتركيز على المشكلات والمستويات المنخفضة من المزاج السلبي والصراع الأسري تشير إلى أداء فعال لعملية حل المشكلة. (٩٦)

❖ دراسة (هامبورج ديفيد ١٩٩١، Hamburg David)

يتناول هذا الطرح للكاتب رأي مبسط عن المشكلات المعاصرة من خلال علاقة رئيسية بين الصحة والسلوك حيث تتبع الدراسة شبكة العلاقات التي تربط بين التطور الانساني والمجتمع الحديث والصحة والسلوك وتعرض من خلال سلسلة من الأمثلة كيف يمكن تؤدي حالة التناغم أو التناظر بينها إلى تعزيز الحالة الصحية. والارتباط القائم بين المفاهيم مثل الضغط والمساندة الاجتماعية وسلوكيات التوافق التي تجعل من السهل فهم المتطلبات الصحية. (٩٧)

❖ دراسة (باسادور مين ١٩٩٠ Basadur Min)

تناولت هذه الدراسة أساليب حل للمشكلة الفردية والاتجاهات نحو التفكير المتباعد قبل وبعد التدريب ، قامت الدراسة بتناول التأثير غير المباشر لأسلوب حل للمشكلات الإبداعية الفردية على التدريب في التفكير الابداعي بين (٩٠) شخص من الإداريين (٦٦) شخص من غير الإداريين واشتملت أساليب حل المشكلات على:

(أ) **The Optimizer** (عامل الوصول للكمال / الفاعلية (تقييم - التفكير))

(ب) **The Generator** (المولد/ التوليد (الفكرة - الخبرة))

(ج) **The conceptualizer** (واضع المفاهيم (تفكير - فكرة))

(د) **The implementer** (المطبق (تقييم - اختبار) التطبيق ويركز التدريب على ثلاث

مراحل للعملية. (٩٨)

التقارب والتباعد المتزامن في ايجاد حل للمشكلة، وحل المشكلة والتطبيق وتوضح الدراسة أن هناك اتجاهين يرتبطان بالتفكير المتباعد (التباعد النشط - التقارب المستمر) تم قياسهما قبل وبعد التدريب.

٧- دراسات تتعلق بالتأثيرات المتنوعة للضغوط الحياتية على أسرة الطفل المعاق:

لم يحظى مفهوم أو موضوع بالبحث والدراسة في علاقته وانعكاساته على العديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية مثل موضوع الضغوط وليس أدل على ذلك عند قيام الباحث بمراجعة التراث النظري المتعلق بهذا الموضوع وجود دراسات وبحوث فاقت في عددها كل التوقعات، ويرجع هذا الى تداخل الضغوط وعلاقتها الدائرية والمتبادلة مع متغيرات ومشكلات الحياة، وما يعكسه موضوع الضغوط الحياتية من تهديد لكيان الفرد على مستوى بناءاته النفسية والاجتماعية والعقلية والصحية.

وسوف يقتصر المؤلف في عرضه للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الضغوط في علاقاتها بالتأثيرات المتنوعة للضغوط الحياتية على أسرة الطفل المعاق، حيث حظى هذا الجانب بالعديد من مظاهر التأثيرات المختلفة للضغوط الحياتية، وسوف تعرض للدراسات على النحو التالي:

دراسة (بيرن، ١٩٨٥، Byrne):

والتي تهدف إلى فحص تأثيرات الإعاقة العقلية للأطفال على الأسر، وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاث أجزاء مؤسسة على المفاهيم الأساسية التي تظهر لارشادهم: التصنيف الأول: يفحص أي الأسر تتعرض بدرجة أكبر للضغط من الطفل المعاق ذهنياً.

التصنيف الثاني: يؤكد على المشاكل العملية وخبرات الأسر.

التصنيف الثالث: يؤكد على تنافس الأسر وتصف المصادر التي اعتادت على تطوير استراتيجيات التأقلم مع هذه الظروف.

وقد رسمت خطوط واضحة بين الثلاث تصنيفات لتوازن مع التطورات في المناطق التي يتم فيها البحث وتطبيقاتها في المستقبل. (٩٩)

وفي دراسة (باتريشيا وير وكيستين، ١٩٩٢، Patricia & Chesteen):

حيث تقدم الباحثان بدراسة مسحية لعدد (٣٨) أسرة لأطفال معاقين متوسط أعمارهم (١٥) عاماً حول التعرف على خبراتهم وتجاربهم في التعاون مع مقدمي الخدمة وكيفية التواصل بين الطرفين ومستوى التكامل بينهما.

كما تقدم الدراسة فكرة شاملة عن كيفية الاتصال الناجح الذي يحقق تحسناً في حل المشكلات الخاصة بالأطفال المعاقين، وأيضاً توضح الفرق في معطيات ونتائج هذا التعاون بين الطفل الذي يعيش بين والديه فقط وذلك الذي يعيش في أسرة كبيرة العدد. (١٠٠)

و دراسة (جوديث بلوخ وآخرون، ١٩٩٤، Judith Block):

و التي تصف مشاعر الاطفال الصغار الذين لهم أسباط وأقارب معاقين، وهذا البحث يعد نموذجاً لممارسة الخدمة الاجتماعية المتخصصة في التعامل مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودائرة الاسرة وباقي الاطفال الاصحاء. (١٠١)

ويشير (مولتينو، ١٩٩٦، C.Motleno):

دراسة أجريت على أمهات الاطفال في جنوب أفريقيا.. وركزت على تصنيف الاعاقة ونوعها وكذلك نوع الضغوط الحياتية اليومية التي تقع على الاسرة، ونوع الدعم الاجتماعي الذي يحتاج إليه لإعادة تأهيل العلاقات الاسرية ومواجهة الاحتياجات الخاصة بالطفل المعاق، كما راعت التنوع العرقي في المجتمع وتأثيره في استجابة الاطفال. (١٠٢) وفي دراسة (إيفاسيولا، ١٩٩٦، Eiva Pisula):

والتي أوضحت استراتيجيات للمعالجة والتعامل تم استخدامها مع حالات متوسطة من التخلف الذهني عند اطفال من عمر (١٢-١٥) عاماً في بولندا بهدف تحديد أفضل وسائل دعم الخدمة الاسرية لمواجهة احتياجات هؤلاء الاطفال خاصة وهم في سن المدرسة، وقد تم اجراء مقابلات وتطبيق استخبار على الابوين ومعلمي المدرسة للحصول على البيانات الحقيقية وتحليلها واستخلاص النتائج منها. (١٠٣)

وأوضحت دراسة (د.لويز وآخرون، ١٩٩٧، D.Luiz):

أن هناك حاجة ملحة لدعم الخدمات المخصصة للأسرة ذات الطفل المعاق ذهنياً أو عضوياً بهدف تحقيق التكيف مع ظروفه الخاصة و احتياجه إلى معاملة مختلفة وعلاقات وثيقة مع باقي أفراد الأسرة خاصة الوالدين في المجتمع الجنوب أفريقي، وقد استخدم الباحثون الأسلوب الكمي في جمع بيانات تفصيلية لعناصر هذا الموضوع من خلال استخدام المسح الاسري ثم التحليل المقارن بين احتياجات هذه الفئة من المجتمع سواء كانوا من البيض أو السود. (١٠٤)

وقد استهدفت دراسة (أليس استرلينج هونج، ١٩٩٧، A.Honig):

فحص الأثر على المدى البعيد للدعم الاجتماعي الذي تم تقديمه من خلال إحدى الوكالات المتخصصة لعدد (٦٥) أم لأطفال معاقين في سن ما قبل المدرسة، وكان الافتراض أن الضغوط تزداد على الأم كلما زادت صعوبة الإعاقة. كما أن الإعاقة في عمر أصغر تكون أكثر تعقيدا من العمر الأكبر نظراً لتعدد احتياجات الطفل..ولهذا وضعت الدراسة برنامجاً متدرجاً لتقديم الدعم للأمهات بما يتناسب مع نوع ودرجة الإعاقة. (١٠٥)

وفي دراسة (جينفر برايت وآخرون، ١٩٩٧، J.Bright):

التي تناولت الاستجابات المسجلة لعدد (١٩) من الأمهات من عمر (١٩-٤٢) عام فيما يتعلق بالضغوط الحياتية اليومية بسبب إعاقة أطفالهن في عمر ما قبل المدرسة بما في ذلك ضغوط صعوبة التعلم وعدم القدرة على التمييز بين الأشياء..ومن ثم تركز الدراسة على عملية اكتساب المهارات المختلفة والاعتماد على النفس في بعض الأمور البسيطة التي لا تتطلب جهداً ذهنياً أو عضلياً كبيراً.

كذلك ركز فريق البحث على اكتشاف العلاقة بين أسلوب حياة الأسرة ودرجة وسرعة التعلم من ذلك نوع المسكن ومستواه، وعدد أفراد الأسرة، وترتيب الطفل بين إخوته، إلى غير ذلك من العوامل التي تؤثر في رسم برامج الدعم الاجتماعي للأسرة. (١٠٦)

وتفيد دراسة (پاولا بيكمان، ٢٠٠٢، Poula Beckman):

والتي استخدمت فيها الباحثة أسلوب الاستخبار **Questionnaire** واسلوب المقابلة **Interview** للحصول على المعلومات من العينة المختارة من الأمهات والآباء الذين لديهم أطفال معاقون، حول الانماط السلوكية وأشكال العلاقات بين أفراد الأسرة وهؤلاء الأطفال، وكيفية معالجة أوجه القصور أو الانحراف في تلك الأنماط ونوع الاستجابة التي تلبي احتياجات الطفل المعاق. (١٠٧)

وتشير دراسة (تولجاديسوجين، ٢٠٠٣، Tolga Duygun):

أن الهدف من البحث هو اكتشاف أبعاد الدعم المطلوب للأمهات ذوى الأطفال المعاقين ذهنياً، وقد تم فحص عينة مكونة من (١١٨) أم لأطفال معاقين، وعينة أخرى مكونة من (١٢١) أم لأطفال أسوياء، ولجراء مقارنة بينهما من حيث نوعية الدعم المطلوب لكل منهما والدور الذى تلعبه مهنة الخدمة الاجتماعية فى احداث التوازن النفسى والعاطفى داخل الاسرة التى يوجد بها طفل معاق. (١٠٨)

واستهدفت دراسة (شوكرو أوجوس، ٢٠٠٤، Sukry Ogus):

تحديد المواصفات الموسوسوديمغرافية للطفل المعاق ومقارنة مستويات العناصر النفسية الثلاثة التوتر والقلق Anxiety والاحباط Depression والضغوط Stress لدى أمهات الاطفال المعاقين وأمهات الاطفال الاسوياء توطئه لتحديد الدعم المطلوب للفئة الأولى لمساعدتهن على مواجهة الاحتياجات الخاصة بحالة أطفالهن. (١٠٩)

وتشير دراسة كل من (جوزولا، جوتب، ٢٠٠٤، Galhwala- Gupta):

إلى أن انفصال الاطفال المعاقين ذهنياً من منازلهم يزيد اعداء الاسر التى تواجه الحاجة لتناول هذه المشكلة ليعيشوا مع الاطفال المنحرفة، كما أن الاعباء التى تتدمج مع هذه الدراسة مثل الاطفال المعاقين ذهنياً لديهم مشكلات متعددة من الازعاج والروتين والفراغ الاسرى والصحة الاسرية. (١١٠)

وأوضحت دراسة (ميتا ميجومادى، ٢٠٠٥، Mita Majumday):

أن للطفل المتخلف عقلياً فى الاسرة هو دائماً عامل توتر أو ضغط شديد للوالدين، وهذا غالباً يتطلب إعادة تقييم لأهداف الاسرة ومسئولياتها وعلاقاتها. فمثلاً فى الهند أغلبية الافراد ذوى الاحتياجات الخاصة يعتنى بهم من خلال أسرهم، بينما فى المجتمعات الحديثة هذه الايام أساس الرعاية الاسرية ينتج من العديد من الظروف المختلفة بسبب النظام الاجتماعى الآن، ولا يوجد ترابط أسرى كما فى الماضى، والنظام الاقتصادى كعدم التوظيف كالبطالة والتضخم، وقد ساهم كل ذلك فى ضغوط الاسر التى لديها أطفال معاقين. (١١١)

وفي دراسة (ديبي لولور وآخرون، ٢٠٠٦، Debbie Lowlor):

عن علاقة المنشأ والمركز الاقتصادي المادي للأسرة و وضعها الاجتماعي بظهور بعض الامراض الوراثية بين أفرادها خاصة أمراض الاوعية الدموية كالقلب والشرابين، ما يترتب على ذلك من احتياجات للدعم والمساندة الحكومية والمجتمعية، وقد أجريت هذه الأبحاث على عدد من الاطفال في منطقة أبروين باسكتلندا. (١١٢)

وفي دراسة (ابدهيجي، ٢٠٠٧، Upadhyay G.R):

أوضحت أن الوالدين ذوي الاطفال المعاقين عقليا يواجهون ضغوط، والمساندة من الزوج عامل مهم في تقليل مثل هذه الضغوط، والأسر ذات العائل الواحد ينقصهم مثل هذه المساندة من الزوج، و لذلك يواجهون مستوى عالى من الضغوط الحياتية، وتُقارن للدراسة مستوى الضغوط بين الأرامل (ذكور وإناث) بين الاسر التى يكون فيها الوالدين على قيد الحياة.وعديد من الدراسات قد ألفت الضوء على الضغوط التى يسببها الاطفال المعاقين لأسرهم، وقد تبدأ الازمة عندما يعلم الوالدين أن لديها طفل معاق عقليا بسبب لها العديد من الاضطرابات القوية التى تؤثر على نظام الحياة فيها، و أن الامهات عموما يشعرن بالأعباء و يحرم أعضاء الاسرة من الحياة الطبيعية بسبب وجود هذا الطفل المعاق. (١١٣)

وفي دراسة (كاتى كريسويل، ٢٠٠٧، Cathy Creswell):

بينت أن القلق والتوتر عند الأطفال يمثل حالة شائعة وخطيرة، وقد شهد العقد الأخير تزايد فى الاهتمام بهذا الموضوع وتناولته أبحاث علمية كثيرة. والملاحظ أنه قد تم وضع الوالدين فى مقدمة الداعمين لعلاج هذه الحالات، وفى هذه الدراسة تقدم الباحثة وزملائها رؤية معرفية للعلاج الأسرى قائمة على التوجيه السلوكى ومحاولة اعادة صياغة للعلاقات الاسرية ومردود ذلك على حالات للقلق والاكتئاب عند الاطفال. (١١٤)

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

وتشير دراسة (روسلين سكوت، ٢٠٠٧، R.Scott)

إلى أن الأشخاص الذين تم تشخيص حالتهم على أنهم مصابون باضطرابات حادة في صحتهم الذهنية يمارسون حياتهم في ظل محاولات مستمرة للتوافق مع بيئتهم الاجتماعية، بتقليل أعراض تلك الاضطرابات، وأنهم يشعرون دائماً أن العالم ليس عالمهم رغم التعاطف والخدمات التي تقدم إليهم، إنهم يفتقدون العناصر الأساسية الأربعة للحياة الصحيحة وهي .. الحرية والمسئولية والسلامة Authenticitt والارادة وهذه هي محاور هذا البحث القيم. (١١٥)

وتفيد دراسة (كارتن إلياس، ٢٠٠٨، Kartn Ilias):

في فحص فاعلية برامج التعلم النفسى في تقليل ضغوط الأبوين وزيادة رغباتهم النفسية في الوجود، وقد استخدمت الدراسة التصميم التجريبي، وقد شارك عشرين أسرة لديهم أنواع مختلفة من الاطفال المعاقين تتراوح أعمارهم ما بين (٣١-٦٠) سنة، وتقيس مؤشرات ضغوط الوالدين والصحة العامة، وأظهرت النتائج أنه يوجد اختلاف في الضغوط التي يواجهها الوالدين مثل الوجود النفسى الجيد قبل وبعد برنامج التدخل المهني، وتوجد علاقات ايجابية ما بين مميزات وخصائص الطفل المعاق ومميزات وخصائص الوالدين. (١١٦)

وأشارت دراسة (ليندا و جويس، ٢٠٠٨، Linda & Joyce):

أن الغرض من دراسة الباحثين هو الفهم الجيد للتأثيرات المختلفة للتشخيص الدقيق بشأن النتائج التي تتعلق بالامر التي يوجد بها طفل معاق جسمياً، واقتراح النماذج التي نحدد الابعاد المنظمة و التي يمكن استخدامها في تطوير المعرفة، وتحقيق فهم أفضل للبرامج التي تؤسس على أدلة منطقية للتعامل مع تلك الفئة.

ولقد تضمنت النتائج ما يلي: (١١٧)

١- كيف يدرك للوالدين أو الأوصياء صحة أبنائهم المعاقين مقارنة بعام قد مضى

قبل هذه الدراسة؟

٢- إلى أى مدى تكون صحة الطفل الجسدية الناجمة عن القلق.

٣- إلى أى مدى تكون درجة الطفل من الناحية العاطفية و الرفاه مرتبطة بالسلوك

الناجم عن القلق.

٤- إلى أى مدى تكون صحة الطفل أو أنواع السلوك المحددة في الأنشطة الاسرية.

٥- الدرجة التي تجعل صحة الطفل وسلوكه متداخلة مع الأنشطة الاسرية.

وفي دراسة (سوزان أيرس و آخرون، ٢٠٠٨، S.Ayres):

أوضحت أن هناك العديد من الابحاث التي تناولت ذلك الجانب من تجارب المرأة المتعلقة بالتوترات التي تعقب انجاب الطفل الاول والذي يمثل ما يشبه للصدمة العاطفية من وجود طفل معاق، وقد اشترك في هذا البحث لاهام مجموعة مرموقة من الباحثين و الاطباء والمتخصصين في الصحة الانجابية لتحديد العوامل التي تؤثر على استقرار واطمئنان الأم الجديدة، وقد تم التركيز على أربعة عناصر أساسية في هذا السياق وهي: (١١٨)

١- شيوع الظاهرة.

٢- عرض الظاهرة والتعامل بشأنها.

٣- العناصر التشخيصية.

٤- الاطار النظري للبحث.

وفي دراسة (سوزان راي، ٢٠٠٨، Susan Ray):

حيث تناولت الباحثة شرح معلومات تفصيلية عن التروما Trauma أى الاصابة التي تؤثر على المدى البعيد على الحالة الجسدية وتسبب مشاكل فسيولوجية ونفسية معروفة منذ قرون، أما اليوم فإن مثل هذه التشوهات يتم تصنيفها وتحديد أعراضها

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

باعتبارها أشكال من اللخل للوظيفة الناتج عن الضغوط الذهنية، كما تناولت الباحثة آفاق واتجاهات الأبحاث فى هذا المجال وتطوير الممارسة المهنية لخدمة الفرد لمواجهة تلك المتغيرات. (١١٩)

و يشير (كارستن تونين، ٢٠٠٨، K.Koenen):

فى أحد مقالاته عن تشجيع البحث فى خدمة الفرد لفحص دور قياس الجينات والموروثات البيئية وتفاعلها مع الوقائع للصادقة فى حياة الفرد، ويكاد يكون ذلك البحث مستحدثاً ويحتاج الى تأهيل ممارسى خدمة الفرد لدراسة الأثر البيئى وموروثاته وعناصره وعلاقته بحالات عدم الاستقرار فى حياة الفرد للذهنية والعاطفية، وتشمل تلك الموروثات العقل الجمعى للأسرة والجماعات المختلفة التى ينتمى إليها الفرد. (١٢٠)

وأوضحت دراسة (أنلدا أمستدر، ٢٠٠٩، A.Amstadter):

أن هناك مشكلات عديدة تتعلق بالصحة العقلية للأفراد خاصة مشكلات الضغوط والاحباطات الحياتية التى تخرج الفرد من المسار الطبيعى للحياة الذهنية للفرد سواء كانت أحداث محزنة أو تغير فى توقعات الحياة والمستقبل، وبعض تلك المشكلات تترك أثراً سلبياً على الاتزان والاستقرار الذهنى والنفسى.

وهناك أفراد يتعافون سريعاً بتدخلات تقليدية وآخرون يحتاج الى تعامل خاص واستعدادات ميكانيزمات علاجية تتناسب مع كل حالة على حدة، وهذه الوسائل تم جمعها وتصنيفها وتحليلها بصورة تفصيلية، وأصبحت متاحة الآن على شبكة للمعلومات العنكبوتية فى كل البلدان. (١٢١)

وفى دراسة (ساويرس جابهان، ٢٠٠٩، S.Gabhainn):

حيث اهتمت بالاحتياجات الخاصة بخدمات الاطفال، تلك التى تخص الصحة العضوية والعاطفية والعقلية والجنسية، وتتعلق تلك الاحتياجات بدعم الاسرة والخدمات التى تتيحها مؤسسات الخدمة الحكومية التى حددتها الدراسة فى منطقة غرب أيرلندا، وتركز هذه الدراسة على تحديد نوع لاحتياجات الاطفال وارتباطها باحتياجات الاسرة

وكيفية تطويرها بما يحقق لشباب ومواجهة تلك الاحتياجات في إطار الدعم الحكومي لخدمات الأسرة والطفولة. (١٢٢)

خامساً: تعقيب المؤلف على الدراسات السابقة

١- أصبح مصطلح الضغوط الحياتية والمشكلات الفردية والأسرية من العبارات المألوفة لدى الإنسان العادي والشخص المهني على حد سواء، وأصبحت تشكل جزءاً من مفردات لغتنا في العصر الحديث فطبيعة الحياة ارتبطت بزيادة الضغوط، وأصبح لفظ الضغط مصطلح أساسي في علوم وتخصصات وتطبيقات مهنية مختلفة في الطب والطب النفسي وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والأنثروبولوجي والهندسة.

٢- - بنظرة فاصحة متعمقة للإسهامات التي تناولت الضغوط الحياتية وما ارتبط بها في علم النفس والطلب النفسي والخدمة الاجتماعية (علوم المساندة الاجتماعية) نجد أنه لا تعارض جوهري بين مفاهيم الضغط ولكن المشكلة هنا تكمن في محاولة وضع حدود ضيقة للضغط بينما موضوع الضغط ليس مجرد كلمة ولكن هو عملية نفسية اجتماعية معقدة ومتراكبة واسعة يمكن تمثيلها بمتصل دائري يبدأ بالظروف المثيرة للضغط ثم ردود الفعل للضغط، وذلك في مجال تفاعلات الفرد الاجتماعية والنفسية متأثر بحصيلة خبرات الماضي وإمكانات الحاضر وبما يتعلق من مشكلات مرتبطة ومحيطه تدخل ضمن هذا المتصل.

٣- - كما أن حياة الإنسان لا تسمح له دائماً بالحصول على التوازن أو تحقيق الذات فكثيراً ما يتعرض لعوائق وصعوبات تستلزم منه الجهد والطاقة والسمي إلى وقوع الفرد تحت الضغوط الحياتية المتعددة والتأزم والمعاناة من المشكلات المختلفة، ولذا فمع تعدد مصادر الضغط وأنواعه تتعدد معه المشكلات التي تواجه الإنسان أيضاً وذلك كما تفر الدراسات السابقة.

٤- تشير الدراسات والبحوث العلمية إلى أهمية العلاقة بين الضغوط والمشكلات بصفة عامة سواء كانت فردية أو الأسرية أو الاجتماعية أيضاً، ومع ما حدث من تغيرات في المجتمع وتغيرات، زادت احتمالات تعرض الإنسان للضغوط الاجتماعية والنفسية

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

وبالتالي يزداد معه احتمال تعرض الإنسان للكثير من الأمراض وكذلك المشكلات الفردية والأسرية.

٥- - ولما كانت مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة المساعدة الإنسانية والتي تهتم بتحسين حياة الإنسان فإن من الضروري أن تسهم في زيادة فهم الأفراد والأسر والجماعات المعرضين للضغوط أو الواقعة تحت ضغوط معينة وكذلك الذين يعانون من مشكلات فردية أو أسرية حتى تعمل على تقديم خدمات يكون من شأنها كسر العلاقة الدائرية الترابعية بين كل من الضغوط أو مصادر الضغوط والمشكلات الفردية والأسرية، ومن هنا رأى المؤلف بعد عرضه للتراث النظري المرتبط بموضوع البحث أن يقدم مؤشرات عامة تتعلق باستخلاصات التراث النظري الذي يتيح له في كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية على النحو التالي:

سائلاً: المؤشرات النظرية المستخلصة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة:

١- إن ضغوط الحياة الحقيقية لها تأثير أكبر على حالة القلق وتضييق المحيط الخارجي للإنسان، حيث تسبب الضغوط قصور في الإدراك الحسي المفترض والقدرة على التحمل من خلال رؤية المحيط الخارجي الضيق لمواقف الحياة الضاغطة بصرف النظر عن مستويات ضغط أحداث الحياة الحقيقية أو القدرة على التحمل.

٢- أن هناك تأثيرات عصبية بيولوجية ناتجة عن مسببات ضغوط الحياة المبكرة، حيث أوضحت الدراسات العلاجية (الكلينكية) أن مسببات الضغوط في مرحلة مبكرة من العمر تؤدي إلى اضطراب الغدد الصماء والاستقلالية (autonomous) واستجابات للضغوط السلوكية تكون نتيجة للمساسية المفرطة لعامل افراز هرمون كورتيكوتروپين Corticotrophin ونظم الارسال العصبي في الجهاز العصبي المركزي، وتكرار مسببات الضغط هذه قد تلعب دوراً مهماً في نشو مرض الاكتئاب واضطرابات القلق واضطرابات النفس - اجتماعية.

٣- إن الضغوط الحياتية ترتبط إلى حد بعيد بالمكاشفة العاطفية والطلاقة اللفظية حيث تؤثر بشكل ايجابي على الصحة النفسية والجسمانية فعلى الرغم من اختلاف

الأفراد من حيث قدرتهم على التعبير اللفظي، وضغوط الحياة التي يتعرضون لها وقدرتهم على التنظيم العاطفي، وهو الأمر الذي يؤثر على مدى استفادتهم من تلك المكاشفة في مواجهة الضغوط الحياتية.

٤- إن ضغوط أحداث الحياة السلبية ترتبط بشكل واضح بتوقع حدوث الإصابات والمساعدة الاجتماعية المطلوبة ومهارات التكيف النفسي.

كما أن هناك تأثير وسيط (غير مباشر) لضغوط الحياة على العلاقة بين المساعدة الاجتماعية للأفراد وكل من الحالة الصحية العامة والقلق الذي ينتاب الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقات (الأزواج والزوجات).

٥- إن هناك مؤشرات متعددة لمسببات ضغوط الحياة لها تأثيرات إيجابية على السلوكيات السلبية مثل إيمان المخدرات في مرحلة مبكرة من العمر بشكل مباشر وغير مباشر، فضلاً عن تأثير الرعاية التربوية غير السوية من قبل الوالدين بشكل خاص والذي يساعد على الاستجابة بإيجابية لأحداث الحياة السلبية تظهر في صورة تعبير مباشر من خلال الغضب الذي يعمل بمثابة وسيط في الربط بين مسببات ضغوط الحياة والسلوكيات السلبية مثل إيمان المخدرات.

٦- إن أحداث الحياة المسببة للضغوط والصدمة بين الأشخاص الذين يعانون اضطرابات قلق اجتماعية تسبب في ظهور استجابات في صورة مشاعر متداخلة من الخوف أو العجز أو الزعر تعمل على إضافة تعقيدات للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات القلق الاجتماعي وذلك عند تشخيص اضطرابات ضغوط ما قبل الصدمة.

٧- إن ضغوط الحياة والعوامل النفسية لها ارتباط في الإصابة بأمراض عضوية مثل سوء الهضم الوظيفي مما يؤكد على أن هناك علاقة محتملة بين بعض العوامل المسببة للضغوط وميكانيزمات الأعراض المرضية المفترضة وكذلك تطبيقاتها في مجال العلاج النفسي.

فضلاً عن ارتباط الضغوط الحياتية بالجنس في استجابات جسمية في ظهور بعض الاضطرابات خلال عمليات فسيولوجية طبيعية للجنس مثل الطمث.

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

٨- في علاقة الضغوط بالنواحي الأكاديمية تشير الدراسات إلى أن هناك علاقة دائرية تكاملية بين مسببات ضغوط الحياة ومسببات الضغوط الأكاديمية، حيث أن مسببات ضغوط الحياة ومسببات الضغوط الأكاديمية لا توجد بينهما اختلافات واضحة عن طريق النوع، إلا أن النساء يظهرن ردود أفعال تجاه مسببات الضغوط أقوى من ردود الأفعال التي يظهرها الرجال، وأن وجود مستويات عالية من ضغوط الحياة مع وجود مستويات منخفضة من المساندة الاجتماعية تتبأ بحدوث مسببات ضغوط أكاديمية أعلى، وأن وجود مسببات ضغوط أكاديمية تتبأ بحدوث ردود أفعال أقوى تجاه تلك المسببات للضغوط.

كما أن التقييم الإدراكي لأحداث الحياة المسببة للضغوط عند الأشخاص ذوي الانجاز الأكاديمي المتقدم (طلاب الطب) له علاقة بالشخصية والصحة البدنية يعكس النواحي التالية.....

(أ) سمات شخصية أكثر إيجابية.

(ب) المعاناة من أمراض بدنية أقل.

(ج) يكون لديهم أداء أكاديمي أفضل.

٩- يلعب الاعلام المغالى فيه دوراً مباشراً في الشعور بمجموعة متنوعة من أعراض الضغوط النفسية والمشاعر والافكار المكتتبة تجاه الاحداث التي تأخذ صفة عالمية (١١ سبتمبر).

١٠- إن التخفيف من ضغوط الحياة ومسبباتها له أواره الاجتماعية التي يمكن التعامل معها من خلال البرامج الترفيهية مثل الفكاهة والتي تمثل مصدراً سيكولوجياً ذا قيمة يمكنه القيام بدور فعال في تقليل التأثيرات السلبية للخبرات المسببة للضغوط.

١١- من الممكن ان تلعب الطبيعة المحيطة دوراً مهماً في تخفيف ضغوط الحياة حيث أن المناطق الريفية بصفة عامة تظهر مستويات قريبة من الطبيعة ذا أثر في تقليل أحداث الحياة المسببة للضغوط على الحالة النفسية لاسيما الأطفال.

- ١٢- إن هناك تأثيرات متبادلة بين أحداث الحياة المسببة للضغوط والتوافق السيئ لدى المراهقين، حيث تعكس خبرات الحياة المسببة للضغوط سلوكيات منحرفة تنشأ بوقوع أحداث حياة مسببة للضغوط تؤدي إلى سوء التوافق.
- ١٣- تتمثل أحداث الحياة الضاغطة في كافة مجالات الحياة والتي يمكن تنظيمها في المجالات التالية:

- أحداث تتعلق بالمجال الاقتصادي.
- أحداث تتعلق بالمجال العاطفي والزواجي.
- أحداث تتعلق بالمجال المهني.
- أحداث تتعلق بالمجال الاسري.
- أحداث تتعلق بالمجال الانفعالي.
- أحداث تتعلق بالمجال الشخصي.

* والتي تؤثر جميعها تأثيراً سلبياً على الصحة النفسية.

- ١٤- من الممكن استخدام الأساليب العلاجية في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة وفقاً للمداخل التي تتناسب مع طبيعة الضغوط المختلفة التي تواجه العملاء الذين يعمل معهم الاختصاصي الاجتماعي.

- ١٥- الضغوط الاجتماعية ترتبط بالأشخاص أو الموضوعات في مجال تفاعل الفرد الاجتماعي، والتي لها دلالات مباشرة تتعلق بمحاولات الفرد بإشباع متطلبات حاجاته، وعليه فإن الضغوط الاجتماعية تعد اهتمام أصيل للخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة، حيث حددت هوليس Hollis، للضغوط الاجتماعية بأنها الضغوط الخارجية التي توجد في شكل إحباط وحرمان أو نقص فسي أي من المجالات الآتية: المنزل - الجيرة - الدخل - العمل - التعليم - المواقف الدينية - العلاج الطبي - للمؤسسات الاجتماعية - العلاقات الأسرية - الجماعات الاجتماعية، فضلاً عن وجود مصادر أخرى طالما تعرض الأفراد لموقف يكون نتيجة عدم قدرة البيئة على إشباع الحاجات الانسانية (فلورنس هوليس، 1988 Hollis). (١٢٣)

الفصل الأول للضغوط الحياتية المعاصرة ولشكل المشكلات الفردية والأسرية الحالية

١٦- أصبح مصطلح الضغوط الحياتية من المفاهيم المألوفة لدى كافة التخصصات الانسانية والاجتماعية، وأيضاً لدى الشخص العادى والمهنى على حدأ سواء، وأصبحت للضغوط شكل جزء من مفردات لغتنا فى العصر الحديث، فطبيعة الحياة لرتبطت بزيادة الضغوط وأصبح لفظ الضغط مصطلح أساسى فى علوم تطبيقية ومهنية مختلفة، كما فى الطب والهندسة، والطب النفسى، وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والانثروبولوجى..الخ.

١٧- إن النظرة الفاحصة المتعمقة فى تناول الضغوط الحياتية وما لرتبط بها فى علوم المساندة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية - علم النفس - الطب النفسى) تجد أنه لا تعارض جوهري بين مفهومات الضغط، بينما موضوع الضغط ذاته ليس مجرد كلمة أو مصطلح ولكنه عملية نفسية اجتماعية معقدة ومترابطة واسعة يمكن تمثيلها بمتصل دائرى يبدأ بالظروف المثيرة للضغط، كما فى حالات الاعاقة لأحد أفراد الأسرة ثم ردود الفعل للضغط وذلك فى مجالات تفاعلات الفرد الاجتماعية والنفسية متأثرة بحصيلة خبرات الماضى وامكانيات الحاضر، وبما يتعلق بمشكلات مرتبطة ومحيطية تدخل ضمن هذا السياق.

١٨- إن حياة الانسان لا تسمح له دائماً بالحصول على التوازن أو تحقيق الذات، فكثيراً ما يتعرض لعوائق وصعوبات تستلزم منه الجهد والطاقة والسعى لإيجاد هذا التوازن، والذي قد يكون فوق احتماله أو يتعدى حدود قدراته وامكانياته مما يؤدى إلى وقوع الفرد تحت الضغوط الحياتية المتعددة والتأزم والمعاناة من المشكلات المختلفة، ولذا فمع مصادر الضغط وأنواعه ومظاهره تتعدد معه المشكلات التى تواجه الانسان أيضاً وذلك كما نقره الدراسات السابقة.

١٩- تشير الدراسات أن للمتغيرات العديدة فى السياق الاسرى لأسر الأطفال المعاقين مثل الصحة العضوية والعاطفية والعقلية والجنسية تتعلق باحتياجات دعم الأسرة التى تضطلع بها مؤسسات الخدمة الاجتماعية وتحتاج دائماً إلى تطوير متامى بما

يحقق اشباع ومواجهة تلك الاحتياجات في إطار الدعم الحكومي لخدمات الاسرة والطفولة، الأمر الذي يجعل التعامل مع موضوع الضغوط خلال السياق الاسرى يستلزم عملاً مهنيًا محترفًا مع رصد خبرات الممارسة للتطوير المتنامي في التعامل معها بشكل مدروس وفعال.

٢٠- إن القلق و التوتر عند أسر الاطفال المعاقين سمة غالبية تحتاج الى رؤية معرفية للعلاج قائمة على التوجيه السلوكي من أجل التدخل في اعادة صياغة العلاقات الاسرية، ومردود ذلك على حالات القلق والاكتئاب عند هذه الأسر، وحصر التفاعلات التي تتسبب في خلق سياقات الضغوط ومصادرهما وتطويرها للعمل المهني في كيفية التغلب عليها.

وهناك عوامل داخلية تنشأ عنها الضغط مثل السلوكيات غير المسؤولة، والعادات الصحية السيئة، والاتجاهات والمشاعر السلبية، والتوقعات غير الواقعية، النزوع إلى رفض كل ما هو دون مرتبب بدرجة الكمال (المثالية المفرطة)، وعليه فإن موضوع الضغوط يعد من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى تطبيقات الخدمة الاجتماعية المباشرة للعمل مع الافراد في مختلف مستويات تواجدهم، للتخفيف من الآثار المحتملة لمصادر الضغوط، فضلاً عن إكساب الأفراد مهارات الحياة اليومية التي تساعد على التعامل مع مصادر تلك الضغوط وتلافي نتائجها المحتملة.

سابعاً: المؤشرات النظرية المحددة للمشكلات الفردية والأسرية الحالية:

١- تشير الدراسات أن العلاقات الأسرية المبكرة تشكل أكثر الأحداث السلبية تأثيراً على الأفراد فيما يتعلق بالمشكلات الصحية العضوية، وحدث الطلاق بين الوالدين، وتلعب المساندة الاجتماعية دوراً مهماً في تقليل حجم المشكلات الصحية التي يعاني منها الافراد، والمخاطر التي تعود على الأسرة.

كما تؤدي حالة التناغم وعدم التناظر فيما بينهما إلى تعزيز الحالة الصحية والذي يتضح من خلال تركيز الباحثين على العديد من المفاهيم مثل المستوى الاجتماعي

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

والمستوى الشخصي والمستوى السلوكي والمستوى البيولوجي، وتوضيح تفاعلها مع المرض بالإضافة إلى الارتباط القائم بين مفاهيم الضغط والمساندة الاجتماعية، والسلوكيات للتوافق التي تجعل من السهل فهم المتطلبات الصحية للأسرة وأفرادها.

٢- اهتمت الدراسات والمنظمات الاجتماعية (البنك الدولي - برنامج الأمم المتحدة للتنمية) على استخدام مفاهيم حديثة مثل مفهوم (رأس المال الاجتماعي) الذي استخدم في الفترة الأخيرة كعنصر مهم في عملية التنمية الاجتماعية ومشكلات الفقر وعدم المساواة وتصنيف رأس المال الاجتماعي، وأن أسلوب حل المشكلات الجيد في الأسر يرتبط بإنخفاض مستوى الضغوط والأداء الوظيفي الأسري الفعال.

٣- تؤثر المشكلات الفردية التي يعاني منها الأفراد داخل الأسرة، لاسيما الأطفال المراهقين الذين يعانون من المشكلات الأكاديمية على أداء العلاقة الزوجية للأباء بمرور الوقت كما تشكل جانباً أساسياً في أسباب الضغوط والمشكلات والصعوبات التي تعاني منها الأسرة.

٤- أن المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأفراد داخل الأسرة تؤدي إلى العجز الوظيفي الأسري، وارتفاع خطورة السلوكيات المترتبة عليه.

٥- تلعب خدمات الوقاية الأسرية دوراً مهماً في تحسين الأداء الوظيفي الأسري، والقضاء على أنماط سوء المعاملة للطفل والتي تتعدد في ضوء الخدمات الواقعية التي تتناول الاحتياجات العاطفية والقربية والمادية للأسر.

٦- تسهم المشكلات السلوكية بشكل واضح في الصراع الأسري والتي نتج عنها إلى الثبات، لاسيما المشكلات السلوكية عند الأطفال بمرور الوقت.

٧- إن حل المشكلات الاجتماعية الفردية والأسرية يتأثر بالحالة العاطفية والبيئة الأسرية والنتيجة في حل المشكلة وأساليب التعامل مع الصراع كما تلعب الفروق الفردية دوراً مهماً في مستوى أداء عملية حل المشكلات الاجتماعية والتي تعكس الافتراضات الأساسية التالية:

❖ المزاج السلبي يدل على أداء سيئ لعملية حل المشكلات الاجتماعية.

❖ التقدير الشخصي الإيجابي للقدرة على حل المشكلات يدل على مستوى أداء مرتفع لعملية حل المشكلات.

❖ المستوى المرتفع من الصراع الأسري يدل على أداء سيئ لعملية حل المشكلات.

❖ أسلوب التعامل بالتركيز على المشكلة يرتبط إيجابياً بأداء عملية حل المشكلات.

❖ أسلوب التعامل بالتركيز على الجانب العاطفي يرتبط سلبياً بأداء عملية حل المشكلات.

٨- إن السلوك الخارجي مصطلح عام يطلق على الانحرافات والسلوكيات المعادية للمجتمع، والدونية له علاقة مباشرة بالتفاعلات في مثلث الأب والأم والابن.

٩- إن الجانب الجماعي التعاوني بين كل من الفرد والأسرة في أسلوب حل المشكلات يعكس أن حلول المشكلات الجماعية والجهود الجماعية تكون أفضل من تلك التي يتم التوصل إليها بجهود فردية، وهذا يعكس أن استراتيجيات حل المشكلات التي تواجهها الأسرة تحتاج إلى الوضوح والممارسة بشكل تعاوني كمدخل يفيد في تعلم فعال في مواجهة مشكلات الفرد والأسرة.

١٠- عملية حل المشكلات الفردية والأسرية تحتاج إلى تصور عقلي تلقائي في مواجهتها مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية، ويتطلب هذا الجانب تشجيع استراتيجيات لتنظيم التصور العقلي وعادات التوظيف للصور الخيالية في التفكير والرأي حول جدوى التصور العقلي في العمليات المعرفية والإدراكية فضلاً عن الرغبة في استخدام التصور العقلي في مثل هذه العمليات والتي تعكس خبرات الفرد أو الأسرة في مواجهة المشكلات الخاصة بهما.

١١- إن الدراسات الاجتماعية التي استهدفت المشكلات الفردية والأسرية ساعدت على تبني الحكومات برامج توعية لمجتمعاتها، وذلك فيما يتعلق بالظواهر السلبية التي تؤثر على تماسك الأسري ولاسيما ظاهرة العنف ضد المرأة.

الفصل الأول للضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

والتي تسهم في إيجاد مشكلات سلوكية لدى الطفل، فضلاً عن تعرض الأسرة لمشكلات داخلية وخارجية تؤثر بالضرورة على نمو الطفل.

ومما سبق يمكن أن نضع في الاعتبار أن فهم المؤشرات النظرية للمشكلات الفردية والأسرية المعاصرة يعتمد على تحفيز النمو العقلي والنفسي والاجتماعي والشعوري حتى يمكن إعداد الأخصائيين الاجتماعيين لأداء واجباتهم المهنية والوظيفية بشكل ناجح واستخدام مهاراتهم ومواهبهم وقدراتهم في خدمة الأفراد والأسر ممن يواجهون صعوبة في التغلب على مشكلاتهم الحالية.

ولكي يحدث الأخصائي الاجتماعي تأثيراً إيجابياً في المشكلات الفردية والأسرية فيجب أن يتعامل على صعيد ثلاثة مستويات على النحو التالي:

(١) المستوى الإدراكي ويتضمن:

- ❖ فهم تاريخ تطور الأسرة مع التركيز بشكل خاص على الأسرة في نسقها الثقافي والقيمي.
- ❖ معرفة نظرية الخدمة الاجتماعية الخاصة بحالة ووظيفة الأسرة الحالية (التي تواجه المشكلة).
- ❖ معرفة اتجاهات النزاعات المعاصرة للأسرة في المجتمع المصري، خاصة في ضوء مشكلات الطلاق العنف الأسري دور المرأة، الفقر، التكيف مع الوفاة لأحد أفرادها...إلخ

(٢) المستوى العاطفي ويتضمن:

- ❖ تقدير التأثيرات التي تعاني منها الأسرة والتميز في أوضاع الأسرة، والظلم الاجتماعي، والاسهامات الاجتماعية للأسرة.

(٣) مستوى المهارات ويتضمن:

- ❖ قدرة الأسرة على تقدير نقاط القوة والاحتياجات الأسرية.
- ❖ فهم الأسرة كنظام والقدرة على التدخل في عملية تدعيم الأسرة وأعضائها.

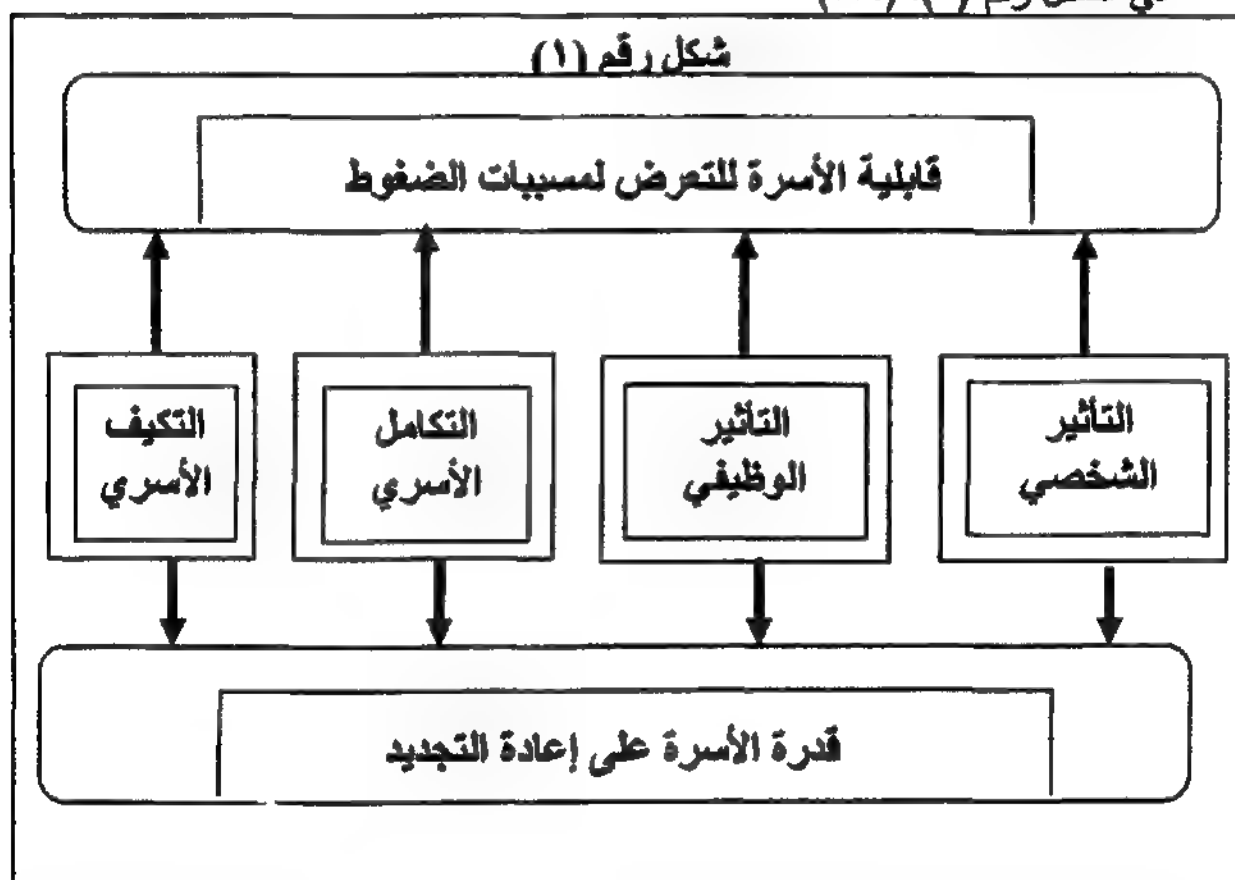
ثامناً: مؤشرات العلاقة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية (أهم النقاط المستخلصة)

يمكن لنا من خلال العرض النظري السابق لمفهوم الضغوط الحياتية المعاصرة، والمشكلات الفردية والأسرية أن نعرى العلاقة بين الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية إلى افتراض مؤداه: أن كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية هما وجهين لعملة واحدة، فهما مسببات ونتائج لكل منهما الآخر، ومن الصعوبة بمكان تحديد نوع العلاقة وشدتها واتجاهها بين كل منهما، إلا أنه من خلال استقراء التراث النظري المتاح لديه لكل من هذين المفهومين أن يستبطن بعض المؤشرات العلاقة التالية:

- ١- أن كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية مكون نفسي واجتماعي ينشأ وينمو ويخضع للتوجيه والتقييم والتعديل والمواجهة ويؤثر ويتأثر بفعل عدد هائل من المتغيرات سواء الذاتية أو البيئية.

الفصل الأول للضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

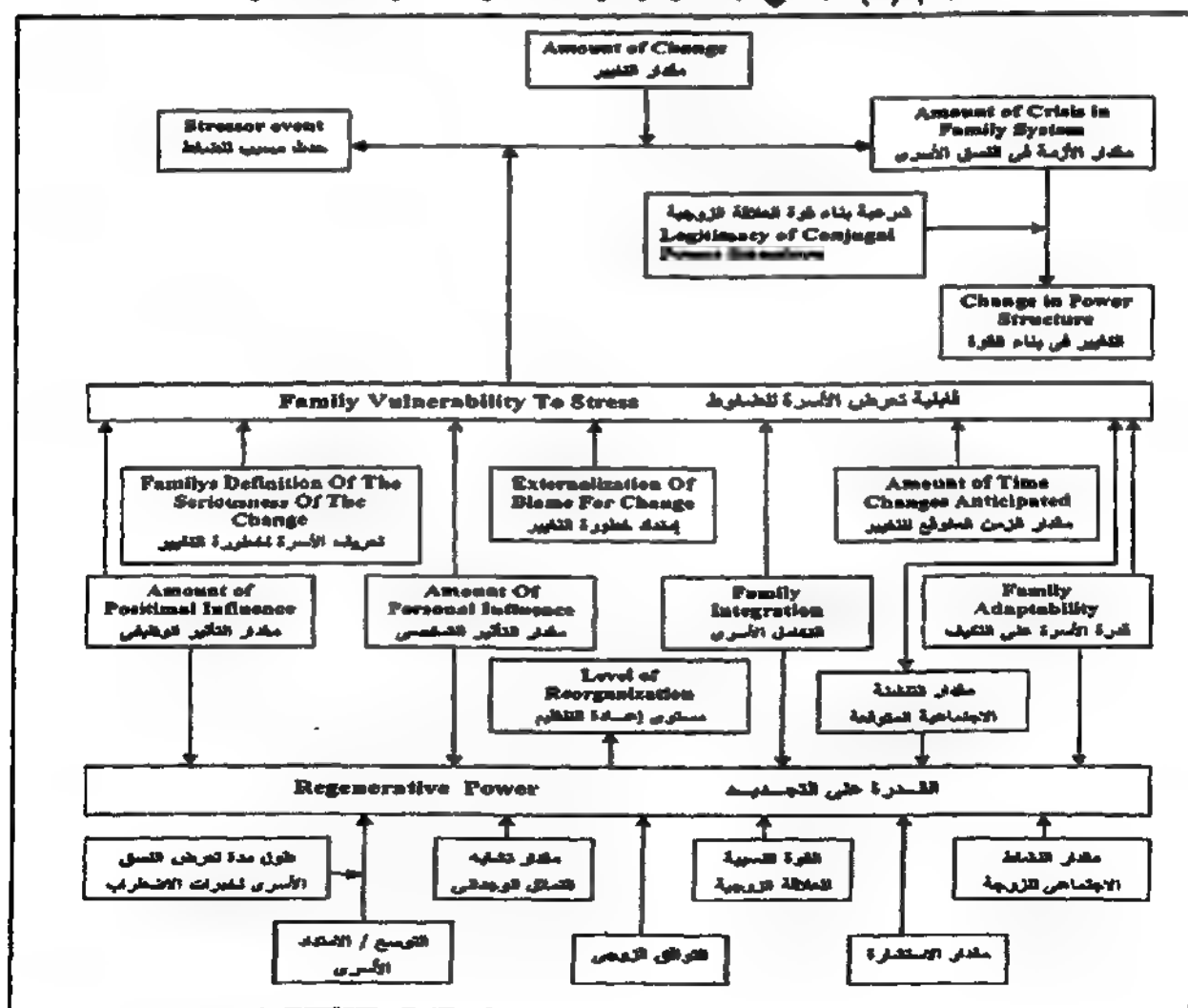
٢- من الأمور المهمة في هذا السياق ولأسباب موضوعية نظرية وتطبيقية تحديد للعلاقات التي ترتبط بالتأثير الشخصي والتأثير الوظيفي والتكامل الأسري، والتكيف الأسري (التي تكون رافداً أساسياً في مسببات المشكلات الفردية على مواجهة مشكلاتها، وإعادة التجديد إلى حياتها، انتظام السلوك في شكل تفاعلات ايجابية، وقابلية الأسرة للتعرض لمسببات الضغوط الحياتية والتي تشير إليها المخطط التالي في الشكل رقم (١): (١٢٤)



٣- لا يمكن أن نجزم بحتمية العلاقة بين المتغيرين ونتيجة كل منهما للآخر، فلا نستطيع أن نعزو وجود المشكلات الفردية والأسرية الحالية إلى الضغوط الحياتية المعاصرة، أو نقول أن هذا الفرد وهذه الأسرة تعاني من الضغوط الحياتية المعاصرة نتيجة لوجود المشكلات الفردية أو الأسرية، حقيقة أن هناك ثمة علاقة تبادلية تربط بينهما ولكنها ليست (علاقة السبب والمتسبب عنه)، فكل من المتغيرين لا يمكن فهمه

وتحليله والحكم عليه إلا من خلال الاطار العام للشخصية أو بالأحرى بما تخضع له من متغيرات وأبعاد تؤثر على إيجاد ونمو كسل من المفهومين، وهذه النقاط المستخلصة كان يمكن أن نضع في ضوءها عدداً من التوصيات، ولكن في حقيقة الأمر هذه الدراسة بحاجة إلى صياغة نموذج يستوعب كل النتائج السابقة، ووضعها موضع التحليل والاقادة منها قدر الإمكان وهذا النموذج (بنسائي - وقائي) يمكن استخلاص أبعاده ومؤشراته من خلال التصور الذي حددته "بير Burr" حول الأسرة المعرضة للضغط، ويوضح الشكل التالي هذه المؤشرات والأبعاد كما يلي: (١٢٥)

شكل رقم (٢) يوضح أبعاد ومؤشرات الأسرة المعرضة للضيقة

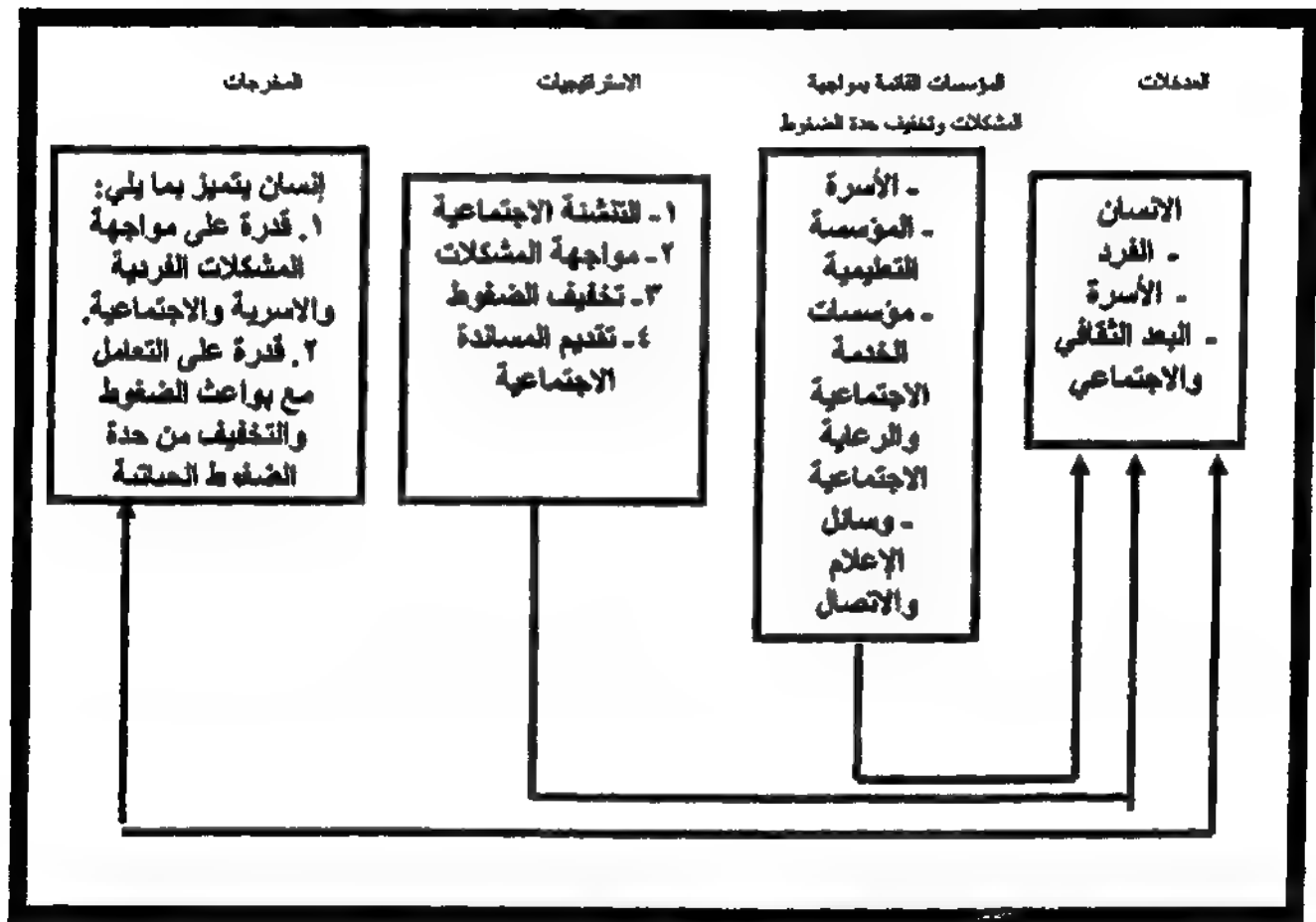


ويتضح من الشكل السابق أبعاد ومؤشرات الأسر المعرضة للضغوط كما يلي:

- ١- أن هناك علاقة تبادلية بين قدرة الأسرة على التجديد وقابلية الأسرة للضغوط تتحدد من خلال منظومة ترتبط بكل من قدرة الأسرة على التكيف والتكامل الأسري ومقدار التأثير الشخصي، ومقدار التأثير الوظيفي بالإضافة إلى مقدار التنشئة الاجتماعية المتوقعة من القدرة على التجديد وقابلية تعرض الأسرة للضغوط.
- ٢- إن القدرة على التجديد ومواجهة المشكلات ترتبط بالعديد من الأبعاد والعوامل التي تتحدد في مقدار النشاط الاجتماعي للزوجة، والقوة النسبية للعلاقة الزوجية، ومقدار الاستشارة والتوافق الزوجي لكل منهما، ومقدار التماثل أو التشابه الوجداني، والتوسع أو الامتداد الأسري وطول مدة تعرض النسق الأسري لخبرات للمشكلات والاضطراب التي تواجهها.
- ٣- أن قابلية تعرض الأسرة للضغوط يرتبط بعوامل ثلاثة تتحدد في مقدار الزمن المتوقع للتغيير، وامتداد خطورة التغيير، وتعريف الأسرة لخطورة التغيير.
- ٤- يتوقف مقدار التغيير الناتج عن الضغوط والمشكلات الأسرية على مقدار الأزمة في النسق الأسري والأحداث المسببة للضغوط.

تاسعاً: نموذج بنائي وقيمي لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية:

شكل رقم (٣) يوضح النموذج البنائي القيمي لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية



نموذج (بنائي - وقيمي) لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والأسرية الحالية

- أهداف النموذج:

١- تحقيق درجة من القدرة على مواجهة الفرد والأسرة للضغوط الحياتية المعاصرة تتسم بما يلي:

(التركيز على الشخص في بيئته الإيجابية والفاعلية- تحقيق وظيفة ذات صبغة أدائية وإجرائية في تنمية قدرات الفرد على مواجهة الضغوط)

٢- اكتساب الفرد مهارات حل المشكلة الفردية والأسرية والتخفيف من نتائجها وأثارها السلبية.

- محتويات النموذج:

أولاً المدخلات:

(١) الفرد:

من الضروري أن يكون الانسان على وعي بما يدور حوله في حياته اليومية، حيث يتعلم الانسان منذ مولده كيف يتكيف ويستجيب لأحداث الحياة وعلى الرغم من أن النشأ الصغير لا تمثل أحداث الحياة عنده خطوره كبيرة إلا إذا تعلم ذلك، فينبغي تدريبه من الصغر على مواجهة المواقف وكيفية الاحتفاظ بهدوئه من خلال مواقف الحياة المتكررة والمتجددة مثل الذهاب إلى طبيب الانسان بصحبة الوالد ورؤيته للمواقف الحياتية المتجددة يجعله يبدو طبيعياً في تناول أمور حياته ، ولا سيما عند فحص قائمة مسببات الضغوط ومواجهتها بشئ من الواقعية.

ويتطلب ذلك تناول بعض الجوانب الانسانية التي يجب أن تأخذ في الاعتبار عند فهم ماهية وجود الانسان وهي:

(أ) الذات الإنسانية حيث أن مفهوم الذات يعتبر مفهوماً محورياً في الشخصية وينمو الوعي بها عندما يتعرف الانسان على نفسه وبيئته الخارجية، وقد تنمو للنظرة والأحكام الصحيحة على الذات في سياق تحقيق الذات، وهي في نفس الوقت النواه الأساسية لإدراك المشكلات الفردية والمشكلات الاسرية الاجتماعية، وكذلك تحمل المسؤولية ومواجهة الضغوط الداخلية والخارجية وهذا ما يدفع الشخص إلى اللجوء إلى الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه. (١٢٦)

(ب) الدوافع الإنسانية تحل موقعاً مهماً في السلوك الانساني حيث أنها تحرك السلوك وهي أساس التعلم واكتساب الخبرة، كما أنها الأساس في اتصال الفرد بالمحيط الخارجي ويتوقف على الدوافع وكيفية اشباعها الحكم على السلوك داخل السياق الاجتماعي والثقافي لذا يجب أن يتسامى الفرد فوق مبدأ الغرائز والدوافع

متجهاً إلى تحقيق هدف أو معنى لسمى للحياة جاعلاً نفسه كائنًا أخلاقياً في المقام الأول منفتحاً على العالم، لديه قدرات تستوعب التوقعات وقادر على اتخاذ موقف ليذاء المشكلات الفردية والأسرية التي تواجهه وكذلك الضغوط الحياتية. (١٢٧)

(ج) الحاجات الإنسانية ... تمثل الشعور بالاحتياج والشعور ويشير إليها "ماسلو" أنها تتنظم في شكل هرمي ذو مستويات متدرجة يوجد في قاعدته الحاجات الفسيولوجية وفي قمته الحاجة إلى تحقيق الذات وعلى قدر إشباع الحاجات الإنسانية يتحدد توافق الفرد مع نفسه والبيئة التي يعيش فيها. (١٢٨)

(د) القدرات الإنسانية ... هي مجموعة من الاستعدادات التي يزود بها الفرد وتُساعد على ما قد يواجهه من مشكلات، ومن خلال تحليل القدرات والميول والاستعدادات والميزات الشخصية، وكذا ملاحظة السلوك في المواقف الفردية والأسرية والجماعية والوقوف على حياة الشخص من جميع النواحي الاجتماعية والمهنية والتعليمية حتى يمكن التعرف على عوامل البيئة والثقافة التي لها أكبر الأثر في تكوين شخصية الفرد من ناحية ومواجهة المشكلات الفردية والأسرية التي تواجهه من ناحية أخرى ومن ثم مقابلة المشكلات والضغوط الحياتية وفق أسس علمية مدروسة.

٢) الأسرة:

نعني فيها التركيز على الدعائم الراسخة والمقومات الأساسية التي تساعد الأسرة على القيم بوظائفها المختلفة أو بمعنى آخر تحقيق للنمو المثالي للأسرة القادرة على تحمل مسؤوليتها الإيجابية والتربوية والحياتية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية، ويمتاز ذلك بتوافر المستويات التالية. (١٢٩)

(أ) توفير المستوى المعيشي المناسب والمقبول للاستقرار العائلي وذلك من حيث المأوى وموارد الدخل للعام ونظام الأمن للعام.

(ب) توافر حد أدنى من السلامة الصحية والنفسية والعقلية لأفرادها.

(ج) اكتمال بناء الأسرة من حيث الأب والأم والأبناء وتوفير البدائل الممكنة عند غياب أياً منهم.

الفصل الأول الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية

(د) توافر حد أدنى من تكامل الأسرة من حيث توحيد الاتجاهات والمواقف بين عناصرها لتوفير التماسك والتضامن لأداء الوظائف والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة.

(هـ) توافر دستور أخلاقي للأسرة من حيث احترام القانون العام وآداب السلوك أو قواعد العرف والتقاليد ومستويات اللزوم العام، وإرساء العلاقات المتبادلة بين عناصر الأسرة على قواعد من الاحترام والأخلاق والأخوة.

(و) أن ترتبط الأسرة برابطة وثيقة بمختلف النظم الاجتماعية طبقاً لعادات وتقاليد ومعايير هذه النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ومن ثم تتوافر للأسرة مقومات بنائية وعاطفية واجتماعية ونفسية واقتصادية وصحية ودينية تتمحور في وحدة واحدة متكاملة تعمل على زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة في تصرفاتهم إزاء المواقف والمشكلات الفردية التي تواجه أفرادها، وأيضاً مواجهة الضغوط الحياتية ومسبباتها المختلفة:

(٣) البعد الثقافي الاجتماعي:

من المتعارف عليه أن الثقافة تتضمن القيم والمعتقدات والممارسات الخاصة بسلوك الأفراد في المجتمعات المختلفة إلا أنها بجانب هذا تتضمن المحددات الخاصة بالسواء واللاسواء والرؤية الحالية للثقافة تؤكد أكثر على العالم الاجتماعي الذي يعايشه الأفراد على الأخص دورة حياتهم اليومية، وشبكة علاقاتهم الاجتماعية (العائلة والجيرة) والذي يكشف عما يحدث، وكشف الطبيعة الدينامية للثقافة لأنها تؤثر في قيم الأفراد ومعاييرهم وخبراتهم ومن خلال تحليل السياق الاجتماعي يمكن تحديد المتغيرات الاجتماعية التي ترتبط بانتشار بعض المشكلات الفردية والأسرية وأيضاً تحديد مسببات الضغوط للعمل على مواجهتها.

ثانياً: المؤسسات القائمة بمواجهة المشكلات وتخفيف حدة الضغوط

(١) الأسرة:

ينظر إلى الأسرة باعتبارها متغير متداخل من الناحية الثقافية فإننا نقصد بالأسرة هنا الأسرة النووية التي تتكون من ذكر وأنثى وأطفالهما، والتي يتم تنظيمها على أساس روابط طبيعية قوية وهذه الروابط قد تكون بيولوجية أو ثقافية أو روابط نسب (هي مجتمعة جميعها في الأسرة المصرية).

وتتسم الأسرة بأن لها تاريخ ومستقبل وكلا الحالتين يؤثر على طبيعة تنظيمها والقرارات التي تتخذها، ولأحد أساليب التعامل مع الأسرة هنا هو الالتفاف حولها من خلال التأكيد على أن عملية حل المشكلات ليس لها محصلة محددة. ومن هنا فإنه لكي نصل إلى فهم طريقة مساعدة الأسرة على حل مشكلاتها ومواجهة ضغوطها يجب أن نكون قادرين على التوضيح والتنبؤ وشرح استراتيجيات التفاعل المستخدمة، وأيضاً توافر القدرة على تحويل المفهوم مثل (السلوك) إلى تعبيرات وألفاظ كمية نسبية.

(٢) المؤسسة التعليمية:

من المعروف أن المؤسسة التعليمية تقوم بإرساء دعائم العملية التربوية بالصورة التي يقرها المجتمع، وهي تعتبر أحد وسائل تشكيل السلوك الانساني كي يتلائم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي، والعملية التعليمية هي الوسيلة التي يتم من خلالها بناء الانسان الواعي القادر على تحمل المسؤولية في كافة الميادين المختلفة للحياة، كما أصبحت التربية أداة للتعرف على الامكانيات البشرية وحشد قواها وتفجير طاقاتها للارتقاء بمستواها، كما تقوم بتوجيه السلوك الفردي للوجهة الانسانية والحضارية السليمة بما تنقله له من تراث ثقافي يتضمن كافة المؤشرات لفكرية والعادات الاجتماعية والقيم الاخلاقية السائدة في مضمونها خبرة المجتمع الانساني عبر سنوات عديدة.

٣) مؤسسات الخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية:

حيث تتسم هذه المؤسسات بوجود نسق من المنظمات الاجتماعية التي تتولى تنفيذ برنامج عمل ومهن تستهدف الوجود الانساني، ويختلف هذا النسق من مجال لآخر حسب طبيعة وتنوع المنظمات الاجتماعية وبرامجه والمهن العاملة فيه والتي تركز على اشباع الحاجات الانسانية ومواجهة المشكلات وبالتالي تخفيف الضغوط على كاهل الانسان. (١٣٠)

وجدير بالذكر أن منظمات الخدمة الاجتماعية تساعد في رسم صورة الخدمة الاجتماعية لدى المواطنين من خلال مواجهة المشكلات الفردية والأسرية المعاصرة ومقابلة الاحتياجات البشرية، وتعمل الخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة وأساليبها المتعددة مثل مؤسسات المجال الاسري والطفولة والشباب والمسنين وقطاع الريف، الجمعيات الاهلية والدفاع الاجتماعي والاعاقة والتأهيل المهني والمجال المدرسي والطبي والعمالي والنفسي وغير ذلك من مجالات الممارسة المختلفة ومؤسسات الخدمة الاجتماعية تشكل بدقة للتعامل مع وحدات المجتمع التي تواجه مشكلات نوعية تقوم على اساسها هذه المؤسسات.

٤) وسائل الإعلام والاتصال:

تقوم وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة بدور كبير في تشكيل الفكر والوعي بما يتضمنه من مادة اعلامية لها قيمة تأثيرية في المشاعر والوجدان ورغم أن المادة الاعلامية تبدو للوهلة الاولى كعملية رصد أو نقل للمعطيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة، إلا أنها في نفس الوقت تمثل الآلية التي تنفذ إلى حيز التأثير.

وتتمثل الخطورة فيما تقوم به من تعميق الشعور بالقهر والاحباط حيث تعرض على الأفراد سبلاً من الاعلانات عن السلع والمقتنيات المادية ، الامر الذي يثير لدى البعض ضغوطاً تنتج عن الشعور بالعجز وعدم القدرة على امتلاك مثل هذه المقتنيات.

كذلك أصبح لوسائل الاتصال في "عصر العولمة" والثورة المعلوماتية للهائلة، القدرة على اختراق حواجز المكان والزمان، بحيث أصبحت تنقل كل المستجدات على الساحة العالمية من اختراعات وأفكار وقيم وممارسات قد تعبر في بعض الأحيان عن أشكال للعنف والعدوان المدمر لمشاعر الأمن والأمان لدى الفرد والأسرة.

ثالثاً: الإستراتيجيات المستخدمة لتخفيف الضغوط الحياتية

(١) التنشئة الاجتماعية:

إن تحقيق أهداف هذا النموذج مرهون بقدرة الفرد على إحكام سيطرته على الواقع ولكن الأهم من ذلك الآليات التي يستخدمها للتحكم في الواقع وأغلب الظن أن من أهم وأخطر الآليات التي تحدث التأثير المباشر والفعلي هي التنشئة الاجتماعية السليمة للفرد، والأساليب التي يتعلمها منذ الصغر في كيفية السيطرة والتحكم في الواقع مثل التعود على الحفاظ على بقاء المنزل والمتعلقات الشخصية والتصرفات الحياتية وفق نظام عمل يجنب الفرد المشكلات الحادة التي يواجهها هو وأسرته، أو حدوث أمور غير ملائمة تسبب له الشعور بالضغط والتعود على أخذ فترات للراحة حيث يجب على الفرد استقطاع بعض الوقت للاسترخاء والتعدد بين الحين والآخر وتعلم أساليب حل المشكلة.

(٢) مواجهة المشكلات الفردية والأسرية:

تحدد مواجهة المشكلات الفردية والأسرية بإعتبار أن المشكلة هنا هدف لم يتحقق ولكن في الإمكان تحقيقه حيث تكون وسائل التغلب على معوقات الهدف ممكنة وإلا لم تكن واضحة في الوقت الراهن، وبالتالي تتضمن المواجهة هنا عملية حل المشكلة والتي تتحقق من خلال عدد من العناصر التالية:

- الهدف Goal أي وجود حالة مرغوبة من الأمور التي يتطلب تحقيقها نوع من النشاط.
- المعوقات Barriers وهي حالات تحول بين تحقيق الهدف.
- الوسائل Means وهي إجراءات تتميز للحصول على استخدام للمصادر المتاحة لتحقيق الهدف.

• حل المشكلات **Problems Solving** وهو سلوك لتحقيق للهدف لمواجهة عوامل المشكلات ينظر إليها باعتبارها (السلوك بنية حل المشكلة).

وتعتبر المواجهة للمشكلات الفردية والأسرية على قدر كبير من الأهمية حيث تتضمن هذه الاستراتيجية تعلم الفرد أو الأسرة مهارات الحياة اليومية والتي من شأنها تكسب الفرد خبرات معرفية حول حل المشكلات للمنطوية وغير المنطوية التي تواجه الفرد، وتجنبه الصدمات والكوارث وتجنب الضغوط الحادة التي تجعل للصدمات والكوارث السابقة ذات تأثير أسوأ.

(٣) استراتيجيات تخفيف للضغوط:

فمن الضروري أن يكون الإنسان على وعي بالضغوط المختلفة التي يشعر بها في حياته اليومية، ويصبح من الأهمية بمكان التعرف على كيفية تغيير هذا الشعور، فعندما نفحص قائمة مسببات الضغوط التي نعاني منها علينا أن نفكر جيداً في الأسباب التي تجعلها مزعجة بالنسبة لنا إلى هذه الدرجة.

وتتعدد الأساليب التي يمكن أن تساعد في خفض مصادر الضغوط تلك التي تستطيع السيطرة عليها والتكيف بشكل أفضل معها مثل تغيير أسلوب الحياة التي تتضمن كسر الروتين المعتاد في الخطط اليومية وتبسيط جدول المواعيد، وتحديد الأولويات، وتخطيط المسير بتمهل، تفويض بعض المسؤوليات للآخرين في المنزل والعمل، أخذ فترات الراحة وأداء التمرينات الرياضية بشكل منتظم، الأكل جيداً، تغيير طريقة العمل، الإيجابية والاتصال بالآخرين، القدرة على الصبر، الترويح عن النفس.

ويوجهنا التراث النظري إلى أهمية للتأقلم والفكاهة كاستراتيجيات مهمة في مواجهة للضغوط حيث أن:

- يعتبر التأقلم - التشاؤم عوامل وسيطة في العلاقة التي تربط بين ضغوط الحياة السلبية خلال الماضي والتكيف السيكولوجي (أعراض الاكتئاب والرضا) والتكيف البدني (الأعراض الجسمية وقابلية الإصابة بالمرض) وتؤكد الدراسات أن التأقلم - التشاؤم وضغوط الحياة السلبية تتبأ بنتيجة كل منهما، وأن هناك تفاعل واضح بين التأقلم

والتشاؤم مع ضغوط الحياة السلبية المتركمة، لذا فإن استخدام استراتيجيات التفاؤل والتشاؤم في مواجهة ضغوط أحداث الحياة الحالية يساعدنا في التغلب على المشكلات التي تواجه الفرد والأسرة لاسيما التي لها تراكمات تاريخية. (١٣١)

- الفكاكة:

هناك العديد من الأدلة الكافية التي توضح أن الفكاكة تمثل مصدراً سيكولوجياً ذا قيمة يمكنه القيام بدور فعال في تقليل التأثيرات السلبية المسببة للضغوط وهذا الأمر يتطلب بنية أو هيئة جوهرية من المعلومات التجريبية التي يمكن عليها حول وظائف الفكاكة تتعلق بعناصر ومكونات تخلفها الضغوط الحياتية. (١٣٢)

كما يتطلب الأمر التوعية بأهمية الفكاكة الكلامية التي تنور حول تبني الفرد اتجاهات من شأنها أن تجعله حريصاً على إعطاء بعض من وقته للإنفصال أو البعد عن الموقع والمصدر الذي يثير الضغوط وهنا تفيد الفكاكة في عمليات التجديد والتنشيط النفسي والمعنوي للفرد على أن تمارس هذه الفكاكة في إطار ثقافي وقيمي يقبله المجتمع.

٤) المساعدة الاجتماعية:

وتعتبر المساعدة ضرورة لدعم شبكة العلاقات الاجتماعية إذ أنها تتضمن المودة والصداقة والحميمية والتكامل الاجتماعي والثقة المتبادلة بين الفرد والآخرين. (١٣٣)

كما ترتبط المساعدة بمقدار الدعم العاطفي الذي يقدم للفرد وخاصة وقت الشدة والأزمات، والشخص الذي يتمتع بالمساعدة الاجتماعية يتمتع بالثقة بالنفس ويكون قادراً على تقديم المساعدة للآخرين ويصبح أقل عرضه للإضطرابات، كما أن المساعدة تزيد من قدرة الفرد على مواجهة إحباطات وضغوط الحياة التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية ويكون قادراً على حل مشكلاته بطريقة إيجابية. (١٣٤)

رابعاً: المخرجات

إنسان فرد ينتم بالسواء والقدرة على مواجهة المشكلات الفردية والأسرية ، كذلك القدرة على مواجهة الضغوط الحياتية من خلال مؤشرات تتمثل في:

- الفهم الصحيح للذات.

- حسن إدارة الضغوط.
 - التوظيف الايجابي للموارد والمصادر الحياتية.
 - الفاعلية والتوافق لذاتي والاجتماعي.
 - شبكة من العلاقات الاجتماعية تدعم توجهات الفرد للشخصية والاجتماعية ويمكن تحقيق مخرجات هذا النموذج في صورة إجرائية من خلال:
 - ١- خدمات الإرشاد الاجتماعي للفرد والأسرة.
 - ٢- التوجيه الأسري والتربوي للفرد والأسرة.
 - ٣- النهوض بالمستوى الثقافي والإعلامي.
 - ٤- تقديم الخدمات المباشرة للتغلب على المشكلات ومواجهة الضغوط.
- عاشراً : روشته اجتماعية لتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة للأفراد والاسر:
- *خطوات اجرائية لتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة للأفراد والاسر:
- ١- يجب أن يقوم الفرد باعداد قائمة للأولويات، ولا يترك عملاً ما دون أن ينتهي منه قبل أن يحل مشكلات العمل الأول، بمعنى التركيز على عمل واحد حتى ينتهي، ثم هناك السيطرة على الضغوط في مكان العمل بمعنى ألا تحاول أن تقوم بكل شيء وحده.
 - ٢- يجب على الفرد ألا يعمل أكثر من طاقته، رحم الله إمرأ عرف قدر نفسه.
 - ٣- ألا يحاول الفرد أن يقارن نفسه مع الآخرين، فهذا من أسباب المعاناة من الضغوط، ولمواجهة ذلك عليك أن تكتب على الأقل عشرة من الصفات الجيدة التي تتمتع بها.
 - ٤- اتبع الطريقة المثلى للتنفس حين تشعر بالضغوط، ركز على التنفس ببطء وبعمق..وهي أن يصبح معدل التنفس هو ما بين (١٠-١٢) نفسا في الدقيقة (لأن من يعاني من الضغوط قد يخرج (٣٠) نفسا في الدقيقة، وإذا احسست بسرعة التنفس ضع يدك على أنفك وفمك وأبطئ تنفسك، والطريقة المثلى للتنفس هي التنفس في الحجاب الحاجز أي البطن واستنشق عن طريق الأنف والزفير عن

طريق الفم، واجعل الزفير مدته أطول من الشهيق، واستمر في هذه التمارين حتى تصبح هذه الطريقة تنفسك العادى.

٥- اتبع أسلوب التأمل Meditation حيث يفيد في تحسين بعض الحالات الصحية والنفسية مثل ضغط الدم والأرق والميطرة على الضغوط، وقد أوضح "أندى يوديكومبا" وهو من كبر الاخصائيين في عملية التأمل من أن أى شخص يمكن أن يتعلم التأمل، والتأمل هو أن تضع نفسك في الوقت الحاضر، وهى ليست الوقوع فى دائرة مفرغة لا تنتهى، إذن مجرد أن تخرج من هذه فإنك ستشعر بنوع من الاسترخاء ويجعلك تستمتع بأى عمل تقوم به من عملك.

والتأمل له تأثيران: الأول على العقل فيجعله هادئاً، وواضحاً، فمحاولة الوصول الى الهدوء هو الذى يدفع الانسان الى التأمل، ولكن الفائدة ذات التأثير الطويل هى الوضوح، فهو الذى يجعلك تعرف ما هو بالضبط الضغط الذى تتعرض له، ويجعلك تعرف نفسك، إذ الكثير منا لا يعرفون أنفسهم.

٦- تعلم الصبر فإن حقوق الحياة تتطلب من الانسان أن يكون صبوراً "وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون".

٧- كن مجدداً فى أسلوب حياتك فإن الحياة تتطلب منا التغيير لكسر الروتين والملل والرتابة التى يشعر بها الانسان بسبب الحياة النمطية.

٨- لا تحمل نفسك ولا فى قلبك غلاً أو حقداً أو حسداً لأحد، فلا تنظر إلى ما فى يدى الناس تكن أغنى الناس ولا تبيت وفى نفسك ذرة غلاً لأحد، حاسب نفسك قبل أ، تحاسب من العلى القدير.

٩- لا تظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإذا دعوك قدرتك على ظلم العباد فتذكر قدرة رب العباد عليك.

١٠- طالما أن الرزق والروح بيد مالك السموات والأرض فلا تقلق..ولو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشئ لن يضرك إلا بما كتبته الله عليك، ولو اجتمعت الأمة على

أن ينفعوك بشئ لن ينفعوك إلا بما كتبته الله لك، فمن دواعى معاناة الانسان والاسرة بالضغوط الحياتية قلة الايمان.

١١- ويقدم "آندى" خطوات لتحقيق ذلك فى عشر دقائق كل يوم ويرى أن هذا هو أحسن شئ تبدأ به يومك:

أولاً: اعثر على مكان هادئ حيث تستطيع أن تجلس دون أى مقاطعة وأغمض عينيك وخذ نفسين عميقين، وابدأ بالتعرف على حواسك وأحاسيس جسمك والأصوات والروائح حولك، لا تفكر فيها، بل مجرد ملاحظتها، وبعد ذلك اشعر بتففسك، والتأمل فى حاجة الى التدريب اليومى مثل أى شئ جديد يتم تعليمه.

ثانياً: أن تكون شاعراً بما تقوم به سواء تنظيف أسنانك أو شرب فنجان الشاي وتخير واحداً من هذه الأعمال، وركز عليه كل يوم، وبدلاً من أن تجعل عقلك يقلق أو يخطط أو يفكر فى أشياء لشياء عديدة، ركز على ما أخذته مثل فنجان الشاي مثلاً طعمه ورائحته، وبعد ذلك قاوم الرغبة فى السيطرة على عقلك.

وندعو الله تعالى أن يقينا جميعاً من الضغوط لأنها مسببات لأمراض كثيرة مثل ضغط الدم، ومرض السكر، والبدانة، وسقوط الشعر، والاضطراب، والاضطراب، والاضطراب، والتأثير على الحياة الجنسية، وعلى علاقات الصداقة، والابتكار وغيرها.

تدريب (١)

حدد نموذجاً بنائياً وقائياً لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المشكلات الفردية والأسرية الحالية.

حادي عشر: أسئلة التقييم الذاتي:

- ١- حدد مفهوماً للضغوط الحياتية المعاصرة.
- ٢- اذكر المؤشرات النظرية المرتبطة بالمشكلات الفردية والاسرية الحالية.
- ٣- حدد العلاقة بين كل من الضغوط الحياتية المعاصرة والمشكلات الفردية والاسرية.
- ٤- ارسم شكلاً يوضح النموذج البنائي الوقائي لمواجهة الآثار المتبادلة بين كل من الضغوط الحياتية والمشكلات الفردية والاسرية.
- ٥- ما هي البنود التي تتضمنها روضة اجتماعية لمواجهة الضغوط الحياتية المعاصرة.

ثاني عشر: مدخل إلى الفصل التالي:

يتناول هذا الفصل العلاقة بين الضغوط الحياتية المعاصرة وأشكال المفردات للفردية والاسرية الحالية، والفصل التالى يتناول نموذجاً لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية ، وذلك من خلال استخدام تكتيك الإرشاد الاجتماعى لتخفيف الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً.



الفصل الثاني

نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

**Model For The Practice Of Casework To Deal
With The Stress Of Life's**

باستخدام الإرشاد الاجتماعي لتخفيف الضغوط الحياتية

المعاصرة لأسر

الأطفال المعاقين ذهنياً

أولاً: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة:

إن الهدف العام لهذا الفصل هو الإلمام بمنهجية أحد النماذج العلمية لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية.
ومن ثم تحددت المخرجات المتوقعة في:

- ١- الإلمام بأحد نماذج ممارسة خدمة الفرد مع الضغوط.
- ٢- معرفة ماهية الارشاد الاجتماعي.
- ٣- التعرف على الإجراءات المنهجية في استخدام الارشاد الاجتماعي مع الضغوط.

ثانياً: المدخل الى مشكلة البحث:

يمكن القول أن حياتنا كلها سلسلة من عمليات التوافق مع الضغوط ، وبعضها يكون بسيطاً الى درجة أننا لا نكاد نشعر به ونحن نتوافق مع سياق الحياة اليومية ، وبعضها الآخر يكون شديداً الى المدى الذي تعجز فيه قوى الفرد العادية عن مواجهته والتوافق معه ، وبعضها قد يثير فينا الخوف والقلق والشعور بالتهديد . (١٣٥)

إلا أن الضغوط بصفة عامة تمثل خطراً على صحة الفرد وتوازنه ، كما تهدد كيانه الاجتماعي والنفسي ، وينشأ عنها آثاراً سلبية لعدم القدرة على التكيف ، وضعفاً في مستوى الأداء والعجز عن ممارسة مهام الحياة اليومية ، وانخفاضاً في الدافعية للعمل والشعور بالإثناك والانطفاء للوجداني .

فأحداث الحياة اليومية المعاصرة تحمل في طياتها ضغوطات يدركها الإنسان عندما يسير باستمرار للمواقف المختلفة في العمل أو للتعاملات مع الناس أو للمشكلات التي لا يجد لها حلاً مناسبة أو تسارع أحداث الحياة ومتطلباتها وهي تحتاج الى درجة أعلى من المسابرة لفرض التوافق النفسي ، وربما يفشل في هذه الموازنة الصعبة ، فنجد لمعد البشر تواجههم الكثير من خيبة الأمل والصراعات والإحباط والأنواع المختلفة من الضغوط اليومية ولكن عدداً قليلاً منهم نسبياً هم الذين يواجهون الظروف القاسية . (١٣٦)

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

لذا فإن أساليب التعامل مع هذه الضغوط هي للحلول الناجحة لإيقاع الأداء السليم للإنسان إذا ما استل على معرفة الأسلوب المناسب للفرد أو الأسرة ، وهنا تكمن الصعوبة ، فحينما يتعامل الإنسان مع الموقف فإنه يستجيب بطريقة من شأنها أن تساعد على التجنب أو للهروب أو من تقليل الأزمة ومعالجة المشكلة. (١٣٧)

وتمثل حالة وجود طفل معاق بالأسرة خلق مزيج متداخل من الضغوط الداخلية ، كما تختلط فيه بعض الاعتبارات للقيمة مما يجعل هناك موقفاً معقداً سواء في الخروج من هذه الضغوط المركبة أو إيجاد أساليب مناسبة تضمن حصول الطفل المعاق على حقه في الرعاية مما يستلزم الحاجة إلى جهود مهنية وعلمية تساعد على تخفيف الضغوط في مثل هذه الحالات من ناحية وإرشاد الأسر " التي لها طفل معاق " لطريقة التعامل السليمة معه من ناحية أخرى.

ولقد أصبح مفهوم الخدمة الاجتماعية أكثر شمولاً ، وأعمق اتصالاً بحياة الأسرة لا سيما في علاج الظواهر السلبية التي تمس حياة أفرادها ، كل على حده وفي علاقتهم وتفاعلاتهم باعتبار الأسرة كياناً متماسكاً. (١٣٨)

وتتعامل الخدمة الاجتماعية مع الأسرة كنظام اجتماعي أساسي في المجتمع يؤثر ويتأثر بباقي النظم الأخرى ، وفي الوقت نفسه يمثل هذا النظام وحدة اجتماعية متفاعلة مع بعضها في صورة وظائف وأنوار يؤديها داخل البناء الأسري وخارجه متعاوناً مع باقي الانساق الأخرى ، ومتربطاً معها ليسهم في تحقيق أهداف البناء الاجتماعي الأسري. (١٣٩)

وسوف نظل الأسرة والاهتمام بها هي المحدد الفارق في الحكم على جدوى فاعلية برامج وسياسات الرعاية الاجتماعية ، كما أن الاهتمام بها والعمل على تلبية احتياجاتها ومساعدتها على القيام بوظائفها إلى أقصى درجة ممكنة لا سيما أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من النواحي التي يتعاطف النظر إليها من قبل المهتمين بالرعاية الاجتماعية بصفة عامة والخدمة الاجتماعية بصفة خاصة .

ومن المعروف أن خدمة الفرد كطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تمارس فى العديد من المجالات النوعية المتخصصة والتي كشفت عنها الحاجات المجتمعية لتسهم فى تدعيم وتنمية المجتمع التى تعمل فيه ، وكانت الأسرة من المجالات العريضة التى أولتها الطريقة كل الاهتمام ، بل قد لا نتعدى الحقيقة إذا قلنا أن العمل مع الأسرة من المجالات التى ساهمت فى بلورة الأسس العلمية لطريقة خدمة الفرد ، فضلا عن توسع الطريقة فى ممارستها المهنية حتى شملت الأنماط المتنوعة للأزمة فى أشكالها ومشكلاتها والتى من بينها أسر الأطفال المعاقين ذهنيا .

والاهتمام بأسر الأطفال المعاقين ذهنيا من قبل خدمة الفرد يرجع إلى الاعتراف بأهمية الأسرة فى حياة أفرادها بصفة عامة ، لا سيما مع وجود اضطراب ما لدى أحد الأفراد والمتمثل فى وجود طفل ضعيف ذهنيا- ذلك يعكس خلا داخل الأسرة فضلا عما يشكله وجود هذا الطفل من مشكلات وضغوط قد تزيد من هوة الخل وتضطرب معه وظائف هذه الأسرة .

لذا ثمة انعكاسات سلبية من وجود أحد الأفراد المعاقين ذهنيا على حياة الأسرة التى يعيش فيها ، حيث يمكن أن تضطرب العلاقات والقوى داخل الأسرة بل وتؤثر على مدى اندماج أسرة الطفل المعاق ذهنيا مع المجتمع ، وتبذل الأسرة جهدا كبيرا فى سبيل إخفاء ما لديها من وصمة بسبب وجود هذا الطفل بها ، فضلا عن ما تتعرض له الأسرة من أشكال متنوعة من الضغوط الحياتية بسبب وجود هذا الطفل .

وبالرغم من أهمية دور الأسرة للطفل بصفة عامة إلا أن هذا الدور يتعاضد بوجود طفل معاق ذهنيا وذلك للأسباب الآتية : (١٤٠)

(١) إن الظروف الأسرية الإيجابية والمناخ الثابت نسبيا من الناحية المنطقية والانفعالية تعد حقيقة بالغة الأهمية ، إلا أن الأمر يتعين وجود حالة الإعاقة لدى الطفل ، ويتسبب فى وضع عكسى يؤثر على إشباع الحاجات الملحة له ، وقد يسبب الطفل موقفا انفعاليا فى محيط الأسرة مما يجعل الموقف يتسم بعدم الاستقرار داخل الأسرة مخلفا ورائه أشكالاً شتى من الضغوط الحياتية .

(٢) إن وجود الطفل المعاق بالأسرة يؤثر سلبيا على الاختلاط والمنافسة مع القرناء من قبل الطفل في ممارسة الأنشطة العقلية والاستمتاع بمواقف الحياة إذا كان طبيعيا ، وجميعها تتطلب جهود زائدة على الأسرة في توفيرها فضلا عن مباشرة هذه الأنشطة لضمان استفادة الطفل المعاق منها .

(٣) إن الطفل المعاق معرضا - أكثر من غيره من الأطفال العاديين - لمواقف الضغط والتوتر سواء داخل إطار الأسرة أو خارجها هذا فضلا عن عدم قدرته على اكتساب مهارات الحياة اليومية .

(٤) تتعرض الأسرة للعادية وكذلك أفرادها إلى العديد من المشكلات ، وتتعاظم هذه المشكلات لا شك داخل الأسرة التي لديها طفل معاق ذهنيا ويكون مصدرا أساسيا كجزء كبير من الضغوط الحياتية التي تتعرض لها هذه الأسر .

(٥) كما أن الأسرة تمثل النموذج للتنشئة الاجتماعية وانتقال الثقافة في المجتمع من جيل إلى آخر لذلك من المهم أن تصبح أكثر وعيا بالتغيرات التي تطرأ على الطفل ، فكل الثقافات في عالم اليوم تقريبا تنظر إلى الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى التي تشكل المواطن وتمنحه مقومات التصرف حيال المواقف الحياتية وعلاقاته مع الآخرين ، وهي العامل الأساسي الذي يحدد صلاحية التنشئة للطفل بقدر ما يحدد ملامح الحياة الاجتماعية الحاضرة والمستقبلية مما يشير إلى حاجة الوالدين إلى التعليم والتدريب على الالمام والوعي بتأثير الأسرة على تطور الإنسان .

(٦) تقوم الأسرة بوظيفة الاتصال والأنشطة نقل عناصر ومقومات تطور وتهذيب السلوك المكتسب ومراعاة الأعراف والتقاليد السائدة في كافة مجالات الحياة والعلاقات الاجتماعية المتنوعة وبالتالي فإن هناك حاجة ماسة لتقديم خدمات مباشرة وخدمات غير مباشرة للأطفال المعاقين ذهنيا .

حيث يتضح لنا أن وجود طفل ذو إعاقة عقلية يفرض على والديه وأسرته ظروفًا خاصة وحاجات خاصة لمواجهة هذه الظروف والتعامل معها ، ويمكن القول بأن وجود مثل هذا الطفل في الأسرة قد يمثل مصدرا من مصادر الضغوط المزمنة والتي قد تتحول

إلى أزمات عند فواصل زمنية معينة ، وهذا يفرض على الوالدين مجموعة من المهام ، ويولد ليهما مجموعة من الحاجات الخاصة بهذه المهام . (١٤١)

وإذا كانت الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة قد بلورت أساليبها وأدواتها الفنية منذ بداياتها في الأسرة فإن رصيد الخبرات التي تشكلت من خلال ممارسة خدمة الفرد في المجال الأسرى بصفة عامة ونوى الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة .

كما أن الواقع المهني لخدمة الفرد يمتلك من تقنية متقدمة لخدمة هذه الأسر، ولما تعددت المداخل النظرية الموجهة للممارسة في شتى الميادين المهنية لخدمة الفرد، فسوف يحاول الباحث بيان ما تسفر عنه الممارسة المهنية لخدمة الفرد في التعامل مع أسر الأطفال المعاقين ذهنيا ، وعليه تتحدد الدراسة الراهنة في " استخدام الارشاد الاجتماعي في خدمة الفرد لتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنيا " .

ثالثا : أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الوصول لتحقيق الأهداف التالية :

١. تحديد أهم مظاهر الضغوط الحياتية التي تواجهها أسر الأطفال المعاقين ذهنيا والتدخل للتخفيف من حدة هذه الضغوط .
٢. تطبيق برنامج ارشادي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين ذهنيا .
٣. إيجاد آفاق لتسجيل الخبرات العلمية في مجال حيوي ومهم يتسع بمكان إلى كافة الجهود المهنية والعلمية في الممارسة ألا وهو موضوع الضغوط الحياتية ، لا سيما ما يتعلق بأسر الأطفال المعاقين ذهنيا للاستفادة به في تفعيل وترشيد خدمات الرعاية المقدمة لهم .
٤. تدعيم مجال دراسة أسر الأطفال المعاقين ذهنيا في خدمة الفرد الأسرية من ناحية ومجال الضغوط الحياتية من ناحية أخرى من خلال أحد الأساليب العلاجية في التخفيف من حدة الضغوط الحياتية التي تواجهها هذه الأسر .

رابعاً : أهمية الدراسة

- تظل دائما أهمية البحوث التطبيقية طليعة الأطر النظرية كبناء ومحدد للاسترشاد بها في توجيه أداء الممارسين عند التطبيق وعليه فإن الدراسة الحالية تستمد أهميتها في استخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين ذهنيا .
- كما تأتي أهمية هذه الدراسة من منطلق اعتبارات إنسانية إلى أهمية شمول أسرة المعاق ذهنيا بالرعاية والاهتمام الكاملين باعتبار أن هذه الجهود إنما تمهد الطريق لتأهيل وتوجيه الطفل المعاق بصورة مناسبة تحقق له الاستمرار والاستفادة إلى أقصى درجة ممكنة من الامكانيات والمصادر المتاحة لرعاية هذا الطفل ، فضلا عن تقديم برنامج إرشادي اجتماعي لكيفية التعامل مع الطفل في ضوء إمكاناته بما يكفل التواءم مع حياته ومعيشته ، وكذلك بما يضمن حق الطفل في الحصول على الرعاية المناسبة .
- وهناك أهمية أخرى تتعلق بطبيعة المعرفة العلمية وهي الاستمرار في السعي إلى استخدام أطر ونماذج تفيد في تطبيق المعارف العلمية مباشرة مع الحالات ذات الاهتمام فيما يتعلق بتخصص خدمة الفرد ، لا سيما المجالات التي تفتح آفاقاً واسعة في التطبيق المباشر للأساليب والمهارات التي تملكها خدمة الفرد ألا وهي (مجال الضغوط الحياتية) كمظاهر تشير إلى الحاجة إلى التدخل المهني .

خامساً : مفاهيم الدراسة

تتناول الدراسة الحالية عددا من المفاهيم تتحدد فيما يلي :

أولاً: مفهوم الإرشاد الاجتماعي : **Social Counselling** .

جاءت كلمة " إرشاد " من الفعل إرشد يرشد إرشاداً ورشد يرشد رشداً ، والرشد هو الصلاح ، وهو بخلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب ، والفاعل راشد ، وهي

تكمن فى حد ذاتها معانى التغير والاستمرار والتربية والتعليم والتوعية والوصول بالفرد إلى امكانية التصرف فى الأمور كشخص رشيد ، وتقديم الخدمة والمساعدة للفرد من شخص يستطيع بإمكانياته وتدريبه وتخصصه أن يرشد غيره .. ومن ثم ، فالارشاد هو علم وفن لارشاد الآخرين . (١٤٢)

ويتضمن الارشاد أيضا العملية التى يتم بها النظر إلى مشكلة العميل والبدء فى تفسير العلاقة بين المسببات والمظاهر السلوكية الحالية بهدف تحديد المحور الرئيسى للألم والشكوى .

ويعرف الارشاد بأنه عملية تفاعل بين المهنيين والعملاء تسمح للعملاء باستكشاف وفهم مشاعرهم وقيمهم ومسئوليتهم واحتياجاتهم وسلوكهم . (١٤٣)

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الارشاد بأنه ابداء الراى فى مسائل معينة لتوضيحها بما يساعد فى اتخاذ قرار بشأنها ، ويقصد بالارشاد فى خدمة الفرد طبيعة العلاقة المتبادلة التى تقوم بين فردين يقوم فيها أحدهما وهو الأخصائى الاجتماعى على مساعدة الشخص الآخر وهو العميل فى التخلص من متاعبه . (١٤٤)

ويعرف الارشاد الاجتماعى بأنه عملية تعلم تركز على النمو الشخصى للأباء الذين يعملون لاكتساب الاتجاهات والمهارات الضرورية وتطويرها واستخدامها لحل مشكلاتهم وهمومهم حيث تتم مساعدة الآباء ليصبحوا أفراد يعملون على أكمل وجه لمساعدة أطفالهم والاهتمام بالتوافق الأسرى الجيد . (١٤٥)

ويعرف المؤلف الارشاد الاجتماعى بأنه طبيعة الجهود المهنية التى تستخدم فى تخفيف حدة الضغوط المتولدة من وجود طفل معاق بالأسرة مستخدما فى ذلك تكتيكات وأساليب الارشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد وذلك من خلال تطبيق البرنامج المعد لهذا الغرض .

٢- مفهوم الضغوط الحياتية المعاصرة:

تعرف الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً لجرائيا في هذه الدراسة كالتالى:

١. تعرض الطفل المعاق ذهنياً أو أسرته إلى موقف من مواقف الحياة المختلفة .
٢. يحدث هذا الموقف ردود أفعال سلوكية لدى أسرة الطفل المعاق ذهنياً وتتعكس في ذات الوقت على الطفل نفسه .
٣. يستلزم بذل جهود من الأسرة في مواجهة هذه المواقف سواء كانت إيجابية أو سلبية .
٤. ينتج عنه عجزاً كلياً أو جزئياً لدى أسرة الطفل المعاق ذهنياً في حدود إمكاناتها للاستجابة للدخلية أو الخارجية في التعامل مع الموقف .
٥. تتمثل هذه الاستجابات في مظاهر سلوكية اتحرفت عن نموذج السواء - اللاسواء في حدود اطار ثقافى - قيمي للمجتمع .
٦. تكون هذه المظاهر بمثابة مشكلات فردية أو أسرية أو مجتمعية تواجه الطفل المعاق ذهنياً .
٧. تأخذ المظاهر السلوكية للاستجابة لهذه الضغوط أبعاد اجتماعية ونفسية تتعلق بالحالة الكلية للطفل المعاق في انعكاساتها السلبية عليه .

٣) مفهوم أسرة الطفل المعاق ذهنياً : Mentally Handicapped Family

يقصد بأسرة الطفل المعاق ذهنياً تلك الأسرة التى تتكون من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين يعيشون معا فى معيشة واحدة ويكون من بينهم طفل معاق ذهنياً ، وتواجه هذه الأسرة العديد من الضغوط الحياتية التى تؤثر على تولزنها داخليا وخارجيا. ويمكن توضيح محددات أسرة المعاق ذهنياً فى هذه الدراسة كما يلى :

١. الأسرة التى تتضمن الأب والأم والأبناء غير المتزوجين .
٢. الأسرة التى تقيم إقامة كاملة فى محافظة بورسعيد .
٣. الأسرة التى تتضمن طفل معاق ذهنياً من بين أبنائها .

٤. الأسرة التى تتعرض إلى ضغوط حياتية بسبب لاحتوائها طفلا معاق ذهنيا وتؤثر تلك الضغوط على توافقها داخليا وخارجيا .

٥. الأسرة التى تتعامل مع جمعية التنقيف الفكرى وتترد عليها بصفة مستمرة .

سادسا: السمات والقواعد العامة المرتبطة بالأسرة كنظام:

يستطيع المؤلف أن يدعى أن كل من الأسرة لا سيما عند وجود طفلا معاق بها ، وموضوع الضغوط الحياتية من أكثر الموضوعات على الإطلاق استحوذا على اهتمامات وتوجهات نسبة كبيرة فضلا عن حاجتهما إلى نتائج قابلة للتطبيق للاستفادة المباشرة من هذه النتائج لرفع المعاناة عن كاهل الأسرة وسوف تتحدد هذه السمات والقواعد على النحو التالى:

يعكس للتراث النظرى المرتبط بالنظام الأسرى أن هناك العديد من المؤثرات النظرية التى تساعد على فهم السلوك والوظائف والتفاعل الأسرى وغير ذلك من أوجه التفاعل داخل الأسرة.

وسوف يقوم المؤلف بعرض بعض منها لا سيما حال وجود طفل معاق بالأسرة فيما يلى : (١٤٦)

١. لكل نظام حدود من المهم معرفتها لفهم أفضل لكيفية أداء النظام الأسرى لوظائفه المتعددة والمعقدة ، فمثلا هناك أسر لا تقبل أبداً أن تتلقى أى نوع من الدعم أو المساعدة أو التدخل من جانب المؤسسات الاجتماعية أو مؤسسات الخدمة الاجتماعية فى مجال التدخل لحل المشكلات الأسرية ، أحد الحدود المبدئية Boundary التى تحتاج إلى مفاوضة ونقاش ، فإنه من الضرورى فهم حدود التعامل مع الأسرة إذا كان بها طفلا معاقاً ، فدرجة تقبلها للتعاون مع الأخصائى وتنفيذ البرنامج الإرشادى سوف يلعب دوراً مهماً فى تحقيق الأهداف المرجوة .

٢. النظم الأسرية تسير تجاه النسبية Relatively ولا تميل تجاه الكليات Totally فالنمو واردة والتطور أمر طبيعى والتغير يحدث دائما فى إطار القواعد النظرية للنمو

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

العضوى للأطفال والبالغين وتحولهم من مرحلة سنية إلى أخرى يصاحب ذلك تغير للعلاقات والطموحات ومهارات الاعتماد والاستقلال الا أن هذه الأمور لا تسير طبيعيا بوجود طفل معاق بالأسرة مما يؤثر سلبا على هذه الحدود والقواعد التى تحدد مراحل النمو والتطور والتغير فى الأسرة .

٣. الاتصالات **Communications** والتغذية المرتدة **Feed Back** بين اجزاء النظام وعناصره المختلفة تمثل أهمية أخرى لصلاحية الأداء الوظيفى ، ويتضح ذلك فى النظام الأسرى فى العلاقات التفاعلية المتبادلة والتكاملية بين أفراد الأسرة مع الحفاظ على المراكز الاجتماعية وتوزيع الأدوار والقوى وهو الأمر الذى يكفل تدفق المشاعر والعلاقات ويسمح بحرية الحركة والتغيير والتوافق مع الظروف دائمة التغير ، الا أن وجود طفل معاق قد يسبب تشوش دائرة الاتصالات والتغذية المرتدة بين أجزاء النسق الأسرى مما يزيد من مسببات الضغوط الحياتية الأسرية .

٤. الأنماط السلوكية للأفراد داخل إطار الأسرة يتم فهمها بصورة أفضل كنماذج للدورة السببية **Circular Causality** أكثر من فهمها للظاهرة السببية وحيدة الاتجاه **Linear Causality** وهذا يعنى أن السلوك يتم ادراك مسبباته فى إطار علاقة التفاعل بين أفراد الأسرة ، لكن وجود الطفل المعاق يجعل هناك فجوة بين ما هو متوقع وما هو قائم فى حالة ظروف الطفل المعاق والذى لا يخضع لنماذج تفاعلية لفهم مسببات السلوك .

٥. النظام الأسرى مثله مثل النظم الأخرى المشابهة يمتلك خاصية توحيد الهدف بمعنى انه يمكن الوصول إلى نقطة التقاء دائما لو نهاية واحدة رغم تعدد الوسائل بمعنى آخر فإن الأسرة يمكنها التوصل إلى حلول لمشاكلها بوسائل وطرق متعددة ، لكن الطفل المعاق يحول دون تحقيق ذلك حيث لا يمكن توحيد الهدف وانحراف نقاط الالتقاء .

٦. النظم جميعها تتكون من نظم أخرى فرعية **Subsystems** والنظم ذاتها هى اجزاء من نظم أخرى أكبر ، ويتطبيق ذلك على النظام الأسرى فإن هناك الأبوين والأطفال

والطفل المعاق يمكن اعتبار كل من هذه الدوائر نظاماً فرعية وكل منها تمثل جزءاً من النظام الأساسي والأسرة تمثل نظاماً فرعياً لنظام أكبر هو الجماعة ، أو المجتمع المحلي .

٧. ميكانيزمات التجانس **Homeostatic Mechanisms** تعمل داخل البناء الأسري والأسرة كنظام تحاول باستمرار أن تحافظ على تماسك عناصرها وعدم تعارض النتائج أو أنماط السلوك ، وبالتالي الالتفات حول المشاكل وتقادى الاصطدام بها بقدر الامكان ، وغالباً ما تتحرف هذه الميكانيزمات في الحفاظ على التماسك والتعارض والتناقض مع وجود طفل معاق بالنظام .

سابعاً: السمات والقواعد النظرية العامة المرتبطة بالضغوط الحياتية المعاصرة:-

١. إن ضغوط الحياة الحقيقية لها تأثير أكبر على حالة القلق وتضييق المحيط الخارجي للإنسان ، حيث تسبب الضغوط قصوراً في الإدراك الحسي المفترض والقدرة على التحمل من خلال رؤية المحيط الخارجي الضيق لمواقف الحياة الضاغطة بصرف النظر عن مستويات ضغط أحداث الحياة الحقيقية أو القدرة على التحمل .

٢. أن هناك تأثيرات عصبية بيولوجية ناتجة عن مسببات ضغوط الحياة المبكرة ، حيث أوضحت الدراسات العلاجية (الاكلينيكية) أن مسببات الضغوط في مرحلة مبكرة من العمر تؤدي إلى اضطراب الغدد الصماء والاستقلالية **Autonomous** واستجابات الضغوط الملوكية تكون نتيجة للحساسية المفرطة لعامل إفراز هرمون كورتيكوتروبين **Corticotrophin** ونظم الارسال العصبى فى الجهاز العصبى المركزى ، وتكرار مسببات الضغط هذه قد تلعب دوراً مهماً فى نشوء مرض الإكتئاب واضطرابات القلق والاضطرابات النفس - اجتماعية .

٣. إن الضغوط الحياتية ترتبط إلى حد بعيد بالمكاشفة العاطفية والطلاقة اللفظية حيث تؤثر بشكل إيجابى على الصحة النفسية والجسمانية ... فعلى الرغم من اختلاف الأفراد من حيث قدرتهم على التعبير اللفظى ، وضغوط الحياة التى يتعرضون لها

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

وقدرتهم على التنظيم العاطفي ، وهو الأمر الذي يؤثر على مدى أستاذتهم من تلك المكاشفة فى مواجهة الضغوط الحياتية .

٤. إن ضغوط أحداث الحياة السلبية ترتبط بشكل واضح بتوقع حدوث الإصابات والمساندة الاجتماعية المطلوبة ومهارات التكيف السيكولوجى .

كما أن هناك تأثير وسيط (غير مباشر) لضغوط الحياة على العلاقة بين المساندة الاجتماعية للأفراد وكل من الحالة الصحية العامة والقلق الذى ينتاب الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقات (الأزواج والزوجات) .

٥. أن هناك مؤشرات متعددة لمسببات ضغوط الحياة لها تأثيرات إيجابية على السلوكيات السلبية مثل إيمان المخدرات فى مرحلة مبكرة من العمر بشكل مباشر وغير مباشر ، فضلا عن تأثير الرعاية التربوية غير السوية من قبل الوالدين بشكل خاص والذى يساعد على الاستجابة بإيجابية لأحداث الحياة السلبية تظهر فى صورة تعبير مباشر من خلال الغضب الذى يعمل بمثابة وسيط فى الربط بين مسببات ضغوط الحياة والسلوكيات السلبية مثل إيمان المخدرات .

٦. إن أحداث الحياة المسببة للضغوط والصدمة بين الأشخاص الذين يعانون اضطرابات قلق اجتماعية تسبب فى ظهور استجابات فى صورة مشاعر متداخلة من الخوف أو العجز أو الزعر تعمل على إضافة تعقيدات للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات القلق الاجتماعى وذلك عند تشخيص اضطرابات ضغوط ما قبل الصدمة .

٧. إن ضغوط الحياة والعوامل السيكولوجية لها ارتباط فى الإصابة بأمراض عضوية مثل سوء الهضم الوظيفى مما يؤكد على أن هناك علاقة محتملة قائمة بين بعض العوامل المسببة للضغوط وميكانيزمات الأعراض المرضية المفترضة وكذلك تطبيقاتها فى مجال العلاج السيكولوجى .

فضلا عن ارتباط الضغوط الحياتية بالجنس فى استجابات جسدية فى ظهور بعض الاضطرابات خلال عمليات فسيولوجية طبيعية للجنى مثل الطمث .

٨. فى علاقة الضغوط بالنواحي الأكاديمية تشير الدراسات إلى أن هناك علاقة دائرية تكاملية بين مسببات ضغوط الحياة ومسببات الضغوط الأكاديمية ، حيث أن مسببات ضغوط الحياة ومسببات الضغوط الأكاديمية لا توجد بينهما إختلافات واضحة عن طريق النوع ، إلا أن النساء يظهرن ردود أفعال تجاه مسببات الضغوط أقوى من ردود الأفعال التى يظهرها الرجال ، ولأن وجود مستويات عالية من ضغوط الحياة مع وجود مستويات منخفضة من المساندة الاجتماعية تتبأ بحدوث مسببات ضغوط أكاديمية أعلى ، ولأن وجود مسببات ضغوط أكاديمية أعلى تتبأ بحدوث ردود أفعال أقوى تجاه تلك المسببات للضغوط .

كما أن التقييم الإدراكي لأحداث الحياة المسببة للضغوط عند الأشخاص ذوى الانجاز الأكاديمي المتقدم (طلاب الطب) له علاقة بالشخصية والصحة البدنية يعكس النواحي التالية :

- سمات شخصية أكثر إيجابية .
 - المعاناة من أمراض بدنية أقل .
 - يكون لديهم أداء أكاديمي أفضل .
٩. يلعب الاعلام المغالى فيه دوراً مباشراً فى الشعور بمجموعة متنوعة من أعراض الضغوط النفسية والمشاعر والأفكار المكتتبة تجاه الأحداث التى تأخذ صفة عالمية (١١ سبتمبر) .
١٠. إن التخفيف من ضغوط الحياة ومسبباتها له أدواره الاجتماعية التى يمكن التعامل معها من خلال البرامج الترفيهية مثل الفكاهة والتى تمثل مصدراً ميكولوجياً ذا قيمة يمكنه القيام بدور فعال فى تقليل للتأثيرات السلبية للخبرات المسببة للضغوط .
١١. من الممكن أن تلعب الطبيعة المحيطة دوراً مهماً فى تخفيف ضغوط الحياة ، حيث أن المناطق الريفية بصفة عامة تظهر مستويات قريبة من الطبيعة ذا أثر فى تقليل أحداث الحياة المسببة للضغوط على الحالة النفسية لا سيما الأطفال .
١٢. إن هناك تأثيرات متبادلة بين أحداث الحياة المسببة للضغوط والتوافق السئ لدى المراهقين ، حيث تعكس خبرات الحياة المسببة للضغوط سلوكيات منحرفة تنشأ بوقوع أحداث حياة مسببة للضغوط إلى سوء التوافق .

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

١٣. تتمثل أحداث الحياة الضاغطة في كافة مجالات الحياة والتي يمكن تنظيمها في المجالات التالية :

- أحداث تتعلق بالمجال الاقتصادي .
- أحداث تتعلق بالمجال العاطفي والزواجي .
- أحداث تتعلق بالمجال المهني .
- أحداث تتعلق بالمجال الأسري .
- أحداث تتعلق بالمجال الصحي .
- أحداث تتعلق بالمجال الانفعالي .
- أحداث تعلق بالمجال الشخصي .

والتي تؤثر جميعها تأثيراً سلبياً على الصحة النفسية .

١٤. من الممكن استخدام الأساليب العلاجية في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة وفقاً للمدخل التي تتناسب مع طبيعة الضغوط المختلفة التي تواجه العملاء الذين يعمل معهم الأخصائي الاجتماعي .

١٥. الضغوط الاجتماعية ترتبط بالأشخاص أو الموضوعات في مجال تفاعل الفرد الاجتماعي ، والتي لها دلالات مباشرة تتعلق بمحاولات للفرد لإشباع متطلبات حاجاته ، وعليه فإن الضغوط الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة ، حيث حددت (هوليس Hollis) ، الضغوط الاجتماعية بأنها الضغوط الخارجية التي توجد في شكل إحباط وحرمان أو نقص في أي من المجالات الاجتماعية الأتية: المنزل - الجيرة - الدخل - العمل - التعليم - المواقف الدينية - العلاج الطبي - المؤسسات الاجتماعية - العلاقات الأسرية - الجماعات الاجتماعية ، فضلاً عن وجود مصادر أخرى طالما تعرض الفرد لموقف يكون نتيجة عدم قدرة البيئة على إشباع الحاجات الإنسانية (فلورنس هوليس ، 1988 ، Hollis) .

وهناك عوامل داخلية ينشأ عنها الضغط مثل السلوكيات غير المسؤولة ، والعادات الصحية السيئة ، والاتجاهات والمشاعر السلبية ، والتوقعات غير الواقعية ، النزوع إلى رفض كل ما هو دون مرتبط بدرجة الكمال (المثالية المفرطة) ، وعليه فإن موضوع الضغوط يعد من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى تطبيقات الخدمة الاجتماعية المباشرة للعمل مع الأفراد في مختلف مستويات تواجدهم ، للتخفيف من الآثار المحتملة

لمصادر الضغوط ، فضلا عن لكساب الأفراد مهارات الحياة اليومية التي تساعد على التعامل مع مصادر تلك الضغوط وتلقى نتائجها المحتملة .

لمزيد من التفاصيل أنظر :

- 1-Jeong Kee Kim , Etal : Reciprocal Influences Between Stressful Life Events And Adolescent Internalizing And Externalizing Problems. Journal Of Child Development,V74N1,2003,P.127.
- 2-Tracie J . Rogers , Etal : Effects Of Life Event Stress And Hardiness On Peripheral Vision In A Real – Life Stress Situation , Behavioral – Medicine Journal , Vol 29 (1) , 2003,P P 21 : 26 .
- 3-Kemal Dumlu And Can Cimilli : Erken Yasam Stresorlerinnin Norobiyojik Sonuclari / Neurobiological Consequences Of Early Life Stressor , Turk – Ppsikiyatri – Dergisi Journal , Vol 14 (4) , 2003 , P P 301 : 310 .
- 4- June Tracie Rogers : The Mediating Effects Of Peripheral Vision In The Life Stress – Athletic Injury Relation Ship , Dissertation Abstracts International Journal , Vol 64 (3b) , 2003 , P 1479 .
- 5-Avshalom Caspi , Etal , Influence , Of Life Stress On Depression Moderationby A Polymorphism In The 5 – Htt Gene , Journal Of Science , V 301 , 2003 , P . 386 .
- 6-Timphy B . Smith , Etal : Religiousness And Depression : Evidence For Amain Effect And Moderating Influence Of Stress Full Life Events , Journal Of Psychological Bulletin , V 129 , N 4 , 2003 P . 614 .
- 7-Christine Heim , Etal : Neurobiology Of Early Life Stress , Journal Of Psychiatric Annals , V 33 , N 1 , 2003 , P . 18 .
- 8-Carolyn M . Mazure And Paul K . Maciejewski , Amodel Of Risk For Major Depression : Effects Of Life Stress And Cognitive Style Vary By Age , Journal Of Depression And Anxiety , V 17 , N 1 , 2003 , P . 26 .
- 9-Aileen Brigitte Erwin : Traumatic And Stressful Life Events Among Persons With Social Anxiety Disoroer , Dissertation Abstracts International Journal , Vol 64(1b) , 2003 , P . 416 .
- 10-Philip B . Mitchell , Etal : Severity Of Stressful Life Events In First And Subsequent Episodes Of Depression : The Relevance Of Depressive Subtype , Journal Of Affective Disorders , V 73 , N 3 , 2003 , P . 245 .
- 11-Flornce Hollis : Casework Asychosocial Therapy , N.Y. , Rondon House , 1968 , P. 180 .

ثامنا : الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد :

مقدمة:

أصبحت مظاهر الاهتمام برعاية الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وأيضاً إرشادهم بما يحقق تكاملاً في جوانب الرعاية لهم يعد من المؤشرات التي تؤخذ في الحسبان عند الحكم على تقدم الأمم ، ولقد وجد أن أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية غالباً ما يواجهون أنواعاً من المشكلات والهموم التي تفوق مسئوليات تربية الأطفال الأسوياء .

كما أن تطور الحاجات والمشكلات وتعدد مصادر الضغوط الناجمة عن وجود طفل معاق بالأسرة تعكس الحاجة الملحة إلى مساعدة هذه الأسر وإرشادهم للتغلب على الضغوط التي تحول والتكيف مع وضع الطفل المتسبب في إيجاد ظروف غير عادية تواجه الأسرة على نحو دائم .

وبرغم أن الإرشاد Counseling والاستشارة سوف تظل جزء لا يتجزأ من الخدمة الاجتماعية أياً كان نطاق عملها أو محتواها وهذا هو مفهوم الاستشارة بمعناها الواسع الذي يقوم على تطبيق مهارات وخبرات مستمرة من نظريات علمية وتجارب عملية ثبتت صحة نتائجها ، وهي بالتأكيد لا تزال وستظل مسألة حيوية وضرورية كأحد أدوار ومهام الخدمة الاجتماعية ، ومهارات الاستشارة أو الإرشاد الاجتماعي في الواقع تتكامل مع عملية التقييم وتنظيم الرعاية التي تقدم للعملاء ، فإذا أردنا استكمال تحقيق أهداف هذه المهنة فإنه يتعين أن نطور مهارات الإرشاد ونماذج الاستشارة الاجتماعية وزيادة فاعليتها .(١٤٧)

١- ماهية الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد

من الضروري أن نتساءل أولاً ما هي عملية الإرشاد نفسها ؟...

إن هذا التعبير يستخدم كثيراً كمرادف للتعبير **advice** "النصح" فعلى سبيل المثال قد يكون أكثر موائمة أن نشير إلى التوجيهات التي يتلقاها تلاميذ المدرسة على أنها "نصائح" **advice** ، أكثر منها إرشاد أو استشارة Counseling وفي هذا تمييز مهني لمحتوى التعبيرين يمكن إدراكه بسهولة فالإرشاد هنا يؤدي معنى متقدماً لأنشطة مهني

منظم **planned activity** وقد حددت الجمعية البريطانية للإرشاد (B A C) المفاهيم المختلفة لمرادفات عملية الإرشاد والتوجيه والاستشارة والنصح وغير ذلك مؤكدة على أن الإنسان يصبح موضعاً وهدفاً لهذه العملية عندما يقوم شخص ما وبصفة منتظمة ومستمرة بدور المستشار والمرشد ويقدم له خدمة تعديل الظروف والتدخل لتصحيح أوضاع قد يرى أنها السبب في مشاكل اجتماعية ونفسية تصانف ذلك الشخص.

هذا التعريف يوضح أسباب الخلط الذي قد يحدث عند استعمال الإرشاد الاجتماعي كأحد ميكانيزمات الخدمة الاجتماعية ... وهذا ما يتم التغلب عليه عن طريق برامج التكريب التي تزود الأخصائي الاجتماعي المبتدئ بمهارات وخبرات ضرورية لممارسة نشاطه المهني في أقل وقت ممكن وفي نفس الوقت بكفاءة مناسبة. (١٤٨)

ومن خلال ذلك أضيفت مفاهيم أخرى لعملية الإرشاد الاجتماعي المنسوبة بالأخصائي الاجتماعي القيام به والذي يستهدف فئات تعاني من اضطرابات نفسية واجتماعية وعدم توازن مع ظروف الحياة المتغيرة باستمرار .

وعملية الإرشاد الاجتماعي تتطوى على بعدين أو منطقتين تقومان على أساس القاعدة المعرفية **Knowledge Base** والمناهج والأساليب **Approaches** التي تتنوع حسب المدارس العلمية والبحثية المختلفة بقدر تنوع المفاهيم النظرية لها **Theoretical Perspectives** وهي طبقاً لذلك يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام هي: (١٤٩)

١. سيكوديناميكية **Psychodynamic**

٢. سلوكية معرفية **Cognitive**

٣. إنسانية تركز على الفرد **Humanistic – Central Person**

٤. انتقائية تكاملية **Elective And Integrative**

وتلك الأقسام الرئيسية تمثل مجموعات متنوعة من الأفكار المنفصلة من عملية الإرشاد الاجتماعي نفسها والتي نجد أساليبها ومؤشراتها في ممارسة الخدمة الاجتماعية ومن ثم تؤثر على الإرشاد والتوجيه الاجتماعي بإعتباره أحد وسائل تطبيق تلك الأفكار ، أما التطورات النظرية فإنها جزء من المحتوى الاقتصادي ، والاجتماعي ،

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

والأسكولوجي، والتاريخي، والعنصري، والنوعي للخدمة الاجتماعية وضمنها الاستشارة والإرشاد.

٢- أهداف الإرشاد الاجتماعي: (١٥٠)

- ١- مساعدة أسر للمعاقين ذهنياً في التعرف على نواحي اللخل للوظيفي في العلاقات الأسرية والزوجية وكيفية تدخل هذا اللخل في سلوك أعضاء الأسرة بعضهم البعض وفي إطار البيئة الأسرية.
- ٢- مساعدة الأسر في فتح قنوات الاتصال بينهم وبين أعضاء أسرهم بحيث يمكنهم مناقشة مشكلاتهم بصراحة والتعبير عن انفعالاتهم تجاه بعضهم البعض مما يؤدي إلى اتضاحهم لأبعاد مشكلاتهم وإلى اعتراف كل منهم بمسؤوليته عن المشكلة وإلى تحديد دوره في إصلاح الأمور.
- ٣- مساعدة أفراد الأسرة في تحديد السلوك الجيد الذي يروونه مناسباً للتعامل مع الضغوط الحياتية وكذلك مع الطفل المعاق.
- ٤- مساعدة أعضاء الأسرة في تحقيق مزيد من النمو الشخصي ومزيد من الفعالية في الأداء الاجتماعي.
- ٥- مساعدة أعضاء الأسرة في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بالمستقبل على ما تضعه الأسرة من أهمية للقيم الدينية أو للمكانة الاجتماعية أو المال، والنجاح الاقتصادي فيما يتعلق بمواجهة الضغوط الحياتية التي تتعرض لها.
- ٦- مساعدة الزوجين في تبين حاجة الطفل للمعاق للعون في مواجهة مطالبه وإدماجه في الأسرة.
- ٧- مساعدة الأسرة في تنمية علاقاتها بالآخرين لا سيما عن طريق التعبير عن المشاعر الإيجابية ومشاعر التقدير تجاه الآخرين من أعضاء الأسرة.
- ٨- مساعدة أعضاء الأسرة في تعليم مهارات توكيد الذات مع أخذ حقوق الآخرين في الاعتبار، وفي التعرف على بداية ظهور " صراع السلطة " بين الوالدين والأبناء وكيفية مواجهته.

- ٩- إرشاد الطفل المعاق إلى كيفية المشاركة وتحمل مسئولية القرارات فى الأسرة .
- ١٠- مساعدة أعضاء الأسرة فى تقبل الفروق بينهم وبين الآخرين فى أساليب الحياة ومهارات التعامل مع الآخرين والمشكلات ، وإعتبارها مجرد فروق أو اختلافات وليس أخطاء لو نواحي قصور .

٣- السمات والقواعد النظرية العامة المتعلقة باستخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد مع أسر الأطفال المعاقين ذهنيا :

أوضحت المراجعات النظرية للتراث العلمى الذى يتعلق بالإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد أن هناك محددات أو سمات وقواعد نظرية عامة تحدد استخدام المرشد للإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد على النحو التالى :-

١- أن الآباء يحتاجون منذ اللحظة الأولى التى تحدد فيها وجود طفل معاق بالأسرة إلى خدمات إرشادية تقدم لهم ، وخدمات تنظم من أجلهم أكثر من الخدمات التى يحتاجونها لأنفسهم .

٢- أن والدى الطفل المعاق يحتاجون إلى التحدث مع آباء مثلهم لديهم أطفالاً معاقين حتى ولو لمجرد إدراك الوالدين أن هناك غيرهم لديهم مثل مشكلاتهم ، وأنهم يعيشون مع مثل هذا العبء الكبير ، والتى تحتاج شخص مهنى ينظم الاستفادة من مثل هذه اللقاءات .

٣- إن الآباء فى مثل هذه الظروف يحتاجون إلى المتخصصين الذين لديهم إعداداً أكاديمياً مناسب ومهارات وإستعدادات لمواجهة المواقف معهم ولأن يتعاطفوا معهم فى التعامل بصورة واقعية مع الحالة الراهنة للطفل المعاق والتوقعات التى يمكن اجراؤها مستقبلا .

٤- يستطيع المرشد أن يقدم أكبر مساعدة أولية يمكن تقديمها للوالدين فى مثل هذه الظروف وذلك من خلال إحترام مشاعر الصدمة والخوف والقلق لديهم ، وحاجة

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

والوالدين الماسة إلى التعبير عن مشاعرهم أكثر من الاستماع إلى تأكيدات بأن كل شيء سيكون على ما يرام ، والذي يمكن أن يقدمه المهني المحترف كالأخصائي الاجتماعي .

٥- يتعرض آباء الأطفال المعاقين إلى إزدواجية المواقف التي تنطبق أو تتكرر بين عدة أشخاص وبالتالي يمكن الاستفادة من الخبرات والتجارب ووسائل للتدخل من جانب الاستشاري الذي يدرك بالتالي الفوارق ويستطيع التمييز بين إتجاهات الأشخاص والمواقف والظروف بشكل محدد طبقاً لطبيعة الموقف .

٦- قدرة الاستشاري في التعامل مع متغيرات عرقية **Ethnic** أو عنصرية **Racial** أو نوعية **Gender** أو غيرها ومن ثم معرفة مدى صلاحية الخطط والبرامج المقدمة لأسر هؤلاء الأطفال وهذا التحديد يضمن إلى حد كبير تقديم المشورة والمعلومة المناسبة في كل حالة .

٧- أصبح الإرشاد الاجتماعي أحد الخيارات المطروحة للتعامل مع مشكلات الفرد أو الجماعة ضمن عدد غير محدود من الميكانيزمات التي تتضمنها الخدمة الاجتماعية وإن كان الإرشاد الاجتماعي له علاقة مؤكدة ومستمرة بمفاهيم الخدمة الاجتماعية التقليدية ، وإن أهم ما يميزه هو التحرر من القيد الذي ينطوي على محتوى قانوني وتشريعي ، ومن هنا فإن الإرشاد الاجتماعي هو أحد محتويات الخدمة الاجتماعية وأساليبها في التعامل مع الفرد والجماعة. (١٥١)

والمؤشرات السابقة تؤكد على الحاجة إلى العمل بشكل منظم يعتمد على المرشد القادر على فهم الواقع في ضوء ثقافة الأسرة والمجتمع الذين يتعامل معهم .

بالإضافة إلى الأسانيد النظرية السابق ذكرها التي ينطلق منها استخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد فإنه يمكن رصد وتحديد المبررات التالية لاستخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد مع أسر الأطفال المعاقين ذهنياً على النحو التالي :

١- الإرشاد الاجتماعي يستخدم كأسلوب علاجي من أساليب خدمة الفرد ويتركز على التوضيح والتفسير ومساعدة العملاء في إتخاذ القرار الذي يتمشى مع صالحهم العام .

٢- إن الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد يتيح الفرصة أمام هذه النوعية من العملاء للتنفيس عن الضغوط التي يتعرضون إليها في وجود الأخصائي الممارس مما يتيح الفرصة لتوسيع قاعدة الاستفادة من الإجراءات العملية التي تتعلق بمستقبل هؤلاء العملاء .

٣- الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد فضلاً على أنه وسيلة علاجية تركز على العميل في الموقف إلا أنه يمكن أن تتسع دائرة الاستفادة منه بصورة منطقية لباقي العملاء أفراد الأسرة .

٤- إن الإرشاد الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب خدمة الفرد المتعددة ، فضلاً عن أنه يرتبط بأهداف الممارسة للعلماء في خدمة الفرد ويسمح بتنوع الأساليب المستخدمة في تنفيذ أهداف الإرشاد .

تاسعاً: الدراسات السابقة والإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : الدراسات السابقة :-

لقد شهد مجال رعاية الفئات الخاصة لا سيما ما يتعلق منها بالإعاقة الذهنية اهتمام العديد من التخصصات الاجتماعية والنفسية ، وعلى الجانب الآخر فإن مجال الضغوط الحياتية قد إمتحوز هو الآخر على إهتمام تلك التخصصات ، لذا فإن هناك تراثاً

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

نظرياً لا نتعدى الحقيقة إذا قلنا أنه يشكل في هذين البعدين زخماً علمياً هائلاً وسوف يقوم الباحث بعرض بعض منها على النحو التالي :-

❖ دراسة " فليمنج دوجلاس ، 1994 ، Fleming Douglas "

والتي استهدفت تقديم المعلومات لى المسؤولين عن النظام للتعليمي لأخذها في الاعتبار عندما يتعاملون مع الآباء ويقومون باتخاذ قرارات خاصة بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وإعتمدت الدراسة على إستخدام خطة دراسة حالة متعددة الجوانب بإعتبارها مدخل نوعي وتم جمع البيانات في الفترة ما بين أبريل وديسمبر ١٩٩٢ من خلال استخدام مقابلات شبه مقننة أو بنائية متعمقة مع آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبشكل أكثر تحديداً ، أولئك الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعليم .

ومن خلال تحليل المقابلات التي أجريت مع الآباء الذين لهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ظهر أربعة موضوعات تضمنت :

- الميل إلى للسيطرة على حياة الطفل في فترة مبكرة جداً .
- الحاجة إلى إكتساب الخبرة حول معرفة الطفل .
- أنواع الخبرات الشعورية التي يمر بها الآباء .
- حاجة الآباء إلى للمعرفة المستمرة عن الطفل المعاق حتى حظوا بلفت الإهتمام والاحترام لأرائهم ، ونتيجة لذلك ينتظر من الآباء أن يقوموا باتخاذ القرارات الخاصة بأطفالهم ووضع الاستراتيجيات التي تساعد على التعامل مع المتخصصين وفي محاولة منهم للإندماج إلى فريق العمل الذي يتعامل مع أطفالهم يعبر الآباء عن قلقهم بخصوص الضغوط الإضافية التي يتعرض لها باقي أعضاء الأسرة الآخرين والحاجة إلى الدخول في حوار مفتوح وحقيقة أنهم يحتاجون إلى مساندة تساعد في معاناتهم تلك .

ويعبر آباء الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم عن كثير من نفس المشكلات المشابهة التي يعاني منها آباء الأطفال الذين يعانون من إعاقات أكثر شدة ، وتوضح الدراسة أن هناك فرق واضح بين كلا المجموعتين من الآباء. فالآباء الذين لهم أطفال يعانون من إعاقات شديدة لهم احتياجات شديدة ويبدلون كل ما في وسعهم حتى يضمنوا لأطفالهم

بينما يكون آباء الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم أكثر إصراراً في الحصول على مساعدة لأطفالهم ومراقبة تطور ونمو هؤلاء الأطفال وعمل كل ما يحتاجون إليه حتى يضمنوا تلبية كل الاحتياجات الفردية لهؤلاء الأطفال .

فإذا ما حدثت خلافات بين المدرسة وهؤلاء الآباء فإنهم لا يترددون في رفع مطالبهم عبر القنوات الرسمية التي تتضمن للمراجعة للوزارية أو حتى اللجوء إلى ساحات القضاء. (١٥٢)

❖ وتذهب دراسة " أحمد مصطفى خاطر ، ٢٠٠٠ "

إلى أن أسرة الطفل المعاق تواجه العديد من الضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأسرية مثل التأثير المباشر على العلاقة الزوجية وتحمل أعباء إضافية أخرى ، والحد من نشاط الأسرة والتأثير على الأخوة والأخوات. (١٥٣)

❖ وتشير دراسة " فوقيه راضى ، ٢٠٠٠ "

إلى أن هناك أدلة متزايدة على أن آباء وأخوة الأطفال المعاقين ذهنياً يواجهون ضغوطاً نفسية هائلة أكثر من أخوة وآباء غير المتخلفين وحددت هذه الضغوط في الشعور بالذنب ، والوحدة ، والقلق ، والغضب. (١٥٤)

❖ دراسة " فورنيا جوين ، 2001 ، Forna Gwen "

والتي استهدفت دراسة المشكلات النفسية الاجتماعية التي تواجه الأطفال الموهوبين وأسرهم وتقديم عدد من استراتيجيات الاستشارة المهنية في مجال الأسرة ويعرض البحث بعض التعريفات والسمات الخاصة بالموهبة بشكل موجز ، ويوضح البحث أن العمل بشكل علاجي مع الأطفال الموهوبين وأسرهم يتطلب في المقام الأول إدراك الجوانب المميزة للطفل الموهوب ، وتتضمن هذه السمات تمتعه بمستوى عالي من التركيز والحساسية والاهتمام الأخلاقي الذي يجعل هؤلاء الأطفال متميزون من حيث النمو والتعبير العاطفي الشعوري والذي قد يوجد مستوى من التوافق بين هؤلاء الأطفال الموهوبين العمل من خلال نموذج نمو الموهبة ونموذج بنائي اجتماعي يستطيع الاستشاري المهني التعرف على التأثير الاجتماعي ليكون الفرد موهوباً وفي نفس الوقت يوفر الفرصة للأسرة لتحديد كيف تستجيب أو لا تستجيب للضغوط الاجتماعية التي تتعرض لها ، وهذا الأسلوب يسمح للاستشاري المهني بأن يقدم المساعدة للأسرة حتى يستطيع بناء حقيقة جديدة تمكنهم من تقليل الصعوبات التي تواجهها دون توجيههم نحو التوافق مع العادات الاجتماعية التي تصنفهم بإعتبارهم غرباء عن المجتمع ، كما أن وجود مجموعات أسرية متنوعة يمكن أن يساعد على تقليل الاحساس بالعزلة الاجتماعية وتحديد الإهتمامات من خلال تقديم المساندة والتعليم ، ويستطيع استشاري الأسرة وفقاً للدور الذي يقومون به بإعتبارهم وسطاء تقديم المساندة التي تكمن هذه الأسر من التفاعل بشكل أكثر إيجابية مع المجتمع. (١٥٥)

❖ دراسة " بونيسوفا سيلفيا ، 2002 ، Bronisova Silvia "

وتشير هذه الدراسة إلى أن المهمة الأساسية للأخصائي الاجتماعي في مركز الطفل بمعهد الأبحاث الخاصة بعلم نفس الطفل وعلم النفس المرضي هي (العمل على إدماج الطفل المعاق وأسرته في المجتمع) ويقوم الأخصائي الاجتماعي

بأداء هذه المهمة كعضو في فريق متعدد النظم ، ويعمل الأخصائى الاجتماعى على مساعدة الآباء في تفعيل إتجاهاتهم فى القوانين والتنظيمات القانونية الأخرى التى تتسم بالتغير والإرتباك المستمر ، كما يعمل أيضاً فى المساعدة على إيجاد مكان مناسب يستطيع الطفل المعاق الحصول فيه على رعاية متخصصة ، كما يقدم الاستشارة المهنية والمساعدة فى مواقف الأزمات والضغوط الاجتماعية والنفسية التى تحدث فى أسرة الطفل المعاق. (١٥٦)

❖ دراسة " روسكام ايزابيلا ، 2003 ، Raskam Isabella "

وتهدف الدراسة إلى تقييم للتغيرات التى تطرأ على آراء المهات حول مستوى تطور ونمو الشخصية والنمو الجسمانى لأطفالهم خلال أحد برامج الاستشارة ، اشتركت (٤٦) من الأمهات فى هذه الدراسة وتم تقسيمهم حسب المستوى التعليمى لهم وأعمار أطفالهم والجنس والإعاقة تلقى (٢٣) من الأمهات فى المجموعة التجريبية برنامج قائم على الصراع - الاختلاف الاجتماعى المعرفى الإدراكى ، وأظهرت النتائج أن البرنامج نجح فى تعزيز الآراء الإيجابية حول نمو وشخصية الطفل لدى الأمهات وكذلك آرائهم حول كفاءتهم الذاتية. (١٥٧)

❖ دراسة " روس فيليب ، 2003 ، Roos Philip "

وأوضحت هذه الدراسة أن الاستشارة المهنية مع آباء الأطفال المعاقين ذهنياً تمثل بالنسبة للأخصائيين النفسيين مشكلات صعبة وفريدة من نوعها ويوصى باتباع أسلوب المقابلة العلاجية بمجرد إدراك ميل الطفل المصاب بالإعاقة الذهنية إلى القيام بردود أفعال شعورية شديدة ، ويتناول البحث ردود الأفعال للنموذجية التى يجب على الآباء اتباعها مع حالة الإعاقة الذهنية ، وتولى للدراسة عناية خاصة باستخدام أساليب التقسيم كجزء من عملية الاستشارة. (١٥٨)

❖ دراسة " فيسکر روبرت ، 2004 ، Fischer Robert "

يقدم هذا البحث نتائج بيانات مستقاة من أحد الأساليب الفنية لتقييم خدمات الإرشاد المهني ، وتم تطبيقه على إحدى المؤسسات التى تعتمد على أسلوب العلاج بالتركيز على

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

المهام (والذي يتسم بالإيجاز وسهولة الدخول في الممارسة الاكلينيكية) واستخدم هذا البحث مقياسين أحدهما لقياس الأداء الوظيفي ، والآخر لقياس التوافق للنفسى ، وتم جمع البيانات بواسطة مستشارين متخصصين قدموا خدمات مهنية إلى (٣٩٢٠) حالة خلال فترة زمنية امتدت لعامين بمعدل ثلاث جلسات إرشادية لكل حالة ، وقد أظهرت تحليلات النتائج البيانات ذات دلالة إحصائية مهمة لكل من الجانب الوظيفي والتوافق بصرف النظر عن عدد الجلسات ، ونسق العمل (فرد - أزواج - أسر) ويقدم للبحث أسلوباً اكلينيكياً فعالاً في تقييم خدمات الإرشاد في الممارسة ، ويظهر التحسن الذي شعر به العملاء في الجوانب الوظيفية والتوافق النفسى أثناء مشاركتهم في عملية الإرشاد . (١٥٩)

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

- إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى أنها تستطيع إيجاد اتجاهات وغرس خبرات إرشادية معرفية في كيفية التعامل مع المواقف التى تسبب ضغوطاً على الأسرة من جراء وجود طفل معاق بها .
- إن الدراسات السابقة قد أعطت إنطباعاً للباحث أنها كانت تتعامل مع الطفل وأسرته فيما يتعلق برصد المصادر الناجمة عن وجود طفل معاق بالأسرة ، فى حين أن الدراسة الحالية تتميز بالعمل مباشرة مع أسرة الطفل المعاق لاكمالها مهارات التعامل مع الضغوط الحياتية التى تواجهها .
- كما أن الدراسة الحالية تسعى إلى خلق بيئة تتأغم بين الطفل وأسرته وليس التركيز فقط على رصد التفاعلات الناجمة عن وجود طفل معاق بالأسرة .
- تتجه الدراسة الحالية إلى التركيز على إهتمام خاص وتحديد هدف مرغوب للتوصل إليه يجعل هذه الدراسة أكثر عمقاً وصدقاً لاستفادة حالات الدراسة منها بدلاً من تعدد الإهتمامات وتشعبها .

عاشراً: الإجراءات المنهجية :-

تتحدد الإجراءات المنهجية في هذه الدراسة على النحو التالي :-

١-فروض الدراسة :-

تتحدد فروض الدراسة على النحو التالي :-

■ الفرض الفرعى الأول : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً فيما يتعلق بوجود طفل معاق بالأمرة .

■ الفرض الفرعى الثانى : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية للمعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً فيما يتعلق بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعى.

■ الفرض الفرعى الثالث : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية للمعاصرة لأسر الأطفال للمعاقين ذهنياً فيما يتعلق بطريقة التعامل مع الطفل المعاق .

هذا وتتحدد الفروض الفرعية السابقة فى صياغة الفرض العام للدراسة وذلك على النحو التالى :

■ الفرض العام : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية للمعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً .

٢- نوع الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسات التجريبية حيث تضطلع باختبار فروضاً علمية تتضمن علاقة بين متغيرين إحداهما مستقلاً (تجريبياً) وهو الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد ، والآخر تابعاً وهو تخفيف حدة الضغوط الحياتية للمعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً ، وقياس الفروق خلال فترات التدخل المهني (فترة إجراء التجربة)، وعليه فإن المنهج المستخدم فى هذه الدراسة هو المنهج التجريبي .

٣- أدوات الدراسة :

تحدد أداة الدراسة الحالية في مقياس للضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً .

وقد قام المؤلف بإعداد هذه الأداة على النحو التالي :-

- الاطلاع على عدد من المقاييس العلمية المعدة لذلك والاستعانة بها في بناء فقرات المقياس والأبعاد الرئيسية التي تتضمن نوعية الضغوط التي تتعرض لها الأسرة .
- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال والتي مكنت الباحث من تحديد المفهوم الاجرائي والنظري للضغوط الحياتية والمظاهر السلوكية التي تشير إلى الضغوط الحياتية ومظاهر وأشكال المعاناة منها .

- تم تحديد الأبعاد الرئيسية للضغوط الحياتية لأسر الطفل المعاق على النحو التالي :-

١. ضغوط حياتية معاصرة مرتبطة بوجود طفل معاق ذهنياً بالأسرة : ويتم قياسه من خلال خمسة عشر عبارة تتضمن نوعية الضغوط الناجمة عن وجود هذا الطفل بالأسرة .

٢. ضغوط حياتية معاصرة مرتبطة بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي : ويتم قياسه من خلال خمسة عشر عبارة تتضمن كيفية تحقيق الاندماج الاجتماعي لأسرة الطفل المعاق ذهنياً بالمجتمع .

٣. ضغوط حياتية مرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً : ويتم قياسه من خلال خمسة عشر عبارة تتضمن كيفية التعامل مع الطفل المعاق بشكل إيجابي .

ويتم تصحيح المقياس على النحو التالي :

كل بعد من أبعاد المقياس يقاس من خلال عشرة عبارات ، الإجابة عليها إما دائماً - أحياناً - نادراً ، وتعطى الاستجابة دائماً ثلاث درجات ، وتعطى الاستجابة أحياناً درجتان ، وتعطى الاستجابة نادراً درجة واحدة مع مراعاة العبارات الموجبة والعبارات السالبة ، وعليه فإن الحد الأقصى لدرجات المقياس هي (١٥٥) درجة ، وتبلغ متوسط درجات عبارات المقياس (٩٠) درجة وتبلغ الحد الأدنى للمقياس (٤٥) درجة ، وتفسير

الدرجة الأقل إلى تخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة التي تتعرض لها أسرة الطفل المعاق ذهنياً وقد روعي للعبارات السالبة والموجبة في المقياس .
صدق وثبات أداة المقياس :

اعتمد الباحث في حساب صدق المقياس على صدق المحكمين حيث تضمن المقياس جميع العبارات التي حصلت على ٨٠% فأكثر من نسب إتفاق المحكمين على عبارات المقياس .

وتم حساب ثبات المقياس من خلال إستخدام طريقة الاختبار ثم إعادة الاختبار **Test - Re - Test** ، وحساب معامل الثبات بين التطبيقين حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٨٥٢) وعليه فإن معامل الثبات = (٠,٩٢٣)



الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

جول رقم (١)

يبين حساب معامل ثبات مقياس الضغوط الحياتية المعاصرة

لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً باستخدام معامل بيرسون

م	ن	ص	ن	ص	س
١	٦٠	٦٣	٣٦٠٠	٣٩٦٩	٣٧٨٠
٢	٦٥	٦٨	٤٢٢٥	٤٦٢٤	٤٤٢٠
٣	٧٥	٨٠	٥٦٢٥	٦٤٠٠	٦٠٠٠
٤	٧٤	٧٥	٥٤٧٦	٥٦٢٥	٥٥٥٠
٥	٦٩	٦٧	٤٧٦١	٤٤٨٩	٤٦٢٣
٦	٨٠	٨٠	٦٤٠٠	٦٤٠٠	٦٤٠٠
٧	٦٦	٦٩	٤٣٥٦	٤٧٦١	٤٥٥٤
٨	٧٧	٨٥	٥٩٢٩	٧٢٢٥	٦٥٤٥
٩	٦١	٦٧	٣٧٢١	٤٤٨٩	٤٠٨٧
١٠	٦٤	٧٥	٤٠٩٦	٥٦٢٥	٤٨٠٠
مج	٦٩١	٧٢٩	٤٨١٨٩	٥٣٦٠٧	٥٠٧٥٩

٤- مجالات الدراسة :

المجال المكاني :

ويشمل جمعية التنقيف الفكرى بمحافظة بورسعيد والتي تعمل فى مجال رعاية المعاقين ذهنياً لكافة الأعمار ، كما ترعى متعددى الإعاقة ، وأشهرت هذه الجمعية فى عام ١٩٨٦ طبقاً للقرار الوزارى (٢٣٣) .

المجال البشرى :

ويتحدد فى عينة عشوائية بسيطة من أسر الأطفال المعاقين ذهنياً والتي تبلغ (٢٠٠) أسرة لديها طفل معاق ذهنياً.

ولقد روعي اختيار العينة من الأسر المترددة على الجمعية والتي تتوافر فيها الشروط التالية :-

١- تتحدد الإعاقة الذهنية في فئة المورون Morons حيث أن هذه الفئة قادرة على تعلم بعض المهارات اللازمة لرعاية الشخص ذاته وهي أقرب فئات التخلف الذهني إلى السواء ولا تمثل مشكلة كبيرة حيث يمكنهم تلقى التعليم والتدريب المناسبين ، ويتمتع أفراد هذه الفئة بذكاء يتراوح ما بين (٥٠-٧٠) درجة ، وعادة ما لا يكون التخلف مصحوباً بإعاقات حسية (٤٢) وجدير بالذكر أن هذه الفئة مصنفة وفق هذا التقسيم داخل مؤسسة التنقيف الفكرى .

٢- أن تبدي أسرة المعاق ذهنياً استعداداً كاملاً للتعاون مع الباحث .

٣- أن يكون الطفل ممن يتلقون رعاية نهائية بالجمعية .

٤- أن تكون أسرة الطفل المعاق أسرة كاملة تشمل على الأب والأم والأخوة والأخوات.

٥- أن تكون الأسرة ممن يواجهون ضغوطاً حياتية لوجود الطفل المعاق وذلك من واقع تطبيق المقياس المعد لذلك .

٦- أن يكون للأسرة طفلاً واحداً يتلقى الرعاية بجمعية التنقيف الفكرى ببورسعيد .

٧- أن يكون مضى على وجود الطفل بالجمعية أكثر من ١٢ شهراً .

٨- تحدد عمر الطفل المعاق فى الفترة الزمنية من ١٤ - ١٦ عاماً حيث أن هذه السن التى يلاحظ فيها زيادة مطالب الطفل وكثرة الأعباء التى يسببها مما يشكل ضغوطاً على أسرته ترتبط بوجوده واندماجه وطريقة التعامل معه .

وبتطبيق المحددات السابقة بلغ عدد الأسر التى لديها طفل معاق ذهنياً وتواجه ضغوطاً حياتية وتطبق عليها هذه المحددات (٤٠) أسرة .

تم إختيار عشرون أسرة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما عشرة حالات للعمل معهم وفق البرنامج الإرشادى المعد لهذا الغرض .

المجال الزمنى :

وتتحدد فى فترة إجراء الدراسة الميدانية .

حادى عشر : برنامج للتدخل المهنى :-

أولاً : أهداف البرنامج :

يسعى برنامج التدخل المهنى إلى تحقيق الهدف من الدراسة الحالية والذي يتضمن

الجوانب التالية :

☒ الأهداف المعرفية :

١- زيادة الوعى والمعرفة بطبيعة الاعاقة الذهنية وانعكاساتها على الشخص واختيار الأسلوب المناسب فى التعامل معه .

٢- الاسهام فى المعلومات والأفكار وتنمية الوعى لدى الأبوين حول دورهم فى نمو قدرات الطفل وتنمية وسائل التكامل بينهما دون تعارض فى أفكار كل منهما .

٣- الاسترشاد بدلالات النظرة العلمية فى تفسير السلوك الانسانى وتطبيقاتها على الأبوين فيما يتعلق بالاعاقة والطفل المعاق والتأكيد على الخبرة العلمية والموضوعية فى كيفية التعامل مع الطفل .

☒ الأهداف الاجرائية :

١- تحسين قدرة الأسرة على التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً .

٢- التخفيف من مردود فعل المعارف الخاطئة لدى المجتمع بالنسبة للمعاقين وتقبل أوضاعهم ومساعدتهم بشئى الوسائل المتاحة .

٣- إيجاد طرق فعالة لمواجهة الضغوط الحياتية الناجمة عن طفل معاق ذهنياً بالأسرة وتوفير وسائل الرعاية والحماية لهم .

٤- المساعدة فى جعل العلاقة بين الأبوين والطفل أكثر فعالية وذات مردود تقدمى .

٥- مساعدة الأبوين فى إدراك دلالة ومغزى التفاعل بينهم وبين أطفالهم .

٦- مساعدة الأبوين فى تطوير وسائل الاتصال وتنمية مهاراته لكي يتمكنوا من فهم رسالتهم التى يقومون بها تجاه أبنائهم :

٧- التنسيق بين الجمعية والمنزل فيما يتعلق بجهودهما فى تدريب الطفل المعاق ذهنياً.

قواعد استخدام البرنامج الإرشادى

١- إن عنصر الوقت والخبرة من أهم المحددات التى تميز عمل الاستشارى الذى ينصب إهتمامه الرئيسى على العلاقات أو الأزومات التى تواجه الطفل المعاق فيما يتعلق بالأهداف المراد تحقيقها له .

٢- يمكن تحقيق التركيز والفعالية أثناء الجلسات الإرشادية وذلك بتحديد النواحي الأساسية للتفكير المعيب خلال كل جلسة والمظاهر السلوكية لادالة على ذلك ، واشترك الأسرة فى إعداد المهام والواجبات التى يتعين عليهم القيام بها تجاه الطفل المعاق ذهنياً حسب ما اتفق عليه مع الاستشارى الاجتماعى .

٣- إن الإرشاد فى خدمة الفرد يتناسب مع الممارسة العامة نظراً لما تمليه أو قد تتطلبه أدوار الاستشارى فيما يجب أن يقدمه للأسرة والطفل المعاق .

٤- الحرص على استخدام تعبيرات لفظية دقيقة وملائمة للموقف الإشكالى من قبل الاستشارى الاجتماعى مع استخدام الإيماءات وحركات الرأس واليدين .

٥- استمرار الملاحظة والاتصال البصرى المناسب مع كافة أطراف الأسرة .

٦- التأكد من مردود الجلسات الإرشادية وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية المتبادلة داخل الأسرة بما فيها الطفل المعاق ذهنياً والحرص على انسيابية واسترخاء العلاقات فى جو ودى ومتفائل بالأسرة .

مهام الباحث فى الجلسات الإرشادية

يتبنى الباحث فى هذا البرنامج المنهج الذى طبقه أدلر adler حيث لا يؤكد فقط على ما يقال ولكن أيضاً على ما تعنيه وتقصد إليه الأقوال ، كما يهتم أيضاً بتوضيح الحركة السيكولوجية وأهداف التفاعل والعلاقات المتبادلة بمعنى :-

١- التدخل لتصويب المعتقدات الخاطئة والأفكار المشوشة والأحكام المنحرفة ثم يحاول أن يتيح الفرصة لتنمية معتقدات وأفكار جديدة داخل الأسرة .

٢- يساعد الباحث الأسرة على تنمية مناخ جيد للانتماء الأسرى وتدعيم روح المساندة والشعور بالتواصل الاجتماعى داخل الأسرة .

٣- تشجيع أعضاء الأسرة على تبنى أنماط إيجابية مختلفة من السلوك بأن يستمع كل فرد للآخر وأن يتعاون معه بدلاً من التنافس أو الصراع مع تحديد ما يرتبط بالتعامل مع سلوك الإعاقة والطفل المعاق .

٤- يساعد الباحث أفراد الأسرة فى الجلسات الإرشادية لتبنى أنماط سلوكية جديدة تجاه (الطفل المعاق) وأن يستمر تكاملهم وإنتمائهم لأسرة وأن ينالوا القبول والدعم والاستمرار فى ذلك .

الاعتبارات المنطقية والعملية لتنفيذ البرنامج

هناك العديد من الاعتبارات المنطقية والعملية التى تدفع الباحث وتساهم فى فهم ديناميات الأسرة وأن تكون لها فعالية مؤثرة فى عملية الإرشاد والتوجيه الاجتماعى للأسرة وهذه الديناميات تشمل الآتى :-

١- بناء الاتصال ... بمعنى إيجاد قنوات تسمح بتبادل الأفكار فى صورة متفاعلة ومتسقة مع أفراد الأسرة أى من يتحدث وكيف ومع من يتحدث ؟

٢- مراعاة البناء القيمى ... أى فهم معايير التقويم والاتجاهات فى الأسرة تجاه الأشياء والأشخاص والأحكام العامة .

٣- مدى وجود أو غياب تنامى القوة داخل الأسرة ... هل تسود الأسرة روح الديمقراطية أم الدكتاتورية ؟ وهكذا ...

٤- الطريقة التي تساعد على استخدام عملية التشجيع لإرشاد كل فرد داخل الأسرة وتطوير علاقاته بأفرادها .

٥- الموارد والمصادر في المجتمع والتي يمكن استثمارها في صالح الطفل المعاق وأسرته .

مراحل البرنامج الإرشادي

المرحلة الأولى : (مرحلة الاتصال) :- وتختص هذه المرحلة بعمل التقديم الجيد للأخصائي الاجتماعي وتعريف الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مع أسرة الطفل وتشمل على :

أ- التعرف على الأسرة وذلك فيما يتعلق بأفرادها ولؤوضاعهم وبناءات القوة داخل الأسرة وشبكة العلاقات المبدئية داخلها والنواحي الايجابية والسلبية التي تتعلق بها .

ب- تكوين صورة مبدئية عن إهتمامات الأسرة والمشكلات التي تواجهها .

ج- تطبيق القياسات وتحديد خطوط الأساس في العمل المهني .

د- تحديد وتقييم المشكلات الملحة .

هـ- بناء تصور باللقاءات الإرشادية المقترحة .

المرحلة الثانية : تقدير المشكلة والتدخل المهني مع الأسرة :-

أ- وذلك من خلال المؤشرات الموضوعية ووجهات نظر الأفراد والقياسات الفنية .

ب- التطبيق المباشر لفنيات وأساليب الإرشاد الاجتماعي وذلك من خلال تطبيق الأساليب التالية :

١- التقبل : تقبل وجود الطفل المعاق ذهنياً كإنسان مهما كانت المظاهر السلوكية أو التصرفات .

٢- التعزيز الإيجابي : ويقوم الباحث بتطبيق هذا الأسلوب من خلال مساعدة الوالدين على استخدام التعزيز بشكل منظم بحيث يؤدي إلى السلوك المرغوب ، وفي هذه الحالة يحدد الوالدين السلوك المرغوب لطفلها (كتنفيذه لما يطلب منه) ، ثم يقوم

الفصل الثاقل: نموذج لمعاملة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

بتكريب الوالدين بكيفية إستخدام مجموعة من التعزيزات الإيجابية التي تساعد على تكرار حدوث السلوك لطفل المعاق كتقديم كلمات الثناء والشكر والتشجيع أو إستخدام المدعمات المادية .

٣- الواجبات المنزلية : ويتضمن هذا الأسلوب التصرفات التي يطلب الباحث من أفراد الأسرة أن يقوموا بها والحرص على إعادة بناء مسارات الأسرة من خلال بناء التقارب بين أفراد الأسرة وإقامة الود بينهما ، وهذه الواجبات ما يقوم به كل من الوالدين - والطفل المعاق في حدود امكاناته - الأسرة بصفة عامة - الباحث .

٤- تجنب النقد : أى عدم النقد بطريقة عدائية أو حدة أو صريحة لأطراف التعامل .

٥- تعديل المعتقدات والأفكار الخاطئة للمحيطين بشأن الإعاقة الذهنية وتدور حول :
- مفهوم الإعاقة الذهنية .

- الطفل المعاق ذهنياً يستطيع أن يؤدي دور في الحياة .

- الإهتمام بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل المعاق .

- العلاج النفسى الاجتماعى ليس مجرد جملات كلامية .

٦- للعمل بالتركيز على الطفل المعاق والأسرة ويتضمن :

- إعتداد الطفل المعاق ذهنياً على نفسه في حدود امكاناته .

- عدم فرض رأى معين على أياً من الأطراف (الأسرة - الطفل) .

- تشجيع الأسرة والطفل المعاق على الارتباط بالواقع .

- تلبية الطلبات المقبولة والانتماج الاجتماعى .

- إرشاد الأسرة بطرق مواجهة الضغوط المرتبطة بوجود طفل معاق بها وكذلك

طرق التعامل معه وانماجه فى المجتمع .

٧- إستخدام الزيارات المنزلية فى تنفيذ أوجه البرنامج الإرشادى حسب طبيعة الموقف.

المرحلة الثالثة : مرحلة التقييم واستخدام أساليب القياس المقترحة من قبل الباحث :

قام الباحث باستخدام أساليب متعددة في تقويم البرنامج الإرشادي منها :

- ١- الملاحظة : ملاحظة الباحث للتغيرات والتغيرات التي تطرأ على الأسرة وأفرادها والطفل المعاق أثناء الجلسات الإرشادية ، وتبنى مظاهر سلوكية جديدة سوية سواء في التعامل مع الطفل أو في طريقة أخذ للقرارات داخل الأسرة لا سيما ما يتعلق بالطفل المعاق ، ورصد التحسن الذي يطرأ على حالة وظروف الأسرة وطفلها المعاق فيما يتعلق بتخفيف حدة الضغوط الحياتية التي تواجهها الأسرة .
- ٢- تحليل الجلسات الإرشادية التي كانت تتم بين الباحث والأسرة وأفرادها والمحيطين في ضوء تعليمات الباحث والواجبات المنزلية والمواقف الاسترشادية .
- ٣- القياس : إعتد الباحث على أداة قياس الضغوط الحياتية المعاصرة التي تواجهها أسرة الطفل المعاق ذهنياً كوسيلة أساسية .

تدريب (١)

حدد برنامجاً للتدخل المهني لتخفيف حدة الضغوط الحياتية لأسر المعاقين باستخدام الارشاد الاجتماعي.

الصعوبات التي واجهت الباحث في تنفيذ مراحل برنامج التدخل المهني :-

- ١- تباين فترات مرحلة الإنسجام والاستقرار في العمل مع الباحث ، حيث أن بعضاً من هذه الأسر كان يبدي تحفظاً ملموساً في التعاون مع الباحث ، والاطمئنان إليه وتنفيذ التعليمات المطلوبة ، مما كان يعكس مقاومة شديدة للباحث في البداية .
- ٢- تضمن بعض الأسر أفراداً في مرحلة المراقبة والتي كانت لا تلتزم بتنفيذ تعليمات البرنامج على الوجه الأكمل .
- ٣- خوف بعض الأسر من رؤية الجيران لتردد الباحث المستمر على منازلهم وإستثارة العديد من التساؤلات حول أوضاع أبنائهم كما أن بعض الأفراد في بعض أسر حالات الدراسة كانوا لا يلتزمون بموعد الجلسات الإرشادية .

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

٤- إتكال بعض الأسر على الباحث في تنفيذ بعض الأمور البسيطة التي يجب أن يقومون بها مثل : محاولة اصطحاب الباحث معهم في إجراء بعض الاختبارات الطبية والفحوصات على أطفالهم :

٥- تعود بعض الأسر لتردد الباحث والضغط عليه لمواصلة التردد لفترات طويلة خوفاً من إنكاس أوضاع أطفالهم مما كان يحمل الباحث جهود وأعباء إضافية .

ثاني عشر: عرض وتفسير نتائج البحث

١- عرض ومناقشة فروض الدراسة :

▪ الفرض الفرعي الأول :

ومؤداه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً فيما يتعلق بوجود طفل معاق بالأسرة .

جدول رقم (٢)

يبين مستوى الدلالة لمتوسطات القياس قبل وبعد

التدخل المهني لمجموعة عين

البيان	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)
	س	ع	س	ع	
قبل التدخل المهني	٤٠,٤	٣,٠١	٣٧,٣	١٥,٤٧	٠,٥٩ غير دال
بعد التدخل المهني	٣١,٦	٥,١٨١	٤٠,٥	٢,٦٦	٤,٤٨ دال
قيمة (ت)	٨,١٢		٠,٧١		٣,٢٥ = (٠,٠٥ , ٩) ٢,٨٨ = (٠,٠٥ , ١٨)

يشير الجدول السابق إلى أن دلالة الفروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي بالنسبة للبعد الأول وهو الضغوط الحياتية المرتبطة بوجود طفل معاق بالأسرة حيث تبين أن هناك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس للمجموعة قبل وبعد التدخل المهني حيث بلغت قيمت (ت) المحسوبة (٤,٤٨) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية (١٨ ، ٠,٠٥)

- وهذا يشير إلى أن هناك نتائج إيجابية نتيجة تدخل الباحث في تخفيف حدة الضغوط الحياتية المرتبطة بوجود طفل معاق بالأسرة وذلك باستخدام فنيات وأساليب الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد .

- ولقد رأى الباحث وضع أساس منطقي للمقارنات الإحصائية بين المجموعتين قبل وبعد التدخل المهني للاستدلال بها على نتائج التدخل المهني كما هي موضحة بالجدول (٢) ، حيث أن هناك أساس انطلق منه للباحث يتضمن تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة وفق المعيار الإحصائي الذي أستخدم إليه الباحث حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للمجموعتين التجريبية والضابطة (٠,٥٩) في حين أن قيمة (ت) الجدولية (١٨ ، ٠,٠٥) هي (٢,٨٨) وعليه فإن هناك تجانس بين المجموعتين قبل التدخل المهني .

هذا فضلا عن أن قيمة (ت) المحسوبة للمجموعة الضابطة قبل وبعد التدخل المهني قد بلغت (٠,٧١) وعليه فإن دلالة الفروق بين متوسطي القياسين قبل وبعد التدخل المهني للمجموعة الضابطة لا تشير إلى فروق ذات دلالة إحصائية خلال فترة التدخل المهني ، حيث أن قيمة (ت) الجدول في هذه الحالة عند (٩ ، ٠,٠٥) تساوي (٣,٢٥) . في حين أن قيمة (ت) المحسوبة لمتوسطي القياس قبل وبعد التدخل المهني للمجموعة التجريبية عند (٩ ، ٠,٠٥) بلغت (٨,١٢) مما يشير إلى أنه قد حدثت تغيرات طرأت على المجموعة التجريبية يعزوها الباحث إلى استخدام فنيات الإرشاد الاجتماعي في التغلب على الضغوط الحياتية المرتبطة بوجود طفل معاق بالأسرة ، ولقد أشارت ملاحظات الباحث إلى بعض الدلالات التي تشير إلى حدوث هذه التغيرات وذلك من خلال حرص الأسرة المتجدد على لقاء الباحث ، حضور جميع الأفراد للقاءات ، والالتزام بالواجبات والملاحظات التي كان يبديها الباحث حول كيفية تقبل الطفل والمظاهر الدالة على ذلك ، وكذلك الإهتمام المنصب على الطفل من حيث تجديد مظهره، وتشجيعه أثناء الجلسات الإرشادية .

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

■ الفرض الفرعي الثاني :

ومؤداه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إستخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً فيما يتعلق بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي .

جدول رقم (٣)

يوضح الدلالة الإحصائية لمتوسطات القياس قبل وبعد التدخل المهني للمجموعتين الضابطة والتجريبية بالنسبة لبعد عدم القدرة على الاندماج الاجتماعي

البيان	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)
	س	ع	س	ع	
قبل التدخل المهني	٣٩,٦	١,٤٣	٣٨,٩	٣,٠١	٠,٢٣ غير دال
بعد التدخل المهني	٢٩,١	٣,٧٨	٣٨,٥	٣,٢٩	٥,٦٣ دال
قيمة (ت)	٨,٩٢		٠,٨		٣,٢٥ = (٠,٠٥ ، ٩) ٢,٨٨ = (٠,٠٥ ، ١٨)

يوضح الجدول السابق رقم (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي بالنسبة للبعد الثاني وهو الضغوط الحياتية المرتبطة بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي ، حيث اتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس للمجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التدخل المهني حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للمجموعتين (٥,٦٣) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١٨ ، ٠,٠٥) وهي تساوي (٢,٨٨) الأمر الذي يبين أن هناك نتائج إيجابية فيما يتعلق بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي ، ولقد وضع الباحث إطاراً للمقارنة الإحصائية بين المجموعتين للاستدلال به على نتائج الدراسة .

- حيث أستند إلى التجانس بين المجموعتين قبل وبعد التدخل المهني كما تشير النتائج حيث أن قيمة (ت) المحسوبة لمتوسطي المجموعتين قبل وبعد التدخل المهني بلغت (٠,٢٣) في حين أن قيمة (ت) الجدولية (١٨ ، ٠,٠٥) تساوي (٢,٨٨) وهذا يشير إلى عدم وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين مما يدل على التجانس

بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، كما أن النتائج توضح قيمة (ت) المحسوبة للمجموعة التجريبية قبل وبعد التدخل المهني بلغت (٨,٩٢) فى حين أن قيمة (ت) الجدولية (٩ ، ٠,٠٥) هى (٣,٢٥) مما يشير إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين نتائج القياس قبل وبعد التدخل المهني ، وهذا يدعم نتائج القياس التى تنطبق بالمجموعة الضابطة، حيث أفادت النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة للمجموعة الضابطة قبل وبعد التدخل المهني بلغت (٠,٨) فى حين أن قيمة (ت) الجدولية (٩ ، ٠,٠٥) هى (٣,٢٥) وعليه لا توجد فروق بين القياسين للمجموعة الضابطة قبل وبعد التدخل المهني .

مما يشير إلى أن التغير الذى طرأ على المجموعة التجريبية يرجع إلى التدخل المهني باستخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد لتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة المرتبطة بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعى لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً وذلك بمستوى ثقة ٩٥% ولقد دعمت ملاحظات الباحث وتحليل الجلسات الإرشادية للنتائج التى توصل إليها من خلال التحليل الإحصائى ، حيث أفادت إلى أن هناك بعض المؤشرات الدالة على الانفراج الاجتماعى وذلك من خلال وجود بعض الأقارب فى حضور بعض الجلسات الإرشادية ، اصطحاب الطفل إلى أماكن لم يكن قد ذهب إليها من قبل ، وحرص بعض الأسر التى تتضمنها المجموعة التجريبية إلى تحديد يوم أسبوعياً لاصطحاب الطفل إلى أماكن الحدائق والمنتزهات ، كما أن هناك بعض الأسر قامت بتنفيذ رحلات ذات اليوم داخل المحافظة باصطحاب أطفالهم ، كما تم السماح لهؤلاء الأطفال للظهور فى أماكن متعددة بصحبتهم ، وغيرها من مظاهر الاندماج الاجتماعى للأسرة .

■ الفرض الفرعى الثالث :

والذى ينص على أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً فيما يتعلق بطريقة التعامل مع الطفل المعاق .

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

جدول رقم (٤)

يوضح الدلالة الإحصائية لمتوسطات القياس قبل وبعد التدخل المهني للمجموعتين التجريبية و الضابطة بالنسبة لبعء الضغوط الحياتية المرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق

البيان	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)
	من	ع	من	ع	
قبل التدخل المهني	٤٠	١,٥٥	٣٩	٢,٥٧	٠,٩٩ غير دال
بعد التدخل المهني	٣١,٣	٢,٧٢	٣٨,٤	٢,٥٤	٥,٧٢ دال
قيمة (ت)	٥,٠٢		٠,٩٧		٣,٢٥ = (٠,٠٥ , ٩) ٢,٨٨ = (٠,٠٥ , ١٨)

يشير الجدول السابق (٤) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس قبل وبعد التدخل المهني للمجموعتين التجريبية والضابطة بالنسبة إلى البعد الثالث وهو الضغوط الحياتية المرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً ، حيث تبين أن هناك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياس للمجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التدخل المهني فقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٥,٧٢) في حين أن قيمة (ت) الجدولية عند (٠,٠٥ ، ١٨) هي (٢,٨٨) .

وعليه فإن هناك نتائج إيجابية لتدخل الباحث من خلال فنيات الإرشاد الاجتماعي في تخفيف الضغوط الحياتية المرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق .

ولحرص الباحث على بناء منطق للمقارنة فإنه يعتمد على المؤشرات الإحصائية لتفسير النتائج ، فتشير النتائج إلى أن هناك تجانس بين المجموعتين قبل التدخل المهني حيث أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,٩٩) في حين أن قيمة (ت) الجدولية عند (٠,٠٥ ، ١٨) هي (٢,٨٨) وهذا يدل على التجانس بين المجموعتين قبل وبعد التدخل المهني وهو أساس منطقي انطلق فيه الباحث لتفسير التغير الذي طرأ على المجموعة التجريبية .

كما يشير الجدول إلى أن هناك فروق بين متوسطات القياس للمجموعة التجريبية قبل وبعد التدخل المهني حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٥,٠٢) في حين أن قيمة (ت) الجدولية عند (٩ ، ٠,٠٥) هي (٣,٢٥) .

وعليه فإن هناك تغير قد طرأ على المجموعة التجريبية ويدعم ذلك النتائج الإحصائية التي تتعلق بالمجموعة الضابطة حيث أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,٩٧) في حين أن قيمة (ت) الجدول (٩ ، ٠,٠٥) تساوى (٣,٢٥) الأمر الذي يشير إلى أنه ليس هناك اختلاف قد طرأ قبل وبعد التدخل المهني للمجموعة الضابطة وعليه فإن النتائج الإحصائية تبين أن التغير الذي طرأ على المجموعة التجريبية قيمات يتعلق بالضغوط الحياتية المرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً يرجع إلى التدخل المهني باستخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد بمستوى ثقة ٩٥ % .

■ الفرض العام :

والذي ينص على أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد وتخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً .

جدول رقم (٥)

يوضح الدلالة الإحصائية لمتوسطات القياس قبل وبعد التدخل المهني

للمجموعتين التجريبية و الضابطة بالنسبة للمقياس ككل

البيان	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)
	س	ع	س	ع	
قبل التدخل المهني	١٢٠	٥	١١٨,٥	٥,٤٤	٠,٦١ غير دل
بعد التدخل المهني	٩١,٥	٨,٧٥	١١٧,٤	٧	٦,٩٣ دل
قيمة (ت)	١٠,٢٦		١,٨٣		٣,٢٥ = (٠,٠٥ ، ٩)
					٢,٨٨ = (٠,٠٥ ، ١٨)

جاءت نتائج الجدول السابق كمحصلة منطقية لما أفادت إليه نتائج الفروض الفرعية ، وعليه فإن الجدول السابق يشير إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

متوسطات مالمقياس قبل وبعد التدخل المهني بالنسبة للضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً ، حيث تبين أن هناك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس للمجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التدخل المهني حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٦,٩٣) في حين أن قيمة (ت) الجدول (٩ ، ٠,٠٥) تساوى (٢,٨٨) .

وعليه فإن هناك نتائج إيجابية لتدخل الباحث في تخفيف حدة الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً فيما يتعلق بكل من الضغوط المرتبطة بوجود طفل معاق بالأسرة ، والضغوط المرتبطة بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي، والضغوط المرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً بالأسرة .

وقد اعتمد الباحث على استمرارية منطق للمقارنة يعتمد على المؤشرات الإحصائية لتفسير النتائج ، فتشير إلى أن هناك تجانس بين المجموعتين حيث أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,٦١) في حين أن قيمة (ت) الجدول (١٨ ، ٠,٠٥) تساوى (٢,٨٨) وهذا يدل على التجانس بين المجموعتين قبل التدخل المهني وهو أساس منطقي للمقارنة انطلق منه للباحث لتفسير التغير الذي طرأ على المجموعة التجريبية .

كما يشير الجدول إلى أن هناك فروق بين متوسط القياس للمجموعة التجريبية قبل وبعد التدخل المهني حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١٠,٢٦) في حين أن قيمة (ت) الجدول (٣,٢٥) .

وعليه فإن هناك تغيراً طرأ على المجموعة التجريبية ويدعم ذلك النتائج الإحصائية التي تتعلق بالمجموعة الضابطة حيث أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١,٨٣) في حين أن قيمة (ت) الجدول (٩ ، ٠,٠٥) تساوى (٣,٢٥) الأمر الذي يشير إلى أنه ليس هناك اختلاف طرأ قبل وبعد التدخل المهني للمجموعة الضابطة ، وعليه فإن النتائج الإحصائية تبين أن التغير طرأ على المجموعة التجريبية قبل وبعد التدخل المهني بالنسبة للأبعاد الثلاثة للضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً يرجع إلى برنامج التدخل المهني بإستخدام الإرشاد الاجتماعي في خدمة الفرد وذلك بمستوى ثقة ٩٥ % .

وهذا ما دعمته ملاحظات الباحث وتحليل الجلسات الإرشادية كما اتضح فى الأبعاد الفرعية والمظاهر السلوكية التى تعكس هذا التحسن فى أداء الأسرة لصالح طفلها المعاق .

١- النتائج العلمية :

تبين من خلال المؤشرات الإحصائية وملاحظات الباحث وتحليل جلسات الإرشاد الاجتماعى صحة الفرض الرئيسى للدراسة حيث أن إستخدام فنيات الإرشاد الاجتماعى فى خدمة الفرد تقيد فى تخفيف حدة الضغوط الحياتية الواقعة على الأسرة بسبب وجود طفل معاق بها وهذا يتفق مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة فليمنج دوجلاس ١٩٩٢ ، ودراسة مصطفى خاطر ٢٠٠٠ ، ودراسة برنيسوفا سلفيا ٢٠٠٢ ، ودراسة روسكام ايندبلا ٢٠٠٣ ، ودراسة روس فيلب ٢٠٠٣ ، ودراسة روبرت فيسكر ٢٠٠٤ .

ثالث عشر: أسئلة التقييم الذاتى:

- ١- حدد بإيجاز خطوات البحث العلمى لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية لأسر المعاقين.
- ٢- اذكر العلاقة بين الارشاد الاجتماعى والضغوط الحياتية المعاصرة.
- ٣- ما هى السمات والقوابع العامة المرتبطة بالضغوط الحياتية.
- ٤- صمم برنامج للتدخل المهني لمواجهة الضغوط الحياتية لأسر المعاقين بإستخدام الارشاد الاجتماعى.

رابع عشر: مدخل الى الفصل التالى:

تناول هذ الفصل نموذجاً لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية بإستخدام الارشاد الاجتماعى لتخفيف الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين والفصل التالى يتناول المساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية.

ملحق رقم ١

مقياس الضغوط الحياتية المعاصرة لأسر الأطفال المعاقين ذهنياً

إعداد

أ. د / نعيم عبد الوهاب شلبي

السيد ، السيدة / والد الطفل

يسعى البحث العلمي دائماً إلى المساهمة في رفع المعاناة التي تواجهها من خلال التوصل إلى أساليب موضوعية للتعامل مع الأطفال المعاقين ذهنياً ، وكذلك الضغوط الحياتية التي تتعرض لها أسر هؤلاء الأطفال ، ومن هذا المنطلق قام الباحث بإعداد مجموعة من العبارات تحمل بعض مظاهر الضغوط الحياتية التي تتعرض لها هذه الأسر ، وحرصاً منا على تنمية قدرات هذه الأسر في مواجهة هذه الضغوط بشكل علمي لإمكان تحقيق التوافق والتوازن الأمري في التعامل مع الطفل المعاق ، يرجى قراءة كل عبارة جيداً ، وتسجيل الاستجابة المناسبة أمامها ، ونحيطكم علماً بأن ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، ولكن للرجاء الاجابة مباشرة بمجرد قراءة العبارة ولا نضيع وقتاً فيها فضلاً عن أن الاستجابات الواردة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي .

والله ولي التوفيق ،،،

البعد الأول : ضغوط حياتية معاصرة مرتبطة بوجود طفل معاق بالأسرة

م	المؤشرات	الاستجابات		
		دائماً	أحياناً	نادراً
١-	أدى وجود الطفل المعاق بالأسرة إلى إرباك حياتنا .			
٢-	أدى وجود الطفل للمعاق بالأسرة إلى شعورنا بالوصمة .			
٣-	نشعر أن الآخرين ينظرون لنا نظرة دونية .			
٤-	وجود الطفل للمعاق يحملنا متاعب نفسية كثيرة .			
٥-	توجد مشاكل عديدة بين الأبناء بسبب الطفل المعاق.			
٦-	الأبناء لا يعرفون كيف يتعاملون مع شقيقهم المعاق.			
٧-	لا يوجد انسجام بين الوالدين بسبب وجود الطفل المعاق.			
٨-	وجود الطفل المعاق بالأسرة يشعرنا بالذنب .			
٩-	نبذل قصارى جهدنا من أجل مواجهة مشكلات الطفل المعاق			
١٠-	دون جدوى .			
١١-	الطفل المعاق يحتاج إلى تركيز زائد عن أخوته .			
١٢-	نجد مشقة في رعاية الطفل المعاق ذهنياً .			
١٣-	لا يوجد لدينا الوقت والجهد الكافيين لرعاية الطفل المعاق.			
١٤-	لا نشعر بطم الحياة وحلاوتها بسبب وجود الطفل المعاق.			
١٥-	لا نستطيع تحمل تصرفات الطفل داخل الأسرة .			
١٦-	وجود الطفل المعاق يسبب لنا حرجاً مع الأقارب والأصدقاء			

البعد الثاني : ضغوط حياتية معاصرة مرتبطة بعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي

الفصل الثاني: نموذج لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية

م	المؤشرات	الاستجابات		
		دائماً	أحياناً	نادراً
١-	طفلاً المعاق بسبب لئان حرجاً اجتماعياً دائماً .			
٢-	نرفض اخذ طفلاً المعاق معنا في الأماكن العامة .			
٣-	لا نفضل اصطحاب الطفل المعاق معنا لزيارة الأقارب .			
٤-	نفضل بقاء الطفل المعاق بعيداً عن الاختلاط بالآخرين .			
٥-	تعليم الطفل المعاق غير مجدى .			
٦-	لا نميل إلى مشاركة الطفل المعاق بالأنشطة الاجتماعية الخارجة .			
٧-	وجود الطفل المعاق مع القرناء بسبب لنا مشاكل عديدة .			
٨-	لا توجد فائدة من تدريب وتعليم الطفل المعاق ذهنياً .			
٩-	نخشى من تردد الطفل المعاق ذهنياً على دور العبادة .			
١٠-	نشعر أن الآخرين يتجنبونا بسبب الطفل المعاق .			
١١-	لا يوجد الإنسان الذى نلجأ إليه عندما نحتاج إلى من يساعدنا .			
١٢-	نشعر أن المحيطين بنا لا يشاركوننا اهتمامنا بسبب الطفل المعاق .			
١٣-	نشعر أننا منعزلين عن الناس بسبب الطفل المعاق .			
١٤-	حياتنا أصبحت ليس لها هدف أو قيمة .			
١٥-	لا نميل إلى الانضمام لعضوية أى نادى أو جماعة .			

البعد الثالث : ضغوط حياتية معاصرة مرتبطة بطريقة التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً

م	المؤشرات	الاستجابات		
		دائماً	أحياناً	نادراً
١-	تتقصد المهارات اللازمة للتعامل مع الطفل المعاق ذهنياً.			
٢-	لا تكفي احتياجاتنا لتعلم وتدريب الطفل المعاق ذهنياً.			
٣-	نعوزنا للمهارة في تدريب الطفل المعاق على التعامل مع الآخرين			
٤-	الطفل المعاق يحتاج إلى جهد مضني .			
٥-	أشقاء الطفل لا يعرفون كيف يعاملونه بصورة طيبة.			
٦-	استثمار أوقات الطفل المعاق وتنميتها مضبوطة للوقت.			
٧-	الطفل المعاق ذهنياً غير قابل للتقدم إلى الأمام .			
٨-	لا نحرص على معاملة الطفل بصورة طيبة من قبل أخوته.			
٩-	المدرسة كئيبة وحدها برعاية الطفل المعاق ذهنياً .			
١٠-	مؤسسات رعاية الطفل فرصة لتخفيف العبء عن الأسرة.			
١١-	لا نستطيع تنفيذ إرشادات وتعليمات الأطباء .			
١٢-	نستقبل الأيام والمناسبات بفقر شديد .			
١٣-	نجد صعوبة في الترويج عن أفراد الأسرة بشئ مفيد .			
١٤-	معظم أوقاتنا خلافات وصراعات داخل الأسرة .			
١٥-	كل فرد من أفراد الأسرة مشغول بمصالحه الشخصية			

ملحق رقم (٢)

جدول يوضح درجات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التدخل المهني لأبعاد

المقياس

المجموعة الضابطة										المجموعة التجريبية										n
الدرجة الكلية		لبعد الثالث		لبعد الثاني		البعد الأول		الدرجة الكلية		لبعد الثالث		لبعد الثاني		البعد الأول						
بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل					
٩٩	١٠٥	٣٤	٣٥	٣٠	٣٢	٣٥	٣٨	٩١	١١٩	٢٨	٣٩	٢٥	٣٨	٤٢	١					
١١٥	١١٩	٣٥	٣٨	٣٧	٣٩	٤٣	٤٥	٨٢	١٢٨	٢٧	٤٣	٢٥	٤٠	٣٥	٢					
١٢٥	١٢٥	٣٨	٤٠	٤٣	٤٢	٤٤	٤٣	١٠١	١١٥	٣٧	٤٠	٣٠	٣٧	٣٨	٣					
١٢٢	١١٩	٤٠	٣٨	٤٠	٤١	٤٢	٤٠	٨٢	١١٧	٣٢	٣٨	٢٥	٤٠	٢٥	٤					
١١٩	١١٩	٤٢	٤١	٣٨	٣٨	٣٩	٤٠	١٠٠	١٢٥	٣٢	٤٠	٣٤	٤٢	٣٤	٥					
١٢٣	١٢٤	٤٢	٤٣	٤٠	٣٩	٤١	٤٢	٨٢	١١٦	٣٠	٣٩	٢٧	٤٠	٢٥	٦					
١٢٠	١٢١	٣٨	٤٠	٤٠	٣٨	٤٢	٤٣	٩١	١٢٣	٣٢	٤١	٢٩	٤٠	٣٥	٧					
١١٨	١٢٠	٤٠	٤٢	٣٨	٤٠	٤٠	٣٨	٨٨٢	١١٤	٣١	٤٠	٢٧	٣٨	٢٥	٨					
١٢٠	١٢٢	٣٧	٣٨	٤١	٤٣	٤٢	٤١	١٠٧	١٢٧	٣٤	٤٢	٣٥	٤١	٣٨	٩					
١١٣	١١٤	٣٨	٣٥	٣٨	٤٠	٣٧	٣٩	٩١	١١٦	٣٠	٣٨	٣٤	٤٠	٢٧	١٠					

الفصل الثالث

المساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية

**Social Support As One Of The Mechanisms To
Cope With The Stress Contemporary Life's**

تعتبر المساعدة الاجتماعية ظاهرة قديمة قدم الإنسان، وإن لم يهتم بها الكثير من الباحثين إلا في منتصف السبعينيات من القرن العشرين مع دراسات كل من Wiess، ودراسات Killilea & Caplan، وقد وضع كل منهم الأساس العلمي للعمل في مجال المساعدة الاجتماعية، وأوضحوا أن أفعال المساعدة الاجتماعية تخفف من التأثيرات الضارة للضغط التي قد تكون تأثيرات نفسية أو جسدية. (١٦٠)

ومن ثم تعتبر المساعدة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الدعم الاجتماعي الفاعل الذي يحتاجه الإنسان، حيث يؤثر حجم المساعدة الاجتماعية ومستوى الرضا عنها في كيفية إدراك الفرد لضغوط الحياة المختلفة، وأساليب مواجهته وتعامله مع هذه الضغوط، كما أنها تلعب دوراً هاماً في إشباع الحاجة للأمن النفسي وخفض مستوى المعاناة الناتجة عن شدة الأحداث الضاغطة وذات أثر في تخفيف حدة الأعراض المرضية التي تعوق تكيف الإنسان مع ذاته ومع البيئة التي يعيش فيها، وسوف نتناول في هذا الفصل ماهية المساعدة الاجتماعية، وأهميتها، وأشكالها، وأبعادها، والعلاقة بين المساعدة الاجتماعية والضغوط الحياتية، ودور المساعدة الاجتماعية في مواجهة الضغوط من وجهة روحية.

أولاً: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة:

إن للهدف العام لهذا الفصل هو الإلمام بما هي المساعدة الاجتماعية، وأهميتها، وأشكالها، وأبعادها، ومن ثم تحدثت المخرجات المتوقعة في:

- ١- الإلمام بماهية المساعدة الاجتماعية.
- ٢- التعرف على أهمية وأشكال وأبعاد المساعدة الاجتماعية.
- ٣- التعرف على العلاقة بين المساعدة الاجتماعية والضغوط الحياتية وكيفية مواجهتها.

ثانياً: تعريف المساندة الاجتماعية:

يعرف : سارسون "Sarason" المساندة الاجتماعية بأنها تعبر عن مدى وجود أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا بجانبه عند الحاجة. (١٦١)

ويعرفها: كابلين "Caplan" بأنها نظام يشمل مجموعة من العلاقات والتفاعلات والروابط الاجتماعية مع الآخرين تتسم بأنها طويلة المدى، بحيث يمكن الاعتماد عليهم ولثقة بهم وقت شعور الفرد بالحاجة إليهم لمدته بالمساندة العاطفية. (١٦٢)

وتعرف بأنها العلاقات القائمة بين الفرد وآخرين والتي يدركها على أنها يمكن أن تعاضده عندما يحتاج إليها، وإن لها أثراً ملطفاً على ضغوط الحياة (١٦٣)

كما أنها تعني متطلبات الفرد بمساندة ودعم البيئة المحيطة به، سواء كان من أفراد أو جماعات تخفف من أحداث الحياة للضاغطة التي يتعرض لها، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة هذه الأحداث والتكيف معها (١٦٤)

وتشتمل المساندة الاجتماعية على مكونين رئيسيين هما: (١٦٥)

١- أن يدرك الفرد انه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة الضرورية.

٢- أن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له .

ومما سبق نرى أن المساندة الاجتماعية هي:

- شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين.
- تعبر عن سلوكيات معينة تشير إلى الاهتمام الجاد والرغبة في تقديم كافة أنماط المساعدة.
- تشير إلى مستوى الرضا عن المساعدات المقدمة.
- تقدم في وقت الأزمات والكوارث لتعيد مستوى التوازن للفرد، وثقته في نفسه وتعزيز هذه الثقة مرة أخرى.

الفصل الثالث: المساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية

فالمساندة الاجتماعية تتعلق بإعتقاد الفرد بأن ما في البيئة المحيطة من أشخاص ومؤسسات تعتبر مصدراً من مصادر الدعم الفعال وهي تؤثر في كيفية إدراك الفرد للأحداث الضاغطة، وفي كيفية مواجهتها، فهي لا تخفف أو تلطف من وقع الأحداث الصادمة فحسب بل قد يكون لها تأثيرات واقية أو شافية من أثر هذه الضغوط.

ثالثاً: أهمية المساندة الاجتماعية:

إن الفرد الذي ينشأ وسط أسر مترابطة تسود المودة والالفة بين أفرادها ، يصبحون أفراداً قادرين علي تحمل المسؤولية، ولديهم صفات قيادية، لذا نجد المساندة تزيد من قدرة الفرد علي مقاومة الاحباط ، وتقليل من المعاناة النفسية في حياته الاجتماعية، وإنها تلعب دوراً مهماً في الشفاء من الاضطرابات النفسية كما تساهم في التوافق الايجابي، والنمو الشخصي للفرد، وكذلك تقي الفرد من الآثار الناتجة عن الأحداث الضاغطة، وأنها تخفف من حدة هذه الآثار وعليه فإن هناك عنصرين مهمين ينبغي اخذهما في الاعتبار وهما : إدراك الفرد أن هناك عدداً كافياً من الاشخاص في حياته، يمكن أن يعتمد عليهم عند الحاجة، وإدراك الفرد درجة الرضا عن هذه المساندة المتاحة له، واعتقاده في كفاية وكفاءة وقوة المساندة، وهذان العنصران مرتبطان ببعضهما ويعتمدان في المقام الاول علي الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد.(١٦٦)

كما أن المساندة الاجتماعية لها تأثير غير مباشر وذلك من خلال زيادة وتقوية المصادر للشخصية مثل الشخصية والشعور بالثقة بالنفس والضبط الداخلي حيث أن اعتقاد الفرد بأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقدرونه ويشبعون حاجاته، مما يزيد من شعوره بالأمن النفسي والسعادة والثقة بالنفس، مما يجعله أكثر قوة علي مواجهة الأحداث الضاغطة والمشكلات والأزمات والكوارث وغيرها.

فالمساندة الاجتماعية تؤثر بطريقة مباشرة علي سعادة الفرد عن طريق الدور الذي تلعبه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعاً أو بالنسبة للصحة النفسية مستقلة عن مستوى الضغط أو كمتغير وسيط يخفف من الآثار السلبية الناتجة عن ارتفاع مستوى الضغط.

كما أن للمساندة الاجتماعية أهمية في مواجهة الأحداث الضاغطة واستبعاد عواقب هذه الأحداث على الصحة، كما أنها تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات وتجعله قادر على حل مشاكله بطريقة جيدة. ويتحدد أهمية المساندة الاجتماعية فيما يلي:

١. المساندة الاجتماعية تؤثر بطريقة مباشرة على مساعدة الفرد وإستقراره في الحياة.
٢. المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات، وحل المشكلات بطريقة جيدة وفعالة.
٣. المساندة الاجتماعية تخفض وتستبعد عواقب الأحداث الصادمة والضاغطة على الصحة النفسية والبدنية للفرد.
٤. المساندة الاجتماعية تساعد الفرد على تحمل المسؤولية، وتبرز الصفات القيادية له.
٥. المساندة الاجتماعية لها قيمة شفاءية من الأمراض النفسية التي تسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي والتكيف الاجتماعي للفرد.
٦. المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته ومقاومة الأحداث الصادمة.
٧. المساندة الاجتماعية تخفف من وقع الصدمات النفسية ، وتخفف من أعراض القلق والاكتئاب.
٨. المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته ، وعن حياته مما ينسني له تقدير وتقبل ذاته.

رابعاً: أشكال المساعدة الاجتماعية:

١- المساعدة الانفعالية:

وتشمل كافة أنواع الرعاية الانفعالية التي يتلقاها الشخص من الآخرين ، والتي تشمل على الرعاية، والثقة، والقبول، والتعاطف والمعاذرة والمؤازرة.

٢- المساعدة الأدائية:

والتي تكون من خلال إلحاق الشخص المسند بعمل يتناسب مع إمكانياته وقدراته، وكما تشمل على محاولة أن يحل الفرد مشكلاته عن طريق تزويده ببعض النقود أو الهدايا الملموسة.

٣- المساعدة بالمعلومات:

والتي تكون من خلال النصائح والمعلومات الجيدة والمفيدة، وتعليم مهارة حل المشكلات، وإعطائه معلومات يمكن أن تفيده وتساعد في عبور موقف صعب أو اتخاذ قرار مناسب في وقت للخطر. (١٦٧)

٤- المساعدة الروحية:

والتي تتمثل في قراءة القرآن الكريم والعمل بالسنة المطهرة ، وأداء العبادات ومع الرفقة الإيمانية والتي تمكن الفرد من احتمال المواقف الصادمة والضغوط الحياتية المختلفة ومواجهة الخطر برضا نفسي. (١٦٨)

٥- المساعدة الاجتماعية:

والتي تنطوي على ما يقدمه الأصدقاء لبعضهم البعض في وقت الشدة.

فالمساعدة الاجتماعية تأخذ الصور التالية:

١- المساعدة المعرفية للمعلوماتية:

والتي تتمثل في المساعدة التي يتلقاها الطفل من الآخرين من خلال النصائح والمعلومات المفيدة ، وتعليم مهارة حل المشكلات، وتقديم الاستشارات لعبور مواقف ضاغطة ومتسارعة في اتخاذ القرار في الأوقات الصعبة.

٢- المساعدة المجتمعية:

والتي تتمثل في التهئة والاستحسان والثناء والتقدير والتقبل والحب المتبادل والعاطف والرعاية النفسية أما اجتماعيا وهي المساعدات التي يتلقاها الفرد من الآخرين والمشاركة في أفراحه وأحزانه.

٣- مساعدة الأصدقاء:

والتي تتمثل في قضاء بعض الوقت مع الأصدقاء، ومشاركتهم في أنشطة الفراغ والترويح عن النفس، والقدرة على القيام بالرحلات الترفيهية والتتره معه وذلك للتخفيف من آثار المواقف الضاغطة.

٤- المساعدة الأسرية:

والتي تتمثل في قيام الوالدين خاصة بتقديم جميع جوانب وأشكال المساعدة للطفل من خلال الحديث معه، وتقديم المعلومات له، وزيادة ثقته بنفسه وفي الآخرين.

والمساعدة الاجتماعية تعتبر مصدرا هاما من مصادر الأمن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، بعد لجوئه إلى الله سبحانه وتعالى، عندما يشعر أن هناك ما يهدده وعندما يشعر أن طاقته استنفدت أو أجهت بمعنى آخر أنه لم يعد بوسعه أن يجابه الخطر أو يتحمل ما يقع عليه من إجهاد، وأنه يحتاج إلى مدد وعون من الآخرين في المجتمع.

فالإنسان بطبعه مخلوق اجتماعي وقد جعله الله سبحانه وتعالى دائما في حاجة مستمرة ليستمد العون من أخيه الإنسان، والمساعدة الاجتماعية متغيراً أساسياً له أهمية كبيرة في حياة الأفراد بصفة عامة، فكلما تقدم العمر بالفرد كان بحاجة للتواصل الاجتماعي مع الآخرين والذي يدعم حياة الإنسان بالحب والقبول والتقدير والانتماء ويزيد من قوته لمواجهة ضغوط الحياة، إذ إن المساعدة الاجتماعية ترتبط بالصحة والسعادة النفسية، كما أن غيابها يرتبط بزيادة الأعراض المرضية والإكتئابية وصراع الإنسان مع الضغوط وعدم القدرة على تحملها ومواجهتها.

خامسا: أبعاد المساعدة الاجتماعية:

تحدد أبعاد المساعدة الاجتماعية في: المودة، الاندماج الاجتماعي، العطاء، الارتباط، التوجيه. (١٦٩)

وتصنف المساعدة الاجتماعية الى خمسة أبعاد وهي: المساعدة العاطفية، الارشاد المعرفي، المساعدة الملموسة، التعزيز الاجتماعي، والاجتماعية المتبادلة، أما هوز فقد اشار الى أن المساعدة الاجتماعية لها عدة أشكال أخرى هي: المساعدة الانفعالية التي تتطوي على الرعاية، الثقة، القبول، التعاطف، والمساعدة الادائية التي تتطوي على المساعدة في العمل والمساعدة في المال، للمساعدة بالمعلومات التي تتطوي على اعطاء نصائح ومعلومات او تعليم مهارة تؤدي الى حل مشكلة او موقف ضاغط، ومساعدة الاصدقاء التي تتطوي على ما يمكن أن يقدمه الاصدقاء لبعضهم البعض وقت الشدة. (١٧٠)

وتحدث سيشفير (Sechfer) عن ثلاثة أبعاد للمساعدة الاجتماعية هي: المساعدة الانفعالية وتتضمن توفير المودة، التأييد، والمساعدة الاقتصادية وتتضمن تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة، والمساعدة المعرفية وتتطوي على تقديم النصائح والتوجيهات لتساعد الفرد على حل مشكلاته وتعطيه تغذية راجعة عن سلوكه.

ويرى كابن (Caplan) أن المساعدة الاجتماعية تتكون من بعدين هما المساعدة العاطفية والمساعدة الملموسة، أما كوب فقد توصل الى أن هناك أربعة أبعاد رئيسية للمساعدة هي: المساعدة الانفعالية، المساعدة بالمعلومات، والمساعدة الادائية "لوسيلية - الاجرائية" ومساعدة التقدير. (١٧١)

كما أن المساعدة الاجتماعية تتكون من أربعة أبعاد رئيسية وهي: المساعدة بالتقدير، وتشمل أن ننقل للآخرين انهم مقدرون لقيمتهم الذاتية، وتسمى بالمساعدة الذاتية، والمساعدة بالمعلومات، وتشمل اعطاء الفرد معلومات تساعد في حل المشكلات وتسمى بالتوجيه المعرفي او النصيح ، والصحة الاجتماعية وتشمل قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترفيه وتسمى بمساعدة الانتشار والاندماج، والمساعدة الاجرائية، وتشمل

على تقديم الخدمات اللازمة من عون مالي ولمكانيات مادية ، وقد يساعد العون الاجرائي على تخفيف الضغط عن طريق الحل المباشر للمشكلات، وتسمى بالمساندة المادية. (١٧٢)

ساسا: العلاقة بين المساندة والأحداث الضاغطة:

١- أن المساندة الاجتماعية لها أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة، فالأشخاص الذين يمرون بأحداث مؤلمة تتفاوت استجاباتهم السلبية، مثل القلق، والاكتئاب، لتلك الأحداث تبعاً لتوفر مثل هذه العلاقات الودودة والمساندة حيث يزداد احتمال التعرض لاضطرابات نفسية كلما نقص مقدار المساندة الاجتماعية.

٢- إن المساندة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تعديل العلاقة بين إدراك الأحداث وبين الأعراض المرضية ، فهي لا تخفف أو تُلطف من وقع الضغوط فقط ولكنها قد يكون لها آثار شافية، أو واقية من أثر هذه الضغوط.

فالتراث السيكولوجي المستمد من نتائج البحوث النفسية يشير إلى أن للمساندة الاجتماعية في علاقتها بالضغوط وظيفة إنمائية وقائية وعلاجية.

أولاً: الوظيفة الإنمائية يكون الأفراد الذين لهم علاقات اجتماعية يتبادلونها مع غيرهم، ويدركون أن هذه العلاقات يوثق بها، أفضل من ناحية الصحة النفسية عن غيرهم ممن يفتقدون هذه للعلاقات وبالتالي فهي تسهم في التوافق الإيجابي فالمساندة الاجتماعية تلعب دوراً في التخفيف من حدة وقع الضغوط، خاصة لو أن هذه الضغوط تعددت أمام الفرد فإن المساندة والعلاقات الحميمة تقي الفرد من أعراض الاكتئاب أو تخفف من هذه الأعراض.

ثانياً: الوظيفة الوقائية توفي الدور الوقائي فإن المساندة الاجتماعية لها أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة، فالأشخاص الذين يمرون بأحداث مؤلمة تتفاوت استجاباتهم المؤلمة لتلك الأحداث تبعاً لتوفر مثل هذه العلاقات الودودة والمساندة الاجتماعية كما ونوعاً وقد أضحي ذلك التأثير معروفاً بنموذج الأثر الملطف للمساندة الاجتماعية أو فرض التخفيف وربما يرجع هذا الأثر المخفف إلى ما يحدث من تحسن في أساليب المواجهة والتعامل مع

الفصل الثالث: المساعدة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية

الضغوط ومصادرها، وبذلك فإنه يفترض حدوث التفاعل بين الضغوط من ناحية والمساعدة الاجتماعية من ناحية أخرى في التأثير على النتائج التي يتوقع حدوثها نتيجة للضغوط. (١٧٣)

وتشير كل من (Cutrona & Russell , 1990:29) إلى أن المساعدة الاجتماعية وإتاحة علاقات مرضية تتميز بالحب، والود، والثقة تعمل كحواجز أو مصدات ضد التأثير السلبي لضغوط الحياة على الصحة الجسمية والنفسية. كذلك فإن هناك طرقاً عدة للمساعدة الاجتماعية يمكن أن تخفف من الضغوط، ومنها ما كان لها التأثير المباشر على نظام الذات، والذي يزيد من تقدير الذات والثقة بها كذلك، وربما كان لها تأثيراً مباشراً على النظام الانفعالي، إذ يولد التفاعل الاجتماعي المساند درجة من المشاعر الإيجابية تخفف من القلق والاكتئاب.

كما بين البعض أن الدور الذي تقوم به المساعدة الاجتماعية في التأثير على إدراك الفرد لهذه الضغوط، وكذلك الاستجابة لها، والتعامل معها إن هناك مجموعة من المواقف في حياة الناس تلعب المساعدة فيها دوراً هاماً ومن هذه المواقف البرء من الجراحات، وريود الفعل تجاه مضاعفات الأمراض ومشقة الحمل لدى المرأة، والجراحات التي تجرى للأطفال، والبرء من الأمراض مثلاً عقب الذبحات الصدرية، والوقاية من الاكتئاب في حالة الأحداث المؤلمة، والتخفيف من الأحزان والأعراض الجسمية التي تنتج عن تعطل للعمل . وتخفيف آثار الأسى، والتخفيف أو الوقاية من وقوع اضطرابات انفعالية في فترة الشيفوخة، والتخفيف من آثار ضغوط العمل في بيئات العمل ذات المشقة والإجهاد ..وكما يتضح من العرض السابق فإن المساعدة الاجتماعية رغم أنها جزء هام في حياة الإنسان، فإنه أكثر ميلاً إلى الاستفادة منها عندما تلم به المشكلات، أو تداهم المواقف للطوارئ أو تنزل به الشدائد، أو ما يمكن أن نجعله تحت مفهوم الأحداث الضاغطة. (١٧٤)

أما من الناحية العلاجية فإن المساعدة بما تتيحه من علاقات إجتماعية تتسم بالحميمية والدفء والثقة تعمل كحواجز أو مصدات ضد التأثيرات السلبية للضغوط الحياتية، ومثل هذه العلاقة بالإضافة الى أنها تمثل مصدراً للتخفيف من الآثار السلبية

الناجمة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة بما تنتجها من اشباع لحاجاته من الامن النفسي، فانها تزيد من شعوره بهويته وتقديره لذاته، وتعمل على شحن معنوياته وترفع من مستوى صلابته النفسية واعتقاده في فاعليته وكفائته وتعزز ثقته بنفسه، وهي كلها عوامل لا تساعد فقط كما قلنا على الوقاية من الضغوط، وانما يمكن أن تسهم في الشفاء مما يترتب عنها من آثار سلبية على الصحة والنفس.

سابعاً: المساندة الاجتماعية وتخفيف الضغوط الحياتية من وجهة روحية:

المدخل للروحي هو مدخل يعتمد على القيم الروحية و الدينية في تعديل اتجاهات الفرد الذي يواجه مشكلة وانماطه الجامحة كقوة دافعة ترفض بشدة كافة أشكال السفة الانساني وتعيد الاستقرار للفرد و الجماعة والمجتمع لتحقيق اقصى حالات النضج و النمو الانساني.

والنظرة الروحية تعنى بالممارسة الواعية والمعنية بالعوامل الروحية، حيث تركز على النمو الشخصي والنمو المهني للاخصائي الاجتماعي الذي يتعامل مع العملاء (الأفراد الذين يعانون من مشكلات في حياتهم) وفي إطار الاخلاقيات والمعنويات التي يتبنوها، وحيث يدرك الاخصائي الاجتماعي قيمة واهداف مختلف التغيرات التي تعبرون عنها في النواحي الروحية والدينية مما يدعم التوصل لحلول فعالة للازمات والضغوط الحياتية التي تواجههم .

والاساليب الروحية هي مجموعة من القيم العليا والمعتقدات والقوى الداخلية التي يحرص عليها الفرد والاسرة والجماعة وتتخذ مظاهر عديدة في الممارسات المعيشية والحياتية اليومية المليئة بالاحداث والحوادث التي ينفعل بها الانسان فرحاً او حزناً، فهناك حالات الفرح والانشراح والرضا الداخلي والسعادة التي تنشأ عن مواقف كثيرة كالنجاح والثراء والصحة وغيرها، وعلى العكس نجد حالات من الضغوط والمعاناة والالام تصل الى ذروتها الى الاحساس بالاغتراب والانفصال عن الحياة الاجتماعية نتيجة صدمة الموت او المرض او الفشل او الفقر او الخلافات الزوجية .

الفصل الثالث: المساعدة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية

والمساعدة الدينية من خلال الدعم الروحي للفرد تتم من خلال التركيز على آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة لا شك انها تقلل من تأثير الضغوط الحياتية على الفرد والاسرة وتخفيف الكثير من المعاناة والآلام النفسية والاجتماعية والبدنية .

فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للناس كافة ، فهو دين الرحمة والتعاون والمودة والتكافل، ويحث على البر والتقوى وعدم التعاون على الاثم والعدوان وهذا يدخل في المساعدة الاجتماعية حيث يقول تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة- الآية ٢)

وكذلك فان الإسلام يدعو إلى التراحم، وتبادل المنافع، والدعوة إلى الخير، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر فيقول بذلك جل من قائل ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات- الآية ١٣)

وفي حادثة الهجرة كانت أكبر دروس المساعدة الاجتماعية، حيث تجلت المساواة والموازنة والمساعدة بين المهاجرين والانصار لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين، والمساواة بين المهاجرين والانصار وموقف الانصار من المهاجرين، ولقد شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين في تولدهم وتراحمهم بالجسد الواحد.

حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في تولدهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه)

وتمثلت الرحمة بين المسلمين في قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَرَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح- آية ٢٩)

ويلزم الإسلام أبنائه بواجبات إجتماعية يفيد بعضها البعض إما في اتصال مباشر أو اتصال غير مباشر ونرى كثير من المظاهر للدالة على ذلك حيث تجلت تلك الواجبات بالزكاة حيث انها ركن من اركان الاسلام وهي محددة مقدرا ومصارفا حيث انها تنزيل الحواجز التي يضعها المال وتنزيل مشاعر الحقد او الصراعات الطبقية. (١٧٥)

فيقول تعالى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ (المعارج - الآية ٢٤)

مظاهر المساندة الاجتماعية في الإسلام:

١- الحث على التعاون والبر والتقوى وعدم التعاون على الاثم والعدوان.

يقول عز وجل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة - الآية ٢) فالبر والتقوى

كلمتان جامعتان تشملان كل صالح من السلوك ابتغاء وجه الله وطمعا في رحمته وخوفا من عذابه وبذلك فان أي مساعدة يبذلها انسان نحو انسان اخر في اطار البر والتقوى هي بلا شك مما يدخل في هذا التعاون. (١٧٦)

٢- العلاقات الاجتماعية:

يحث الإسلام على العلاقات الطيبة مع الانسانية بشكل عام، ومع المسلمين خاصة، فهو من يمد يد المساعدة للآخرين المسلم، او غير المسلم ما لم يعتدي على الدين وحرمة.

وهذه العلاقات تبدأ عادة بصلة ذوي الارحام، حيث يأتي الوالدين في البداية ويدخل

في حكمهما آباؤهما، وكذلك تكون هذه العلاقات بعلاقة الفرد بزوجه، ولبنائه، وقربائه

حسب درجات القرابة حتى تشمل كل ذي رحم، حيث يقول عز وجل ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ

أَنْفُسَهُمْ أَلَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَنَسَّ مِنْهَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ﴿النساء- الآية ١﴾

وفي علاقة الإنسان بوالديه يقول ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنًا
عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَتْهُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَتِكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (لقمان-
الآية ١٤) ويمتد الأمر بالعلاقات الحسنة والبر والاحسان ليشمل عددا من الفئات ، حيث
يقول الحق سبحانه ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلَاً
فَخُورًا﴾ (النساء- الآية ٣٦) ، وتمتد العلاقات الاجتماعية للخيرية لتشمل جميع البشر ، يقول
عز وجل ﴿يَتَأَيُّمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات-
الآية ١٣)

وفي الأحاديث النبوية الكثير التي تحض على التعاون والمودة والمساعدة والإحسان
والبذل حيث انه ذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :
"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن
فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة" (متفق عليه البخاري ومسلم) (١٧٧)

وعن ابن هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " : من نفس عن
مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر

يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" (رواه مسلم) (١٧٨)

٣- التواصي والرحمة:

لعل الرحمة والمرحمة والتراحم من أكثر الأشياء التي أوصي بها الإسلام الإنسان المسلم، كما يوصي الإسلام المسلم بالحق، والصبر، وكل مكارم الأخلاق، والتراحم بها، فتحرير الرقاب، وإطعام الطعام في وقت الشدائد لليتامى، والمساكين، والتواصي بالصبر، فهذه جميعها تدل على الرحمة والتراحم بين المسلمين يقول عز وجل: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ

عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ أَوْ إِبْطَعَنِي فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ (البقرة- الآية ٨-١٧) ويقول جل شأنه ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح- الآية ٢٩)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يساند الصحابة ويأمر بمساندتهم ولقد روي عنه أنه عندما جاء خبر استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فقد جاءهم ما يشغلهم" وهذا يدل على مساندة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحاب المواقف الحياتية الضاغطة، وقد أجمل معاني المساندة الاجتماعية في وصيته لأُمته بالتراحم فمن جريرو بن عبد الله رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "من لا يرحم الناس لا يرحم" (متفق عليه)

وهكذا يظهر لنا الدين الإسلامي الحنيف مدى حرصه على مساندة الآخرين، فقد بينت مظاهر المساندة الاجتماعية في الإسلام عظم ما جاء به هذا الدين القيم، فقد حث

الفصل الثالث: المساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية

الإسلام على مساندة المسلم لأخيه المسلم، وكذلك حث الإسلام على مساندة المسلم لغير المسلم، ممن لا يضر ولا يسيء للإسلام بشيء.

ومن ثم تعتبر المساندة الاجتماعية من وجهة النظر الروحية آلية هامة من آليات المواجهة أو التخفيف من حدة الضغوط الحياتية المعاصرة التي تواجه الفرد والأسرة والمجتمع لما لها من تأثيرات إيجابية تدعم حياة الفرد وتقويه في المواقف المختلفة للضائقة التي يتعرض لها في مناحي ومراحل حياته المختلفة.

تدريب (١)

تخير أحد أشكال المساندة الاجتماعية الاجتماعية لمساعدة فرد يعاني من الضغوط الحياتية المرتبطة ب وفاة شخص عزيز له.

ثامنا: أسئلة التقييم الذاتي:

- ١- ما المقصود بالمساندة الاجتماعية؟
- ٢- حدد أشكال وأبعاد المساندة الاجتماعية.
- ٣- اذكر العلاقة بين المساندة الاجتماعية والضغوط الحياتية.
- ٤- اشرح كيف يمكن للمساندة الاجتماعية تخفيف الضغوط الحياتية من وجهة روحية.

تاسعا: مدخل إلى الفصل التالي:

نتناول هذا الفصل للمساندة الاجتماعية كأحد الآليات لمواجهة الضغوط الحياتية، والفصل التالي يتناول رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة.

الفصل الرابع

رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل

مع الضغوط الحياتية المعاصرة

**Future Vision For The Development Of
The Casework To Manage To Deal With
The Contemporary Life Stress**

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

أولاً: الأهداف التعليمية والمخرجات المتوقعة:

إن الهدف العام لهذا الفصل هو للتوصل لرؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة.
ومن ثم تحددت المخرجات المتوقعة في:

١- التعرف على مدخل سياقي لرؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة الضغوط الحياتية.

٢- للتوصل إلى تصور سياقي منهجي للتعامل مع الضغوط الحياتية.

٣- التعرف على الانساق التي يتم التركيز عليها من خلال الممارسة المهنية مع فئة المعاقين.

٤- الإلمام ببعض النماذج العلاجية النفسية والسلوكية المستخدمة.

ثانياً: مدخل سياقي الرؤية المستقبلية

Acontextual Approach Of Prospective Vision

إن ضغوط الحياة المختلفة لها أكبر الأثر على سياق ونسق الأسرة وتعكس اضطرابات شديدة ينتج عنها مظاهر متنوعة من القلق وتضييق المحيط الخارجي للإنسان حيث تتسبب الضغوط مع وجود طفل معاق إلى اضطراب وتشويش كافة التوقعات المتعلقة بالأسرة والطفل ومستقبلها ووجود قصور في الإدراك الحسي المفترض والقدرة على التحمل من خلال رؤية المحيط الخارجي الضيق لمواقف الحياة الضاغطة بصرف النظر عن مستويات ضغط أحداث الحياة الحقيقية أو القدرة على التحمل. (١٧٩)

كما ترتبط الضغوط الحياتية إلى حداً بعيداً في وجود طفل معاق بالمكاشفة العاطفية والطلاقة اللفظية حيث تؤثر بشكل سلبي على الصحة النفسية والجسمانية للأسرة، وعلى الرغم من اختلاف الأفراد من حيث قدراتهم على التعبير اللفظي وضغوط الحياة التي يتعرضون لها، وقدرتهم على التنظيم العاطفي وهو الأمر الذي يؤثر على مدى استفادتهم من تلك المكاشفة في مواجهة الضغوط الحياتية وذلك بسبب وجود حالة من حالات الإعاقة أو التشويش داخل نسق الأسرة. (١٨٠)

لذا فإن الممارسة المهنية لخدمة الفرد يجب ألا تغفل هذا السياق، لاسيما وأنها تملك من التراث النظري على مر العصور تراكمات وبلورت من خلالها أطر نظرية ونماذج للممارسة اتبعت من خلال هذا التزوج الطبيعي بين مستجدات الواقع ومتطلباته من مهن إنسانية استجابت هي أيضا بالضرورة لهذا الواقع لحفظ توازنه واستحداث التناغم بين أنظمة هذا المجتمع والبيئة التي يوجد فيها.

ويرى المؤلف من خلال عرض تصوره لواقع الممارسة في خدمة الفرد من منظور مستقبلي في التعامل مع أكثر الموضوعات الحياتية اتساعا في خلق المشكلات واحداث الاضطرابات التي تؤثر على الانسان وتوازنه مع بيئته التي يعيش فيها ألا وهو الضغوط الحياتية، والتي يرى ضرورة تناولها من خلال منظور سياقي متكامل ومتساند يتضمن العناصر الثلاثة التالية: (١٨١) كما هو موضح بالشكل رقم (١)

الشكل رقم (١)



١- السياق المؤسسي: Institutional Cntext

هو العنصر الأول الذى يساعد فى التعرف على التأثير العميق للسياق المؤسسي فى تشكيل كل جانب من جوانب ممارسة خدمة الفرد، والسياق المؤسسي للممارسة هنسا يتضمن القوانين والسياسات التنظيمية والعامة والممارسات المقبولة التى تشكل المؤسسات التى يعمل فيها الاخصائيين الاجتماعيين، والتى تحدد الهدف المهني والتوقعات المتعلقة بالانجاز وفهم تأثير السياق المؤسسي يمكن أن يعزز من مصداقية وفاعلية الممارسة المهنية لخدمة الفرد والخدمة الاجتماعية.

كما أن السياق المؤسسي يعمل على فهم وإدراك طبيعة وضع الاخصائي الاجتماعي فى المؤسسات التى يعمل بها، كما يساعد على تقديم الاخصائي الاجتماعي للآخرين بشكل دافع لتحقيق مكانة المهنة.

٢- الهدف المهني : Professional Purpose

وضوح الهدف المهني هو العنصر الثاني للرؤية المستقبلية التى يراها الباحث فى خدمة الفرد فى مجالات الضغوط الحياتية التى تواجه أسر الاطفال المعاقين، ويتشكل الهدف المهني من خلال ادراك القيم والعمليات المهنية بشكل جيد وصياغة أهداف واقعية، وبلورة طموحات تسعى المهنة لتحقيقها.

ويتعلق أيضا بالهدف المهني الأدوار الرسمية التى يقوم بها الاخصائيون الاجتماعيون، وكذلك المبادئ الاخلاقية التى تشكل أساسا قدر كبير من ممارسة خدمة الفرد، وتتضمن احترام وتعزيز حق الفرد فى تقرير الذات **Self-Determination**، وتعزيز الرفاهية لتحسين أحوال فئة أسر الاطفال المعاقين، والمساواة وعدالة التوزيع، وكيف تعكس الممارسة المهنية هذه المبادئ الاخلاقية، وهو الأمر الذى ينطبق ذاته عند الحديث على الالتزام بتخفيف الضغوط الحياتية تجاه المعاقين وأسرهم، كما يتطلب تحقيق الهدف المهني جعل الممارسة المهنية أكثر شمولية واتصافا لمثل هذه للفئات التى تتعامل معها.

٣- الجمهور: Audience

إن للفهم والاستجابة للجمهور المتمثل في عملاء أسر الأطفال المعاقين هو العنصر الثالث من المدخل السياقي للرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد في مواجهة الضغوط الحياتية.

ومن المهم أن يحدد الاختصاصي الاجتماعي موقعة من هذا الجمهور فإذا كان يعمل ضمن فريق طبي فإن الجمهور الأولي له الفريق الطبي الذي سيلاحظ سلوكه المهني ضمن أعضاء الفريق الآخرين، وعندما يعمل مع الحالة فإن هناك جمهور آخر ينتظر منه أداء مهني يؤدي إلى مكاسب وتوازنات حياتية لدى الشخص المعاق والأسرة التي يعيش فيها.

لذا فإن الفهم والوصول إلى الجمهور أمر هام جداً لتحسين مستوى الفاعلية بالإضافة إلى التركيز على تطوير الفهم للقاعدة العلمية والتوقعات الخاصة بالسلوكيات المختلفة عند الاتصال بالجمهور والتي تعكس في مجملها انطباعات المجتمع عن المهنة ومكانتها بصفة عامة داخل هذا المجتمع.

ثالثاً: تصور سياقي منهجي للتعامل مع الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين
إن الرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين تتبلور في المحاور التالية:
المحور الأول: المنطلقات الأساسية للرؤية:

الرؤية المنهجية تعني بصفة عامة عملية محددة تتضمن إجراءات ومؤشرات تتسم بخصائص معينة في سبيل تحقيق أهداف وغايات لمنهج تعليم وممارسة خدمة الفرد في العمل مع الضغوط الحياتية التي تتعرض لها أسرة الطفل المعاق في سياق البناءات المنهجية وفق إيستمولوجي العلوم.

وتتضمن هذه الرؤية الانطلاق من أساس يستجيب لمتطلبات يجب الوصول إليها باتباع خطوات محددة في تعليم وممارسة خدمة الفرد في هذا المجال.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

وعليه فإن هذه المنطلقات تعتمد على روافد أساسية تتحدد على النحو التالي:

- الواقع الحالي لتعليم خدمة الفرد:

١- قام الباحث بمراجعة واستعراض ما توفر لديه من أدبيات فى التراث النظرى المتعلق بممارسة خدمة الفرد لاسيما مع أكثر الموضوعات جدلاً واهتماماً ألا وهو موضوع الضغوط الحياتية بصفة عامة، والضغوط الناتجة عن وجود طفل معاق بالأسرة بصفة خاصة، حيث يمكن تحديد رؤيته المستقبلية لممارسة خدمة الفرد للتعامل مع تلك الضغوط لاسيما عند وجود طفل معاق داخل الأسرة موضوع التعامل فى هذا الشأن.

٢- تناول مفهوم الضغوط الحياتية والاسهامات النظرية التى اهتمت به، وكذلك الدراسات السابقة التى تناولت الموضوع من زوايا مختلفة حتى أنها خلقت تراثاً نظرياً متكاملًا فى تفسير السلوكيات الخاصة المرتبطة بتصرفات الاعاقة، فضلاً عن ارتباط المفهوم بالمستجدات العصرية والتفاعلات الحياتية المختلفة وما يستجد عليه فى البناء والوظيفة، والنتائج المترتبة عليها، وتجدر الإشارة إلى أن موضوع الضغوط الحياتية من الموضوعات الأكثر اتساعاً بما يسمح لمعظم التخصصات الاجتماعية والانسانية بأن تكلو ببلوها فيه.

٣- يتوافر فى هذا السياق العديد من النماذج والمداخل النظرية المختلفة التى تتناول الممارسة المهنية مع الضغوط الحياتية والعديد من فئات المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة، واضطلاع مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة بتناول الجوانب الانشائية والوقائية والجوانب العلاجية للتخفيف من حدة الانعكاسات والآثار السلبية التى تأتى نتيجة الاعاقة وتداعياتها على الفرد والاسرة فضلاً عما تكشفه الممارسة الميدانية من الحاجة إلى إعادة صياغة أو اضافات على هذه المداخل يتطلبها واقع الممارسة ومن هذه المداخل:

Ecological Approach

- المدخل الايكولوجى البيئى

Crises Theory

- نظرية الأزمات

Life Model

- نموذج الحياة

Behavioral Cognitive Approach	- الاتجاه المعرفي السلوكي
Spiritual Approach	- المدخل الروحي
Reality Approach	- المدخل الواقعي
Multiple Family Therapy	- العلاج الأسري المتعدد
Task- Centered Model	- نموذج التركيز على المهام
System Theory	- نظرية الانساق
Generalist Practice	- الممارسة العامة المتكاملة

و لقد اتفقت المداخل والنماذج والنظريات الموجهة للممارسة في مجال التعامل مع الضغوط الحياتية التي تعاني منها أسر الأطفال المعاقين على ما يلي:

أ- تفسير الواقع المحيط بالأسرة وذلك من خلال العديد من النماذج الأساسية التي تحاول أن تتكامل مع واقع المعارف الدقيقة للأفراد والأداء الذاتي لها.

ب- الاهتمام بالافكار المتمركزة حول الدعم الاجتماعي والعمليات المعرفية والمشاركة والاستخدام الأمثل للأفراد والأسرة الى جانب امكانية التعامل مع المشكلات الاجتماعية وتحقيق التدخلات العلاجية.

ج- تستخدم المعارف الأساسية النظرية في هذا الصدد من أجل تحديد المشكلات الاجتماعية بدقة، ثم تحديد التدخلات العلاجية ودعم الدراسات التجريبية والاطر للنظرية والتوصل الى مرحلة علاجية أكثر نجاحا في رعاية المعاق و أسرته.

د- تهدف للمداخل والنظريات المتعلقة الى فهم شمولي وتحديد المفاهيم الأساسية التي تحقق التغيير المرغوب والتي يمكن تطبيقها واستخدامها في مواجهة الضغوط الداخلية التي تتعرض لها الأسرة في وجود الطفل المعاق ومسبباتها ومحاولة التدخل العاجل للحد منها، ووفقا لطبيعة الضغوط التي تتعرض لها الأسرة.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

هـ- إن هذا المجال يحتاج إلى جهود صادقة ومدرّكة توفر أساليب مهنية تتسم بمهارات فاعلة وقادرة على تحقيق الهدف المنشود من الممارسة المهنية بصفة عامة، ومن هنا فإن الأمر يستلزم وقفة صادقة على مستوى تعليم واكتساب مهارات الممارسة في هذا المجال وتفعيلها بشكل يسهل معه تحقيق الرؤية الفاعلة.

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع البحث بمفهومه الضغوط الحياتية و الإعاقة في أمس الحاجة إلى تواصل الجهود المختلفة والمتكاملة على المستوى النظري في تفسير السلوكيات المختلفة التي تتعلق بهما، ومستوى التدخل المهني مع واقع هذين المفهومين والذان يمتدان في تأثيرهما على الواقع بما يشمل تقريباً معظم فروع المعرفة والتخصصات المهنية المختلفة التي تتعامل مع المتغيرات النفسية والسلوكية والاجتماعية وغيرها التي تتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع.

المحور الثاني: أبعاد الرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد للتعامل مع الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين:

إن لقاء الضوء على مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وخدمة الفرد بصفة خاصة حالياً، ووضع تصورا لمستقبلها كمهنة وللباحثين والاختصاصيين الاجتماعيين كممارسين ومشاركين لمهمة استقرائية جديرة بالاهتمام، نظرا لقيمة المهنة في عالم دائم وسريع التغير، إنها محاولة لقراءة المستقبل محفوفة بخطر الوقوع في المبالغة أو التهورين، نظرا للحياة التي تزداد أنماطها تعقيدا وتشابكا واضطرابا، الأمر الذي يستلزم تكامل الرؤى ووضع المخططات للدراسات والأبحاث شديدة الأهمية وذات الأولوية في مناهج كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية، وأيضاً دور الجمعيات والمنظمات الأهلية المنوط بها تقديم الخدمات لفئات كثيرة تحتاج إليها، وكذلك الفئات التي تحتاج للدعم والمساندة، ومن ثم يرى الباحث في هذا الصدد تفعيل دور الأنظمة والمؤسسات كل فيما يرتبط به من أدوار أو ممارسات على النحو التالي:

أولاً: وضع نظام تعليم وتدريب يتفق مع طموحات الممارسة ويتضمن:

١- حتمية تطوير مناهج خدمة الفرد بصفة خاصة والخدمة الاجتماعية بصفة عامة مع التركيز على التدريب الميداني لإبراز عنصر المهارة في تحسين جودة الممارسة المهنية في هذا المجال.

٢- ضمان فاعلية التطوير المستمر بما يتفق ومستجدات الحياة بالنسبة لبرامج التدريب واكتساب المهارات للاخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال أسر المعاقين الذين يتعرضون لألوان مختلفة من الضغوط الحياتية.

٣- ضمان تطويع نماذج الممارسة الحديثة لخدمة الفرد وفق متطلبات الموقف الذي تتعرض إليه أسرة الطفل المعاق للحفاظ على توازنات الحياة للأسرة والطفل على حد سواء.

ثانياً: وضع سياق مؤسسي لتنظيم فاعلية الرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة للتعامل مع الضغوط الحياتية لأسر الاطفال المعاقين ويتضمن:

١- مراجعة المدخلات النظرية بكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وبما يتناسب مع واقع الممارسة واحتياجات الفئات المتنوعة للخدمة والمساندة.

٢- جمعيات ومنظمات المجتمع المدني التي تضطلع بأدوار ذات قيمة بالغة لتقديم الخدمات والمساعدات لفئات عديدة داخل المجتمع، وبما يضمن أداء منهجي قائم على أسس علمية، الأمر الذي يستلزم شروطاً تضمن وصفاً متميزاً وطبيعياً للاخصائي الاجتماعي في هذه المنظمات.

٣- مراجعة التشريعات واللوائح والقوانين المنطقية بحماية المعاقين بسين التشريع والتطبيق، وبما يحقق نتائج إيجابية وداعمة لمثل هذه الفئات.

٤- قيام نقابة الاجتماعيين بدورها في حماية ألوان الممارسة لدعم الاعتراف للمجتمعى بالمهنة من خلال تقديم المشروعات والتصورات التي تؤكد على ضرورة الاستعانة بالاختصاصي الاجتماعي في كافة منظمات وجمعيات المجتمع المدني بما في ذلك تشجيع الممارسة الخاصة والضغط من قبل النقابة العامة للاجتماعيين لتفعيل قانون

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

مزاولة المهنة لخلق آفاق رحبة في العمل على نطاق واسع مع كافة القطاعات بما فيها المعاقين.

٥- وضع آليات لضمان أداء فاعل ومؤثر في لوجه الممارسة المختلفة وعلى كافة المستويات يتناول السياسات والاهداف والوسائل والبيئة الاجتماعية والاقتصادية ونتائج ذلك على خدمة الفرد.

٦- إن الرؤية المستقبلية تفرض علينا طرح تساؤلات حول ما هي موضوعات خدمة الفرد؟ وما نقاط التماس مع التخصصات الأخرى؟ والذي يؤدي إلى تحديد تساؤل مهم هو ما شكل الممارسة؟ كيف وماذا يتعلم الاخصائي الاجتماعي؟ وهي تساؤلات رئيسية ينبغى حسمها من أجل تأسيس خدمة فرد جديدة تغطي المشاكل المعاصرة والمتجددة والمتغيرة لاسيما في هذا المجال مع الأخذ في الاعتبار التحولات القيمية والتداعيات العالمية والمحلية وتشابكها في نسق متسق على المهنة تظهيراً وممارسة.

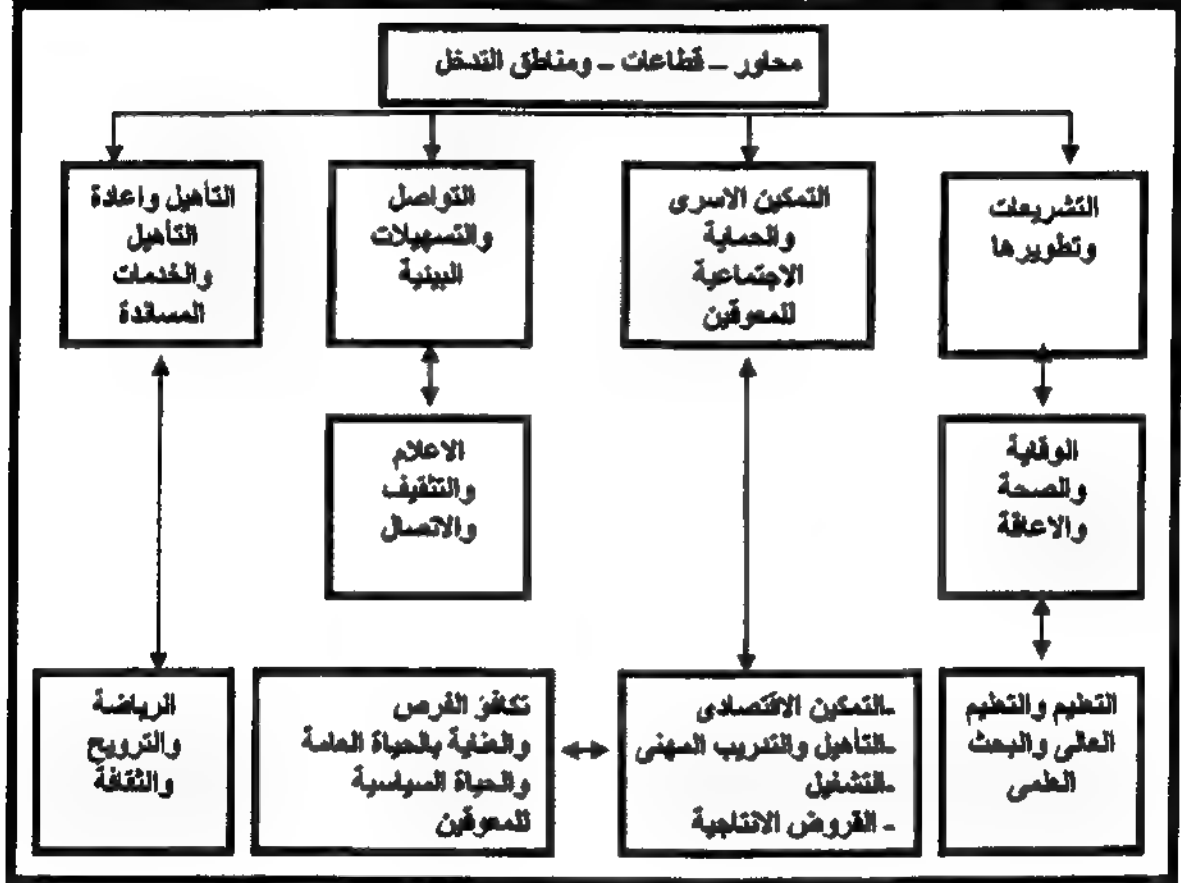
٧- رسم تصورات عن العلاقة المعقدة بين متلقى الخدمة في هذا المجال ومناهج ووسائل الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة، ووضع ميثاق تعاون بين متلقى الخدمة والاختصاصيين الاجتماعيين لإعادة بناء علاقة ثقة متبادلة للوصول إلى أفضل أداء لفائدة الطرفين كأسلوب بديل للأاليب القديمة التي كانت تعتمد على النموذج التقليدي لممارسة خدمة الفرد، والذي يقوم على التكامل بشكل عضوي للأعراض المرضية علماً بأن مجال الاعاقة والاسرة في أشد الحاجة إلى إعادة صياغة هذه العلاقة في الوقت الراهن.

٨- إن تحقيق غايات الاستراتيجية وأهداف الرؤى المستقبلية لتطوير خدمة الفرد لابد أن يعتمد على التدخل المخطط والموجه وعدم ترك الأمور للتطور التدرجي، حتى يأتي هذا التدخل فاعلاً على جميع القطاعات ذات العلاقة بالاعاقات والأشخاص المعوقين، وضمن درجة عالية من الأولويات، ويعرض الباحث هنا عشرة محاور (قطاعات) لمجالات العمل والتدخل ذات صلة مباشرة وعلاقة فاعلة في حياة ومستقبل الاعاقات والأشخاص المعوقين بقصد التعامل معها والتدخل في فاعليتها ومكونات ونشاطات

كل واحد منها لتمكن من أحداث التغيير والتطوير المطلوب للوصول إلى الغايات وتحقيق النتائج والاهداف الموضوعية وهذه المحاور تشمل ما يبينه الشكل التالي:

شكل رقم (٢) يبين

محاور ومجالات العمل والتدخل ذات صلة مباشرة وعلاقة فاعلة في حياة ومستقبل الاعاقات والأشخاص المعوقين



وتحتاج هذه المحاور إلى إبراز أنوارها في تعليم وتقديم الخدمة للمعاقين وأسراهم في شكل منهجى مؤسسى متكامل يراعى أبعاد التطور الانسانى والحراك العالمى وتأثيرهما فى الخبرة الانسانية لاسيما فى مجال الاعاقة والمعاقين حتى يتم ادماجهم وانصهارهم فى نسق الحياة المجتمعية وفق منظومة حقوق الانسان.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

٩- تصميم إطار مؤسسى استراتيجى يضطلع بشئون المعاقين ويعمل على النهوض بالانشطة والخدمات والمشروعات المتداخلة التى تمول وتدار من لدارات وجهات متعددة محلياً ووطنياً ودولياً، لذا فهى تتطلب درجة عالية من التنسيق والتنسيق والمتابعة، الأمر الذى يستدعى توفير الأطر اللازمة لنجاح هذا العمل والمتمثلة فى إنشاء مجلس قومى لشئون المعوقين، وصندوق قومى لدعم الاشخاص المعاقين وأسرهم يرتبط برئيس الوزراء ويتكون هيكله التنظيمى على النحو التالى:

أ- مجلس ادارة: يتألف من مجموعة من ممثلى الوزارات المعنية والاشخاص المعوقين أنفسهم وأسرهم وممثلين عن مؤسساتهم، ومن النشاطاء فى هذا المجال والجمعيات الأهلية.

ب- أمانة عامة: تتولى تنفيذ المهام الموكلة للمجلس كجهاز تنفيذى ويرتبط بها الوحدات التالية:

١. سكرتارية تنفيذية.

٢. وحدة العلاقات العامة والمتابعة والاعلام وتؤدى مهام اعلام وتنسيق ومتابعة الاجهزة المشاركة.

٣. لجان تيسير بالمحافظات على مستوى الجمهورية: وتعمل على مستوى المحافظة بواقع لجنة لكل محافظة، وكل لجنة مكونة من عدد مناسب من الاشخاص وتتولى مهام المتابعة وتسهيل الاجراءات والتنسيق فيما يخص الاشخاص المعوقين ووصولهم الى حقوقهم.

ج- المستشارون واللجنة الفنية: ويتولى تفعيل القضايا الفنية والمهنية الواردة ومتابعة سير العمل وتكاملية بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بأشراف رئيس المجلس.

د- الصندوق القومى لدعم الاشخاص المعوقين: يقترح إنشاء صندوق قومى لدعم الاشخاص المعوقين تحت اشراف ولادة المجلس القومى لشئون المعوقين وذلك لدعم مختلف البرامج والانشطة والخدمات فى مجال شئون الاشخاص المعوقين. و يهدف للصندوق الى توفير موارد مالية لدعم وتمويل البرامج والخدمات العاملة فى

رعاية وتنمية وتفعيل حصول الأشخاص المعوقين على حقوقهم، وتبني تمويل برامج ريادية في مجال الاعاقة، وإنشاء علاقات تآزر وشراكة مع القطاع الخاص والشركات والبنوك العاملة لزيادة مساهمتهم في الصندوق.

هـ- واجبات ومهام المجلس القومي لشئون المعوقين:

١. دور توجيهي عام وتنسيقي وتشريعي: ويشمل مراعاة التشريعات المعمول بها وسلامة التطبيق، وضمان التنسيق والتكامل بين مختلف أوجه عمل عناصر ومكونات القطاع لمنع التكرار وهدر الموارد.

٢. دور تخطيطي: لمتابعة وضع الخطط وسياسات العمل والمعلومات والعمل على ضمان توفير الإحصاءات اللازمة عن الأشخاص المعوقين والاعاقات بصورة كاملة ومستمرة.

٣. دور تمويلي: لدعم بعض الخدمات والأنشطة العاملة في هذا القطاع وذلك من خلال نافذة تمويلية تسمى للصندوق القومي لدعم الأشخاص المعوقين وأسرهـ المفترض إقامته.

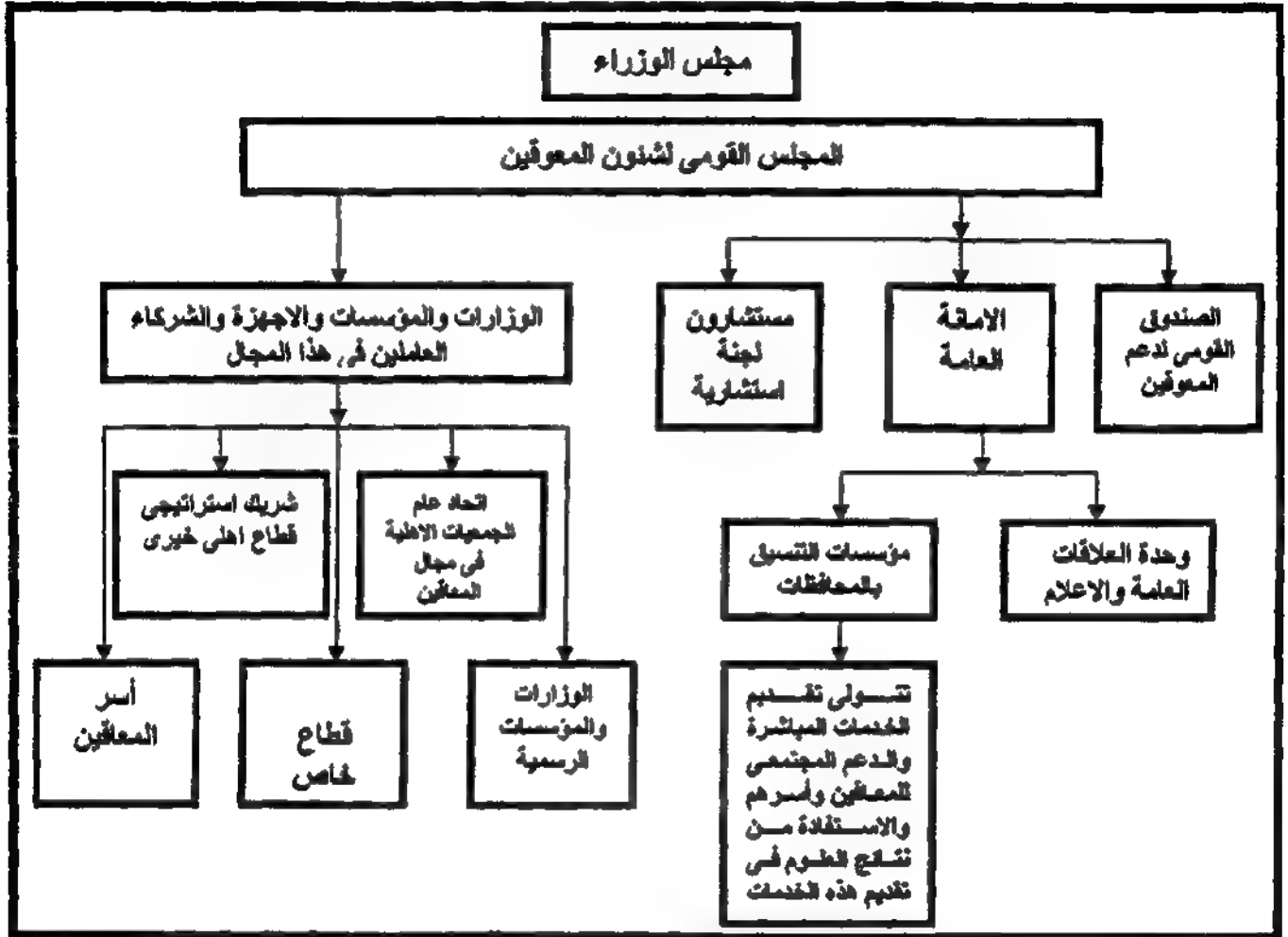
٤. دور مراقبة ومتابعة: الإشراف على مكونات هذا القطاع ومراقبة حسن الأداء.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

و الشكل التالي يوضح الاطار الاستراتيجى لإدارة شئون المعاقين.

شكل رقم (٣)

يوضح الاطار المؤسسى الاستراتيجى لإدارة شئون المعاقين



ونستنتج أنه لمواجهة الضغوط الحياتية لأسر الاطفال المعاقين فإن العمل يستلزم

اجراءات متسعة فى إطار مؤسسى متكامل يضمن العمل فى اتجاهين:

١- اتجاه لتقديم الخدمة والتغلب على المظاهر التى تسببها الضغوط الحياتية لأسر

الاطفال المعاقين، وما ترتب عليها من علاقات دائرية تخلق بيئة معقدة من

المشكلات المترتبة على الضغوط، ويتضمن تنظيم مخطط من البرامج

والمشروعات والمؤسسات التي تستجيب لمتطلبات أسر المعاقين التي تواجه ألوأنا عديدة من الضغوط الحياتية بسبب وجود طفل معاق بها.

٢- اتجاه بحثي وهو اتجاه يدعم الاتجاه السابق لتوفير الأسس العلمية والمتطلبات الواقعية التي تحتاج إليها هذه الفئة في إطار محددات السلوك الانساني والاحتياجات الانسانية.

المحور الثالث: اتجاهات ومتطلبات الرؤية المستقبلية في مجال الاعاقة:

يرى المؤلف أن ممارسة خدمة للفرد مع أسر الأطفال المعاقين للتعامل مع للضغوط الحياتية يمكن أن تأخذ عدة اتجاهات على النحو التالي:

الاتجاه الأول: وهو اتجاه انشائي ووقائي يعمل على نشر الوعي وثقافة التعامل مع الضغوط الحياتية لاسيما أسر الأطفال المعاقين، وهذا الاتجاه يأخذ أيضا عدة محاور داخلية من حيث التعامل مع الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك فيما يتعلق بنشر العادات السلوكية الاجتماعية والصحية، وهذا يستلزم تحديد برامج العمل على مستوى برامجى وقطاعى ومؤسسى متكامل حتى يمكن نشر ثقافة التعامل مع الضغوط الحياتية بصفة عامة، ويمكن أن نستخدم فى هذا الاتجاه نظريات الاتصال، وأساليب التأثير المباشر وغير المباشر، والاعلام المرئى والمسموع إلى غير ذلك من الوسائل التي تستخدم فى التثقيف وزيادة الوعي ونشر الثقافة المختلفة حول الضغوط الحياتية ومصادرها.

الاتجاه الثانى: وهو اتجاه علاجى يهدف إلى التعامل مع مظاهر الضغوط من خلال تقديم المساعدات المباشرة باستخدام النماذج العلاجية التقليدية والحديثة، ويتم التركيز فيها على العمل مع أسرة الطفل المعاق، والطفل المعاق أيضا بهدف تخفيف الضغوط الحياتية التي تتسبب عن وجود الإعاقة أو تلتى من خلال السياق التفاعلى على النتائج عن وجود الإعاقة.

الاتجاه الثالث: وهو اتجاه يتعلق بتطوير النظرة التكاملية والمستقبلية فى تحليل خبرات الممارسة فى هذا المجال ورصد الثوابت والمتغيرات التي تشكل الإطار العام فى تطوير نظرية الممارسة، وجعلها أكثر استجابة فى التعامل مع مثل هذه الحالات بصورة واقعية.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

هذا ويجب أن تغلف ممارسة خدمة الفرد مع أسر الأطفال المعاقين الذين يعانون من ضغوط الحياة بمنهاج عمل الاختصاصي الاجتماعي والذي ينطلق من القيم والمعايير الأخلاقية التي تكفل رعاية المعاقين في أسرهم ويرتبط هذا المنهاج ارتباطاً وثيقاً بالميثاق الأخلاقي للاختصاصيين الاجتماعيين وحقوق الإنسان بصفة عامة إلا لم يكن مؤسس عليهما بصفة خاصة.

رابعاً: الأساق التي يتم التركيز عليها من خلال الممارسة المهنية مع فئة المعاقين في هذه الرؤية:

تأخذ الممارسة المهنية لخدمة الفرد مع هذه الفئة التركيز على الأساق التالية:

أ- نسق العميل: وهو الشخص أو مجموعة من الأشخاص (الطفل - أسرته) والذين يعانون من الضغوط الحياتية بسبب وجود إعاقة لدى أحد أفراد الأسرة، ويحتاجون إلى مساعدة الاختصاصي الاجتماعي والمؤسسة.

ب- نسق الهدف: ويتضمن الشخص أو الأسرة الذي يحتاج إلى المساعدة مثل الأب أو الأم... الخ.

ج- نسق التغيير: ويشمل الإطار المؤسسي العام في تقديم الخدمة مثل الاختصاصي والمؤسسة والآخرين من فريق العمل الذين يسهمون في تحقيق أهداف التغيير المخطط.

د- نسق العمل: ويتضمن الأشخاص المحيطين بالعميل والذين يعتقد الاختصاصي الاجتماعي أن لديهم القدرة على إحداث التغيير في العميل مثل أسرة العميل وزملائه ومدرسيه... الخ.

ويرى الباحث أن العمل مع الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين باستخدام هذه الأساق يوفر لممارسة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة إطاراً مناسباً للعمل يتيح للاختصاصي الاجتماعي الفرص لرؤية حاجات ومشكلات العملاء في صورة متكاملة تتضمن جميع العوامل الشخصية والبيئية والاجتماعية والثقافية والمادية،

والتي تعكس جميعها جوانب مختلفة من الضغوط الحياتية التي ترتبط بوجود طفل معاق في الأسرة أو مواقف حياتية بصفة عامة.

هذا ويراعى الممارس لخدمة الفرد في التعامل مع الضغوط الحياتية لأسر الأطفال المعاقين الأدوار والأساليب والمهارات المناسبة والاستراتيجيات المختلفة لتحقيق أفضل نتائج في التعامل مع مثل هذه الضغوط التي تواجه أسر الأطفال المعاقين. خامساً: الموصفات والخصائص المهنية والشخصية التي يجب أن تتوفر لدى أركان الممارسة لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية لأسر المعاقين:

يمكن أن يخلص المؤلف إلى تحديد بعض الموصفات والخصائص المهنية والشخصية التي يجب أن تتوفر لدى أركان الممارسة التطبيقية مع أسر الأطفال المعاقين الذين يتعرضون للضغوط الحياتية بشكل مرضي، وشكل الممارسة في خدمة الفرد مع هؤلاء الأسر على النحو التالي:

أ- الموصفات التي تتعلق بالممارس:

نظراً لكون العالم كله أصبح مفتوحاً على بعضه ومتفاعلاً في شتى المجالات والميادين وسهولة النقل والاتصال والتأثير المتبادل في كافة جوانب الظاهرة الاجتماعية والاستجابة إليها أيضاً فيجب أن يكون الأخصائي الاجتماعي في مثل هذه الأحوال لديه العديد من الخصائص والموصفات منها:

١- المرونة والانفتاح على ثقافات أخرى والاستفادة من المؤثرات الإيجابية التي

تحتويها بما يفيد الممارسة في خدمة الفرد مع هؤلاء الأسر.

٢- الواقعية والموضوعية ونظراً للتجارب العديدة في ميادين الخبرة الإنسانية فإن

الواقع الإنساني يحتم على الأخصائي الاجتماعي تقديم خدمات ملموسة في كافة

الميادين لا سيما للضغوط الحياتية التي يتعرض لها أسر الأطفال المعاقين، فلا

يجب أن ينظر للواقع من منظور مفرط في التفاؤل أو للحكم على الأشياء بشكل

من التهويل.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

٣- الإيجابية حيث يستجيب إلى كل ما هو جديد فى مجال العلوم الانسانية والاستفادة

منها فى التطبيقات المختلفة مع الانسان لاسيما فى كل ما يحتاجه مجال العمل مع الضغوط للحياتية التى تواجه أسر الأطفال المعاقين.

٤- يجب أن يتمتع الأخصائى الاجتماعى الذى يعمل فى مجال المعاقين بشئ من الاستعداد والمثابرة، حيث أن هذا المجال يعد من المجالات التى تحتاج إلى جهود مضنية فى سبيل تحقيق التوازن داخل أسر المعاقين، والمعاقين أنفسهم.

٥- القدرة على استثمار الامكانيات البيئية لصالح الأطفال المعاقين وأسره بما يكفل خلق التوازن البيئى لهذه الأسر مع البيئة.

٦- نظراً لطبيعة هذا المجال وصعوبة العمل فيه يفضل أن يكون ممارس الخدمة الاجتماعية فى هذا المجال حاصل على دبلوم مهنى أو ماجستير فى هذا التخصص إسوة بما يحدث فى الدول المتقدمة.

ب- المواصفات التى تتعلق بمؤسسات الممارسة:

إن مؤسسات الممارسة فى مجال المعاقين يجب أن تتصف بمواصفات تساعد على الاستجابة لمتطلبات العمل المهنى مع المعاقين بصفة عامة، ونظراً إلى تنوع المؤسسات فى هذا المجال فمنها ما هو تطوعى ومنها ما هو شبه حكومى ومنها ما هو حكومى، ولذا يرى الباحث ضرورة أن يراعى فى مؤسسات الممارسة فى هذا المجال ما يلى:

١- يجب أن تعمل هذه المؤسسات فى سياق السياسة العامة لمنظمات الرعاية الاجتماعية، وأن تستوعب الزيادات المضطردة فى مثل هذه الحالات.

٢- يجب أن تتضمن الأقسام النوعية المختلفة التى يفرضها واقع العمل مع أسر المعاقين ومع المعاقين أنفسهم.

٣- كما يجب أن تستفيد مؤسسات الممارسة من حالة الحراك المجتمعى لمنظمات المجتمع المدنى وحقوق الانسان فى الارتقاء بنوعية الخدمات المقدمة لأسر الأطفال

المعاقين، والمعاقين وأسلوب تقديم هذه الخدمات بما يعكس الوجه الحضارى
التقدمي للمجتمعات بصفة عامة.

٤- كما يجب أن تتضمن السياسات المعمول بها فى هذه المؤسسات رؤية واستشراف
الواقع المستقبلى للممارسة بما يتضمنه من برامج ثابتة للإرتقاء بمستوى الأداء
المهنى لهذه المؤسسات والاختصاصيين الاجتماعيين العاملين بها.

٥- يجب أن تتم الممارسة المهنية داخل هذه المؤسسات فى إطار عمل فريقى يتضمن
أخصائى اجتماعى، أخصائى نفسى، أخصائى تأهيل، أخصائى تدريب، أخصائى
تشغيل.

٦- أن يراعى فى هذه المؤسسات طبيعة المبنى بحيث يتلاءم مع نوعية الاعاقات
المختلفة سواء الاعاقات الحركية، البصرية، الصم والبكم، الاعاقات الذهنية... وغيرها.

ج- النماذج العلاجية النفسية والسلوكية المستخدمة:

لما كانت نماذج الممارسة فى خدمة الفرد هى الأسلوب الذى تحقق به أهدافها
فيجب أن تضطلع هذه النماذج بمجموعة من المواصفات المهنية التى تساعد على تحقيق
الممارسة ومنها: (١٨٢)

١- جوانب الاهتمام فى النظر إلى الانسان.

٢- من حيث الاطار النظرى.

٣- من حيث النظرة إلى طبيعة الحياة الانسانية.

٤- من حيث الانتشار.

٥- من حيث الزمن الذى يهتم به للنموذج.

٦- من حيث مدى اتساع نطاق الحالات التى يصلح النموذج للتعامل معها.

٧- من حيث المدى الزمنى الذى يتم من خلاله تقديم الخدمة.

٨- من حيث الالتزام العلاجى للنموذج.

٩- من حيث الثراء.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

ج- بعض نماذج خدمة الفرد التي يمكن التركيز عليها في عملية الممارسة مع الضغوط الحياتية التي تواجه أسر الأطفال المعاقين:

يرى المؤلف أن هناك العديد من النماذج التي يمكن استخدامها مع الضغوط الحياتية التي تتعرض لها أسرة الطفل المعاق وسوف يعرضها بشكل من الإيجاز ومنها على سبيل المثال:

١) المدخل الايكولوجي: Ecological Approach

حيث ارتبطت الخدمة الاجتماعية تاريخياً بفهم خاص بالممارسة يبنى على صيغة الشخص في الموقف، وبالتالي كان هناك التزاماً مزدوجاً للمهنة يتمثل في مساعدة الناس وتغيير البيئة، حيث أن المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المعاقين تحتاج إلى استثمار الامكانيات البيئية واستغلالها لصالحهم لخلق الاندماج بين هؤلاء المعاقين وأسرهم والبيئة للعمل على تخفيف الضغوط التي تواجهها هذه الأسر.

٢) نموذج التدخل في الأزمات: Crisis Intervention Model

حيث أنه يتفق مع النسق القيمي للخدمة الاجتماعية، فضلاً عن أنه يقوى ويضيف من خبرات الممارسة للأخصائيين الاجتماعيين، وبشكل هذا النموذج ضرورة تتطلبها الأسرة وأفرادها في حالة التعرض للضغوط حيث أنه يهتم بالتدخل المهني المركز والقصير الأمد، لأن الضغوط تنقسم بخصائص تملئها المواقف الضاغطة أو أحداث الحياة للأسرة وأفرادها المعاقين.

٣) نموذج الحياة: Life Model

حيث أن أسر الأطفال المعاقين في أمس الحاجة إلى تقوية الذات ودفعهم داخلياً نحو الصحة والنمو المستمر وإدراك إمكاناتهم للتغلب على المشكلات الحياتية التي تواجهها هذه الأسر.

٤) المدخل الروحي: Spiritual Approach

هو مدخل علاجي يعتمد على فعالية القيم الروحية والدينية في تعديل الاتجاهات، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وفي مجال الإعاقة وأسر المعاقين يعد مدخلا مناسباً للتغلب على الاتجاهات السالبة التي يشعر بها أفراد الأسرة نتيجة لضغوط الحياة كما أنه يصلح في البيئات الثقافية التي تعظم للشعائر الدينية مثل المجتمع المصري.

٥) المدخل الواقعي: Rational Approach

حيث أنه يجمع بين الطب النفسي وخدمة الفرد في تعديل سلوك الإنسان لتجنب مشكلات الحياة ومواجهة المحن ومعايشة الأزمات بواقعية والتي تغلب على أسر الأطفال المعاقين والتي تتعرض إلى أشكال مختلفة من الضغوط الحياتية.

٦) الاتجاه المعرفي السلوكي: Behavioral Cognitive Approach

وهو من أكثر أنماط التدخل الدينامي خاصة مع عمليات التغيير المختلفة والتطورات السريعة في المجتمع، ويستخدم العديد من الفنيات سواء من المنظور المعرفي أو الانفعالي أو السلوكي والتي يحتاجها أسر الأطفال المعاقين للتخفيف من ضغوط الحياة.

٧) نموذج العلاج الأسري المتعدد: Multiple Family Therapy Model

هو أحد النماذج العلمية لخدمة الفرد في المجال الأسري والذي يتكون من مجموعة من الوسائل التي تركز على أساس التعامل مع المجموعة، ويسعى إلى تغيير السلوك ثم وضع رؤية مستقبلية لحياة الأسرة بعد ذلك. ويمكن تطبيق وممارسة هذا النموذج مع مجموعة من أسر الأطفال المعاقين بهدف مساعدة هذه الأسر على التعامل مع الضغوط الحياتية المتعلقة بإضطراب العلاقات الاجتماعية والاحساس بالوصمة نتيجة وجود طفل معاق بها.

الفصل الرابع: رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة

٨) الممارسة العامة: Generalist Practice

حيث أنها تتيح للتطبيق العملي والانتقائي للأساس المعرفي والقيم المهنية والمهارات على نطاق واسع لتحقيق التغيير من خلال العمل بفاعلية داخل البناء التنظيمي لأسر الأطفال المعاقين والذي يتسم بخصوصية بالغة قد تساهم بدرجة ما في خلق الضغوط الحياتية التي تواجه الأسرة.

كما أن الممارسة العامة تسمح بالقيام بالعديد من الأدوار المهنية التي تتطلبها خصوصية مشكلات الأطفال المعاقين لاسيما الضغوط الحياتية التي تواجههم.

وفي نهاية عرض هذه الرؤية يرى المؤلف أن وضع أية تصورات أو رؤى تتعلق بالمستقبل إنما تتضمن الاستفادة من خبرات الممارسة الحالية وتطويع النظرية في خدمة الواقع الذي يتصف بالدينامية والتغير والتشابك المحلي والعالمي فضلاً عن الطموحات الإنسانية التي تتعلق برعاية الفئات الخاصة بصفة عامة، بل وبمستقبل المهنة ذاتها في مختلف المجالات.

تدريب (١)

حدد عناصر رؤية مستقبلية لتطوير التعامل مع الضغوط الحياتية لفئة المعاقين وأسره.

- ١- اذكر العناصر الرئيسية لمدخل سياقي لرؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية.
- ٢- حدد الأبعاد الأساسية لتصور منهجي للتعامل مع الضغوط الحياتية.
- ٣- اذكر الانساق التي يتم التركيز عليها من خلال الممارسة المهنية مع فئة المعاقين في هذه الرؤية.
- ٤- ما هي الخصائص المهنية والشخصية التي يجب أن تتوفر لدى أركان الممارسة لإدارة التعامل مع الضغوط الحياتية المعاصرة لفئة المعاقين.
- ٥- اكتب بإيجاز عن بعض النماذج العلاجية النفسية والسلوكية المستخدمة لمواجهة الضغوط الحياتية لفئة المعاقين.

- ١- سعد الامارة : الضغوط النفسية، بيروت، لبنان، مجلة النبأ، العدد ٥٤، ١٩٩٧، ص ٢.
- ٢- عبد العزيز فهمي النوحى: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي /إيكولوجي، الكتاب الثالث، دن، ٢٠٠١، ص ص (١٤٠ - ١٤١).
- ٣- سعد الأمارة: نقلاً عن دافيدوف، ل ، ليذا: مدخل إلى علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون دار ماكجوهيل، للقاهرة ، ١٩٨٣، ص ٦٢٠.
- ٤- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة ١٩٩٤، ص ٣٨١.
- ٥- إبراهيم عبد الستار : الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، فهمه، وأساليب علاجه، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٣٩، ١٩٩٨، ص ١١٨.
- ٦- جبار محمود: السيطرة على الضغوط النفسية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ٢١.
- ٧- حسن مصطفى عبد المعطى: ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ١٩، ١٩٩٢، ص ٢٦٤.
- ٨- حسين على فايد: الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والاعراض الاكتئابية، مجلة دراسة الصحة النفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، (رائم)، المجلد الثامن، العدد الثاني ١٩٩٨ ص ١٦٠.

9- Stephen D. Kirby: The Relationship between a medium secure environment and occupational stress in for ensic

psychiatric nurses, England, journal or advanced nursing, 15,December, 1994,p: 864.

١٠- هارون توفيق الرشيدى: الضغوط النفسية، طبيعتها - نظرياتها - برنامج

لمساعدة الذات في علاجها، دن ،١٩٩٩، ص ١٥.

١١- حسن مصطفى عبد المعطى: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٤.

١٢- هارون توفيق الرشيدى: مرجع سبق ذكره، صص (١٥-١٦).

١٣- عبد العزيز النوحى: مرجع سبق ذكره، ص ٩٨.

١٤- هارون توفيق الرشيدى: مرجع سبق ذكره، ص ١٥.

15- Emmalee: Mental Health Care, Macmillan, London, 1996,p:9.

16- Linford Ress: A new short text book of psychiatry, Egypt edition, Mass, publishing, Giza, 1993, p: 52.

17- Verna Benner Carson, Et Al: Mental Health Nursing, W.B, Saunders company, London, 1996,p : 694.

١٨- جبار محمود : مرجع سبق ذكره، ص ٢٢.

١٩- أحمد شمسى السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الإجتماعية ، دار

المعرفة للجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٥١٧.

٢٠- خالد ابراهيم سعد : القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الذاتى في ضوء الضغط

والاستشارة، بحث منشور، المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسى،

جامعة عين شمس، ٢٠٠٠، ص ٢٧٢.

٢١- زينب معوض، ناصر عويس: دور الخدمة الاجتماعية في التعرف على

الضغوط التي تدفع الزوجة لممارسة العنف نحو الزوج، بحث منشور، المؤتمر

العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص

٢٣٣.

٢٢- حسين علي فايد : مرجع سبق ذكره، ص ١٦٨.

٢٣- عبد العزيز فهمي النوحى: مرجع سبق ذكره، ص ص (٩٦ - ٩٧)

24- Linford Ress: Ibid,p: 53.

- ٢٥- جبار محمود : مرجع سبق ذكره، ص ١٠.
- ٢٦- المرجع السابق ذكره ص ١١.
- ٢٧- أسعد يونس ميخائيل: علم الاضطرابات السلوكية ، مؤسسة النورى للطباعة، دمشق، سوريا، ١٩٨٦، ص ١٠٢.
- ٢٨- سعد الاماره: نقلاً عن دافيدوف بل ، لند، مرجع سبق ذكره ص ٦٦٦.
- ٢٩- عبد العزيز فهمي النوحى: مرجع سبق ذكره، ص ص (١٤٢ - ١٥٢)
- ٣٠- إبراهيم عبد الستار: مرجع سبق ذكره ص ١١٩.
- ٣١- جبار محمود : مرجع سبق ذكره، ص ١١.
- ٣٢- ايهاب البيلالوى: توعية المجتمع بالاعاقة (الفئات - الاسباب - الوقاية)، دار الزهراء، الرياض، ط ٢، ٢٠٠٦، ص ص (٨٢-٨٦).
- ٣٣- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٠٢.
- ٣٤- منير البعلبكي: قاموس المورد (انجليزي-عربي) ، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢٢، ١٩٨٨، ص ٧٥.
- ٣٥- حلمي المليجي: علم النفس المعاصر: الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ط ٥، ١٩٨٣، ص ١٨٦.
- ٣٦- أحمد ذكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٢٨.
- 37- Max Siprim: Introduction to social work practice, N. Y, Maccmillam publishing Co, Lnc, 1976,p: 180.
- ٣٨- عبد الفتاح عثمان ، علي الدين السيد : خدمة الفرد المعاصرة، القاهرة، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦، ص ٢٢.
- ٣٩- عبد الفتاح عثمان ، عبد الكريم العفيفي : خدمة الفرد التحليلية وقضايا المجتمع المصري المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦، ص ص (١٣ - ١٤).

٤٠- سالم صديق أحمد ، عرفات زيدان : مقدمة في خدمة الفرد ، الفيوم ، مكتبة

الصفوة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٣ .

٤١- علي حسين زيدان : خدمة الفرد نماذج ونظريات معاصرة القاهرة دار

المهندس للطباعة بدون سنة نشر، ص ٣٤١ .

٤٢- عبد الفتاح عثمان، عبد الكريم العفيفي : مرجع سبق ذكره، ص ١١٥ .

43- Alice, L, Voiland & Association, family casework diagnosis
(N.Y& London: Columbia University Press, 1996,p : 19.

نقلًا عن ثريا عبد الرؤوف محمود جبريل وآخرون: الممارسة العامة المتقدمة

الاجتماعية في مجال رعاية الاسرة والطفولة، القاهرة ، مركز للنشر والتوزيع، جامعة

حلوان ٢٠٠٣ ، ص ١٤٥ .

٤٤- صفاء عبد العظيم وآخرون : الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والطفولة،

القاهرة، دن، ١٩٧٧ ، ص ٣٥ .

٤٥- صفاء عبد العظيم: مرجع سبق ذكره، ص ص (١٤٥-١٤٦) .

46- Bantam: Caring for your School – Age Child: Ages 5 – 12,
American Academy of pediatrics, N.Y, 2000.

47- Jeong Kee Kim, Etal: Reciprocal influences between stressful
life events and adolescent internalizing and externalizing
problems. Journal of child development, V 74 Ni, 2003, p:
127.

48- Tracie J. Rogers, Etal: Effects of live event stress and
hardiness on peripheral vision in A real – life stress situation,
behavioral – medicine journal, Vol 29 (1), 2003, p p : 21:26.

49- Kemal Dumlu and Can Cimilli: Erken Yasam stresorlerinin
norobiyyolojik sonuclari/ neurobiological consequences of
early life stressors, Turk – ppsikiyyatri – Dergisi journal, Vol
14 (4), 2003, pp 301:310.

50- June Tracie Rogers: the mediating effects of peripheral vision
in the life stress – athletic injury relationship.

51- Vedal Lars kissing Etal: Does the impact of major stressful
life events on the risk of development depression change

- throughout life? Journal of psychological medicine, v 33, n 7, 2003, p 1177.
- 52- Avshalom Caspi, Etal, Influence of life stress on depression moderation by a polymorphism in the 5 – htt gene, journal of science, v 310, 2003, p 386.
- 53- Sherry A. McKee, Etal: Sex differences in the effects of stressful life events on change of smoking statues, journal of addiction, v 98 n.6,2003, p 847.
- 54- Timothy B. Smith, Etal: Religiousness and depression: evidences for amain effect and moderating influences of stress full life events, journal of psychological bulletin, v 129, n 4 , 2003, p 614.
- 55- Christine Heim, Etal: Neurobiology of early life stress, journal of psychiatric annals, v 33, n 1, 2003, p 18.
- 56- Carolyn M . Mazure And Pual K . Maciejewski , Amodle Of Risk For Major Depression : Effect Of Life Stress And Cognitive Style Vary By Age , Journal Of Depression And Anxiety , V 17 N 1 , 2003 P . 26 .
- 57- Brit Oppedal And Espen Roysamb : Mental Health , Life Stress And Social Support Among Young Norwegian Adolescents With Immigrant And Host National Background , Journal Of Psychology , V 45 N 2 , 2004 P 131 .
- 58- Ranjita Misra , Etal : Relationships Among Life Stress , Social Support , Academic Stressors And Reactions To Stressors Of International Students In The United States , International Journal Of Stress Management , May Vol 10(2) , 2003 , P 157 .
- 59- Angelo Picardi , Etal : Stress Full Life Events , Social Support , Attachment Security And Alexithymia In Vitilligo , A Case – Control Study , Journal Of Psychotherapy And Psychosomaatiics , V 72 N 3 , 2003 P . 150 .

٦٠- على عبد السلام : المساعدة الاجتماعية وأحداث الحياة للضائقة وعلاقتها

بالتوافق مع الحياة الجامعية ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٠ .

٦١- حسين على فايد : الدور الدينامي للمساعدة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط

الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية ، مجلة دراسات في الصحة النفسية ،

رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (راتم ١ ، مجلد ٨ ، العدد ٢) ، ١٩٩٨ .

٦٢- على عبد السلام على : المساعدة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضائقة

كما تتركها العاملات المتزوجات ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين

النفسيين المصرية (راتم ١ ، المجلد السابع ، العدد الثاني ، ١٩٩٧) .

٦٣- راوية محمود نسوقي : النموذج السلبي للعلاقة بين المساعدة الاجتماعية

وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات في مجلة علم النفس ، القاهرة ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد ٣٩ ، ١٩٩٦ .

64- Xiaojin Chen , Life Stressors . Anger And Internalization And A Buse Among American Indian Adolescent /in /the Midwest : An Empirical Test Of General Strain Theory , Dissertation Abstracts International Journal Vol 64(3 A) , 2003 , P . 1091 .

65- Aileen Brigitte Erwin : Traumatic And Stressful Life Events Among Persons With Social Anxiety Disoroer . Dissertation Abstracts International journal , Vol (64 1b) , 2003 , P 416 .

66- Sergio Tobon Etal : Implicacion Delestres Psicosocialy Los Factors Psicologicos En La Dyspepsia Functional / Life stress And Psychological Factors In Functional Dyspepsia .Anales De Psicologia Journal , Dec , Vol 19(2) , 2003 , Pp 223 ; 234 .

67- - D . Buljevac , Etal : Self Reported Stressful Life Events And Exacerbation In Multiple Sclerosis : Prospective Study , British Medical Journal , V 327 NP , 2003 . P . 7416 .

- 68- Nicole Pukay Martin , Etal : The Relationship Between Stressful Life Events And Cognitive Function In Hiv – Infected Men , Journal Of Neuropsychiatry And Clinical Neurosciences , V 15 N 4 , 2003 , P .435 .
- 69- Sandra S . Lee And Catherine Waters : Impact Of Stressful Life Experiences and Of Spiritual Well – Being On Trauma Symptoms , Journal Of Prevention And Intervention In The community , V 26 N 1 , 2003 , p 39.
- 70- Philip B . Mitchell , Etal : Severity Of Stressful Life Events In First And Subsequent Episodes Of Depression : The Relevance Of Depressive Subtype , Journal Of Affective Disorders , V 73 N 3 , 2003 , P . 245 .
- 71- Sallee McLaren And Simon F . Crowe : The Contribution Of Perceived Control Of Stressful Life Events And Thought Suppression To The Symptoms Of Obsessive – Compulsive Disorder In Both Non – Clinical And Clinical Samples , Journal Of Anxiety Disorders , V 17 N 4 , 2003 , P 389 .
- 72- Mohammed Reza Hojet , Etal : Medical Students Cognitive Appraisal Of Stressful Life Events As Related To Personality , Physical And Individual Differences , Journal , Jul Vol 35 (1) , 2003 , P P : (219 – 235) .
- 73- James Overholser : Predisposing Factors In Suicide Attempts . In , Anthony Spirito , Evaluating And Treating And Treating Adolescent Suicide Attempters , San diego , Academic Press , 2003 , P . 340 .
- 74- Yan Li , Etal : Stressful Life Events And Smoking In Adolescents In Wuhan , China , Chinese Mental Health Journal , V 17 N 2 , 2003 , P . 113.
- 75- Astrid Lampe , Etal : Chronic Pain Syndromes And Their Relation Yo , Childhood Abuse And Stressful Life Events , Journal Of Psychosomatic Research , V 54 N 4 , 2003 , P . 361
- 76- M E Brostedt And L . N . Pedersen : Stressful Life Events And Effective Illness , Journal Of Acts – Pyschiatrica – Scandinavica , V 107 N 3 , 2003 , P . 208 .

- 77- Annmarie Cano And Dina Vivian : Are Life Stressors Associated With Marital Violence ? Journal Of Family - Psychology , Sep . Vol 17(3) , 2003 , P P 302 : 314 .
- 78- Tuppet M . Yates , Etal : Exposure To Partner Violence And Child Behavior Problems : Aprospective Study Controlling For Child Physical Abuse And Neglect , Child Cognitive Ability,Socioeconomic Status , And Life Stress , Development And Psychopathology Journal , Mar , Vol 15(1) , 2003 , P P . 199 :218 .
- ٧٩- سيد أحمد عبده حجاج : دراسة للقلق لدى الأطفال من حيث علاقته بالضغوط الوالدية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، فرع بنها ، ١٩٩٢ .
- ٨٠- صالح رياض هندلوي : أثر ثقافة بيئة الموطن الأصلي على المشكلات الأسرية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .
- ٨١- محمد السيد بخيت محمد : الضغوط النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات ووجهة الضبط لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .
- ٨٢- حسين محمد حسين بخيت : الانتماء للمدرسة وعلاقته ببعض الضغوط النفسية لدى أطفال المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .
- ٨٣- فاطمة عبد المصطفى محمد : العلاقة بين تخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية ونوبات الصرع ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ .
- ٨٤- سامية عبد الرحمن همام : فعالية العلاج الواقعي في خدمة الفرد في التخفيف من أعراض أحداث الحياة الضاغطة لدى العاملات المتزوجات ، بحث

منشور، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، الجزء الأول ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٨٥- زينب معوض الباهي ، ناصر عويس : دور الخدمة الاجتماعية في التعرف على الضغوط التي تدفع للزوجة لممارسة العنف نحو الزوج ، المؤتمر العلمي الرابع عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ .

٨٦- ممدوح محمد نسوقي : فعالية برنامج إرشادي أسري من منظور خدمة الفرد في تخفيف حدة الضغوط لدى أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً النساء معاملتهم ، بحث منشور ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد (١٣) ، الجزء الثاني ، جامعة حلوان ، أكتوبر ٢٠٠٢ .

٨٧- عرفات زيدان خليل : نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد والتخفيف من أحداث الحياة الضاغطة لدى الأمهات الأرامل ، بحث منشور ، المؤتمر العالمي السادس عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، المجلد الثالث ، ٢٠٠٣ .

- 88- Craig Connie : The Effect Of Adolescents With Learning Problems On Family Stress And Marital Satisfaction , Phd , Seattle Pacific University , 2003 , P .
- 89- Laure Diaz Mota : Social Capital Aparadigm In Contemporary Debate On Development Trends And Problems , Journal Of Espiral Estudios Sobre Estado Sociedad , V 9 N 25 , 2002 , p 37 :83 .
- 90- Khambalia Amina Zehra : Young Adult Behavior Problems : Family Antecedents And Behavior Mediators , M S C , University Of Toronto Canada , 2002 , P :143.
- 91- Ryan Joseph Patrick : Matching Family Problems With Specific Family Preservation Services : A Study Of Service Delivery And Services Effectiveness , Phd , The University Of Chicago , 2002 , P : 119 .
- 92- Michell Dana Cohen : Child Behavior Problems And Family Functioning , Adherence And Metabolic Control In Children

- With Type I Diabetes , Prospective Studies Using Two Designs , Phd . Wayne State University , 2002 , P 129.
- 93- Allen Wayne Hume : Perceptions Of Family Environment , Problem Solving Appraisal And Impact Of Parental Alcoholism Among Adult Children Of Alcoholics , Phd , Indiana State University , 2001 , P . 63 .
- 94- Nathan H . Azrin , Etal : A Controlled Evaluation And Description Of Individual – Cognitive Problems Solving And Family Behavior Therapies In Dually – Diagnosed Conduct – Disordered And Substance – Dependent Youth , Journal Of Child And Adolescent Substance Abuse , Vol 11 N 1 , 2001 , P . 43 .
- 95- Marie Lene Tapangco : Are Children Behavioral Problems And Family Conflict Throughout Childhood Bi – Directional ? Apath Anglysis Approach , M S C , California State University , 1998 , P : 28 .
- 96- Kern Jones : Social Problems Solving Confidence , And Coping Styles (Conflict) , Phd , The University Of , New Mexico , 1997 , P : 172 .
- 97- David A . Hamburg : Health And Behavior : An Evolutionary Perspective On Contemporary Problems , In , Richard Jessor , Perspectives On Behavioral Science , New York , Westview Press , 1991 , P P : 177 : 200 .
- 98- Wakabayashi Min Basadur , Etal : Individual Problem Solving Styles And Attitudes Toward Divergent Thinking Before And After Training , Creativity Research Journal , V 3 N 1 , 1990 , P . 22 .
- 99- Byrne E.A. and Cunningham C.C.: The Effects of Mentally Handicapped Children on Families, Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines, V26,N6,1985,P847.
- 100- Patricia Boyer and Hilliard Chesteen: Professional Helpfulness? The Experiences of Parents of Handicapped Children With Counsellors and Social Workers, Journal of Child and Youth Care, V7,N1, 1992,PP 37 -48.

- 101- Judith S.Bloch et al; Feelings of Shame: Siblings of Handicapped Children, New York, Columbia University Press, 2nd ed, 1994,PP97-115.
- 102- C.Molteno and P. Lachman: Stress in Mothers of Handicapped Children, Southern African Journal of Child and Adolescent Mental Health, V8, N1, 1996, PP13-20.
- 103- Ewa Pisula: Young Handicapped People, Meeting Intellectual Standards, Coping With Stress, Journal of Psychologia Wychowawcza, V39,n1, 1996, PP.30-37.
- 104- M. D. Luiz et al; Stress and Coping In Families with A Mentally or Physically Handicapped Child, Southern African Journal Of child and Adolescent Mental Health, V9 n1, 1997, PP12-21.
- 105- Alice Strling Honig and Catherine J. Winger: A professional Support Program for Families of Handicapped preschoolers: Decrease in Maternal Stress, The Journal of Primary Prevention, v17,n3,1997,PP285-296.
- 106- Jenifer A. Bright et al; Dealing with Chronic Stress: coping Strategies, Self-esteem. And Service use in Mothers of Handicapped Children, Journal of Mental Health, V6,n1,1997,PP67-74.
- 107- Paula J. Beckman: Influence of Selected Child Characteristics on Stress in Families of Handicapped Infants, Ed, American Association on Mental Retardation, 2002, PP71-77.
- 108- Tolga Duygun and Nilhan Sezgin: The Effects of Stress Symptoms, coping Styles and Perceived Social Support on Burnout Level of Mentally Handicapped and Healthy Children's Mothers. Journal of Turk Psikoloji Dergisi,V18,252,2003,PP37-52.
- 109- Toros Sukru Uguz et al; Assessment of Anxiety, Depression and Stress Levels of Mothers of Handicapped Children, Journal of Klinik Psikiyatri Dergisi, V7 n1, 2004,PP42-47.

- 110- G. Gathwala and S.Gupta: Family Burden in Mentally Handicapped Children, Indian Journal of Community Medicine, V1n4, 2004,P188.
- 111- Mita Majumday et al: Stress and Anxiety in Parents of Mentally Retarded Children, Indian Journal of Psychiatry, v47,2005,P144.
- 112- Debbie A Lowlore et al; Family Socioeconomic Position at Birth and Future Cardiovascular Disease Risk: Findings From The Aberdeen Children of the 1950s Cohort Study, American Journal of Public Health, V96, n7,2006,PP1271-1277.
- 113- Upadhyay G.R. and Havalappanavar: N.B.: Stress Among Single Parent Families of Mentally Retarded Children, Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, V33,n1,2007,PP47-51.
- 114- Cathy Creswell and Hatton Cartwright: Family Treatment of Child Anxiety: Outcomes, Limitations and Future Direction, Clinical Child and Family Psychology Review, V10,23,2007,PP232-252.
- 115- Roslynn O.Scott: The Relation Ship of The Components of an Authentie Life on Self-efficacy and Perception of Stress in Persons Diagnosed with Major Mental Health Disorders, Humanities and Social Sciences Journal, V68,24,2007,P1611.
- 116- Kartini Ilias et al: Parental Stress in Parents of Spicial Children: The Effectiveness of Psycho Education Program on Parents Psychosocial well Being. Sihat, 2008,P205.
- 117- Linda L.Bddy and Joyce M. Engel: The Impact of Child Disability Type on The Family, Rehabilitation Nursing Journal, V33,23,2008,P98.
- 118- Susan Ayers et al; Post- Traumatic Stress Disorder Following Child birth, Journal of Psychosomatic Obstetrics and Gynecology, V29,24,2008,P240.
- 119- Susan L. Ray: Evolution of Posttraumatic Stress Disorder and Future Directions, Archives of Psychiatric Nursing, V22,n4,2008,P217.

- 120- Aaoron C.MC Neece and Diana M. Dinitto: The Future of Social Work: Preparing for the Next Century, Chicago, Lyceum Books,2008,P379.
- 121- Ananda B.Amstadter et al; Internet- based Intervention for Traumatic Stress- Related Mental Health Problems, Journal of Clinical Psychology Review, V29,n5,2009,PP410-420.
- 122- Saoirse Nic Gabhainn et al; Current Practice in Meeting Child Health Needs in Family Support Services : Variation by Service Type and Perspectives on Future Developments, Journal of Child Care in Practice, V15,n2,2009,PP109-125.
- 123- Flornce Hollis : Casework Asychosocial Therapy , N.Y. , Rondon House , 1968 , P : 180 .
- 124- Wesley R . Burr : Contemporary Theories About The Family , Rovbem Hill , Adivision Of Mocmillan Publishing Co . , N , Y . , 1979 , P : 585 .
- 125- Ibid . , P : 594 .
- ١٢٦- إبراهيم أحمد أبو زيد : سيكولوجية الذات والتوافق ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٠ .
- ١٢٧- هارون توفيق الرشيدى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢١٥ .
- ١٢٨- عبد السلام عبد الغفار : مقدمة في الصحة النفسية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ ، ص ٨٣ .
- ١٢٩- عبد الخالق عفيفي : الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٩ ، ص ٣١ .
- ١٣٠- عبد الحليم رضا عبد العال : الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٣ .
- 131- Edward C . Chang And Lawrence J . Sanna : Optimism Accumulated Life Stress And Psychological And Physical Adjustment : Is It Always Adaptive To Expect The Best ? Journal Of Social And Clinical Psychology , V 22 N 1 , 2003 , P . 97 .

- 132- Herbet M . Lefcourt : Humor As A Moderator Of Life Stress In Adults , N.Y. , John Wiley Sons , Inc , 2003 , P : 392 .

١٣٣- على عبد السلام على : المساعدة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزوجي ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد (١١) ، العدد الأول ، ٢٠٠١ ، ص (٦٩-٧١) .

١٣٤- على عبد السلام على : المرجع السابق ذكره ، ص ٦٩ .

١٣٥- عبد العزيز فهمي النواحي : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي / إيكولوجي ، الكتاب الثالث ، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١ ، ص ص (١٤٠ - ١٤١) .

١٣٦- سعد الامارة : الضغوط النفسية ، بيروت ، لبنان ، مجلة النبأ، العدد ١٩٩٧، ٤٥، ص ٢.

١٣٧- سعد الامارة : نقلاً عن دافيدوف ، ل ، ليذا : مدخل إلى علم النفس ، ترجمة سيد الطواب ، وآخرون ، القاهرة ، دار ماكجروهيل ، ١٩٨٣ ، ص ٦٢٠ .

- 138- Sunyal , Rhudes : Family Treatment , In Francis J , Turner (E D) , Social Work , N . Y . , The Press , 1986 , P . 436 .

١٣٩- عبد الكريم العفيفي : أثر الأدوار الأسرية على الأدوار المهنية لخدمة الفرد مع المعوقين ذهنياً ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة ، العدد الثاني ، يناير ، ١٩٩١ .

١٤٠- بتصريف من الباحث عن :

Debbie Isaac : Community Occupational Therapy With Mentally Handicapped Adulths , Chapman And Hall , N . Y . , 1995 , P . 202 .

١٤١- جمال الخطيب وآخرون : إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط ١ ، دار حسين للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٠ .

- 142- Robert Adams , Lena Dominelli : Social Work Themes , Issues And Critical Debates Macmillan , 1998 , P . 221 .
- ١٤٣- أحمد زكى بدوى : معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان، ١٩٩٣، ص ١٥٣ .
- 144- Rick Houser : Counseling And Educational Research Evaluation And Application , Sage , Publications , London , 1993 , P . 228 .
- ١٤٥- أحمد زكى بدوى : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، ص ٨٨ .
- ١٤٦- جاك س استويرات : إرشاد الآباء نوى الأطفال غير العاديين ، ترجمة عبد الصمد قائد الغبري ، فريدة عبد الوهاب ، الرياض ، مطبعة جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩٣، ص ٩١ .
- 147- Debbie Isaac : Community Occupational Therapy With Handicapped Adults , Chapman And Hall , N . Y . , 1995, p p . 201 : 203 .
- 148- Robert Adams , Lena Dominelli : Social Work Themes , Issues And Critical Debates , Macmillan , 1998 , P . 223 .
- 149- Bresley J . , : Counseling And Social Work , Bucking Ham , Open University Press , 1995 , P . 29 .
- ١٥٠- ممدوحة سلامة : الإرشاد النفسى منظور إنمائى ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٧٧ : ١٧٨ .
- 151- Bresley J . , : L Op Cit . , P . 30
- 152- Fleming Douglasw : Astruggle To Be Heard : Parnets , Views Of Decision – Making Forchildren With Special Needs , Edd , Canada , University Of Alberta , 1994 .
- ١٥٣- أحمد مصطفى خاطر : العمل الفريقى فى مجال نوى الاعاقة ، استراتيجياته وأساليبه ، نموذج مقترح ، بحث منشور فى مشروع رعاية وحماية الأطفال متحدى الاعاقة ، المجلس القومى للطفولة والأمومة ، ٢٠٠٠ .

١٥٤- فوقية محمد راضى : الضغوط النفسية والحاجات الإرشادية لأخوة

المتخلفين عقلياً ، بحث منشور ، المؤتمر السنوى لكلية التربية ، نحو رعاية

نفسية وتربوية أفضل لذوى الاحتياجات الخاصة ، جامعة المنصورة ، ٤ - ٥

ابريل، ٢٠٠٠ .

155- Forina Gwenl And Fram M Arshawiggins : The Social AND Emotional Needs Of Gifted Children : Implications For Family Counseling , Us , Institute Of Private Practice , Denver , Journal Of Family Counseling And Therapy For Coyplcs And Families , Vol 94 , Oct . , 2001 .

156- Brouisova Siliva , Social Counseling In The Childern Center , Solvak , Journal Of Psychologia Apatopsychologia Dietata , Vol 39 , 2002 .

157- Roskam Isabelle : Changes In Moyhers , Beliefs About The Development Of The Their Disabled Child The Impact Of A Counseling Program , France , Vol 55 , Oct - Dec . , 2003 .

158- Roos Philip : Psychologia Counseling With Parent Of Retarded chldern , U S A , Washington , D C . American Association On Mental Retradataion , 2002 .

159- Fischer Robert L : Assessing Client Change In Individual And Family Counseling , U S A , Casewestern Reserve University , Jouranl On Social Work Practice , Vol 14 , Mar . , 2004 .

١٦٠- محمد السيد عبد الرحمن ، محمد محروس الشناوى : المساندة الاجتماعية

و الصحة النفسية ، مراجعة نظرية و دراسات تطبيقية ، ط ١ ، مكتبة الانجلو

المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص:٤

١٦١- رلوية محمود حسين : النموذج السببى للعلاقة بين المساندة الاجتماعية و

ضغوط الحياة و الصحة النفسية لدى المطلقات ، مجلة علم النفس ، ع ٣٩ ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ ، ص ص (٤٤ - ٤٥) .

- 162- caplan , G : Mastery of stress psychosocial Aspects , American journal psychiatry , 138 , 1981,p: 413
- ١٦٣- محمد عبد الرحمن ، محمد الشناوى : المساندة الاجتماعية و الصحة النفسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص:٤ .
- ١٦٤- مروان دياب : دور للمساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الاحداث الضاغطة و الصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٧ .
- ١٦٥- محمد عبد الرحمن ، محمد الشناوى : مرجع سبق ذكره ، ص ٥ .
- ١٦٦- عماد على عبد الرزاق : المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط فى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية و الخلافات الزوجية ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد ٨ ، ع ١٣ ، ١٩٩٥ ، ص ص (١٣ - ٣٨) .
- ١٦٧- محمد عبد الرحمن ، محمد الشناوى : مرجع سبق ذكره ، ص : ٢٣ .
- ١٦٨- نعمات علوان ، عابدة صالح : الاحداث الصامتة و علاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى اطفال الرياض ، محافظة غزة ، جامعة الاقصى ، ٢٠٠٧ ، ص:١٩ .
- ١٦٩- محمد عبد الرحمن ، محمد الشناوى : مرجع سبق ذكره ، ص : ٣ .
- ١٧٠- عماد عبد الرزاق : مرجع سبق ذكره ، ص : ١٦ .
- ١٧١- مروان دياب : مرجع سبق ذكره ، ص : ٦٦ .
- ١٧٢- محمد عبد الرحمن ، محمد الشناوى : مرجع سبق ذكره ، ص : ٤١ .
- 173- cobb,s.: social support as emodertor of life stress , psychosomatic medicin , 38 , 1976,pp(300 – 314)
- ١٧٤- محمد عبد الرحمن ، محمد الشناوى : مرجع سبق ذكره ، ص : ٣٤ .
- ١٧٥- المرجع السابق ذكره ، ص ص (٤٠ - ٤١)
- ١٧٦- زينب راضى : الصلابة النفسية لدى لمهات شهداء انتفاضة الاقصى و علاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٨ ، ص ص (١٠٦ - ١٠٧)

١٧٧- إبي محمد الدين النوى : صحيح رياض الصالحين من حديث سيد

المرسلين ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص : ١٣٤ .

١٧٨- المرجع السابق ذكره ، ص : ١٣٧ .

١٧٩- فوزى محمد الهادى: الضغوط الاسرية من منظور الخدمة الاجتماعية،

دار القاهرة، ٢٠٠٥، ص٧٠.

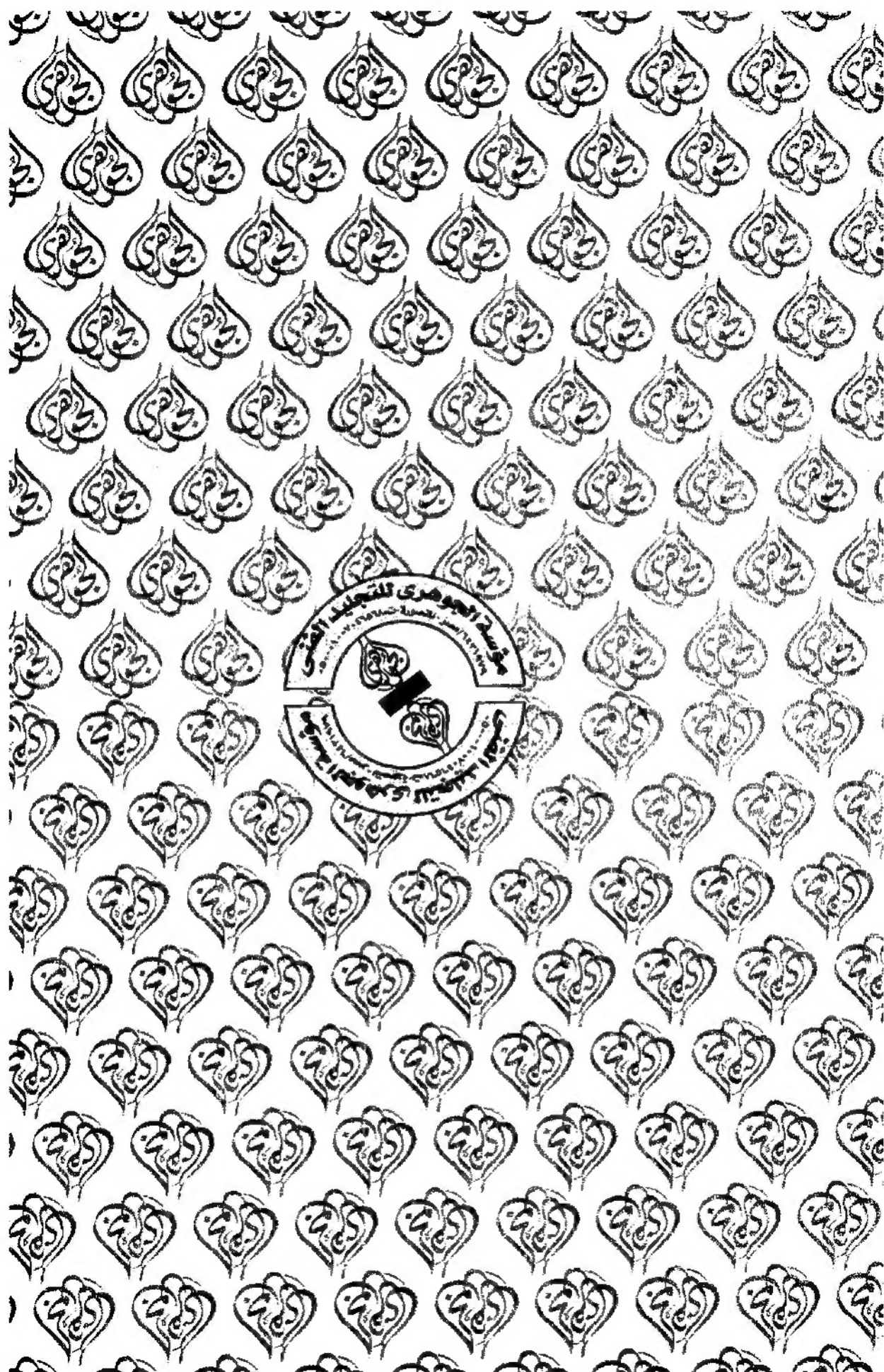
١٨٠- حسن مصطفى عبد المعطى: ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، مكتبة

زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٩٧.

181- Karen Healy and Joan Mulholland: Writing Skills for Social Workers, Los Angeles, SAGE Publications, First Published,2007,P13.

١٨٢- على حسين زيدان، وآخرون: نظريات ونماذج الممارسة المهنية فى خدمة

الفرد، دار المهندس للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٠.





MODERN BOOKSHOP